مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH



No. 2765
06 يولية 2023م
18 ذو الحجة 1444 هـ

عبد الله الوابلي..
البنك والصندوق الدوليان في ميزان الشعوب.

يعقوب محمد اسحاق..
مؤلـف 160 كـتـابـاً للأطـفـال.



9771319029600

تأمين المركبات..

ضرورة اعادة الهيكلة.



حلول التوصيل للمتاجر





الفهرس



يتجدد اللقاء بكم بعد أيام العيد واحتفالنا بهذه السنة التي تمد شرايين الخير بين الناس ليلتفت الغني إلى الفقير ويتلمس أحواله وحاجياته.
في المقال يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن البنك والصندوق الدوليين وسياسة الإقراض التي يتم من خلالها استغلال مقدرات الدول عن طريق سد احتياجاتها الآنية وكيف تنظر الشعوب إلى هذه المعادلة.
في موضوع الحج تكتب د. منى البليهد برؤية تستدعي الماضي لتقف على أعتاب الحاضر محاولة سبر المعاني السامية لهذه الفريضة التي تدعو وترمز إلى السلام في حين يكتب الأستاذ عصام الدميني عن تجربته في حج هذا العام متأملاً الكعبة وبابها بما يشكلانه من رمزية عميقة في هذه الرحلة الروحانية.
الأستاذ عبدالله ثابت يكتب عن رمزية الفرقة الوطنية الموسيقية التي تجوب العالم لتعكس فننا وثقافتنا وتعد أحد أدوات القوة السعودية الناعمة.
في «ذاكرة حية» يتناول الأستاذ محمد القشعمي تجربة الكاتب المعروف يعقوب محمد اسحاق في الكتابة للطفل الذي نتج عنها 160 مؤلفاً تتماس مع عالم الطفل وثقافته.
في حديث الكتب يعرض أ.د. محمد الشنطي عن تجربة الشاعرة الرائدة ثريا قابل، التي تعتبر صاحبة أول اصدار سعودي موثق، مستعرضاً الفنيات الشعرية في بعض نصوصها المميزة.
الزميلة سارة العمري تكتب تقريراً عن مشاركة المملكة في معرض الدوحة للكتاب وعن توقيع اتفاقية للتبادل الثقافي بين البلدين.
في «ديواننا» ننشر قصيدة الوصية للدكتور عبدالعزيز خوجة وقصيدة جدائل للدكتور عبدالعزيز بخيت وننشر ٣ قصائد في باب الرثاء للشعراء محمد مدخلي وأحمد عكور وعلي خرمي عن رحيل الشاعر المميز إبراهيم مدخلي رحمه الله.
وفي الشعر الشعبي ننفرد بنشر قصيدة الشاعر الكبير مشعل بن محماس الحارثي التي ألقاها أمام سمو ولي العهد في موسم الحج.
مسك الختام يكتبه هذا العدد الزميل وحيد الغامدي عن نهاية حقبة تويتر.



المحررون

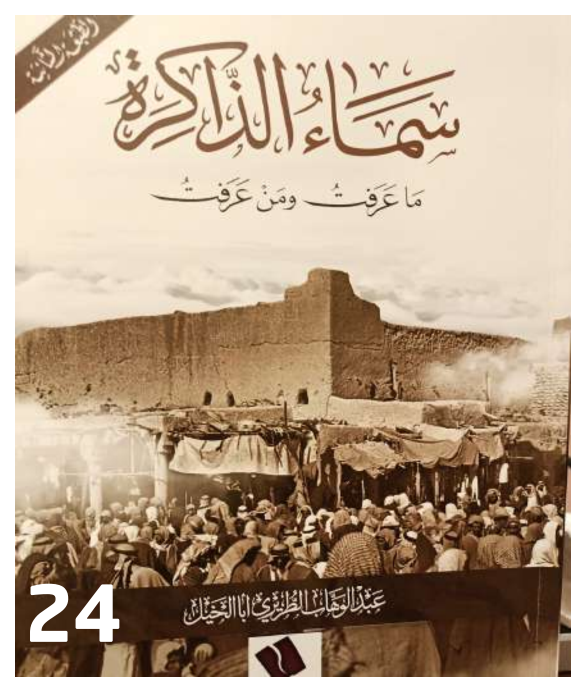


مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2765



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الوطن



الرياض وباريس.. علاقات قوية ومصالح مشتركة..

زيارة ولي العهد إلى باريس نقلت علاقات البلدين لمرحلة جديدة تخدم مصالح الشعبين.

واس

منذ فجر العلاقة بين فرنسا والمملكة العربية السعودية، في مارس 1926، أي منذ حوالي قرن مضى، وصولًا إلى زيارة صاحب السموّ الملكيّ الأمير محمد بن سلمان وليّ العهد رئيس مجلس الوزراء إلى باريس، من 14 إلى 24 يونيو 2023، في زيارته الثانية في أقل من سنة، عرفَت شراكتُنا تطورًا لم يسبق له مثيل.

كان شهر يونيو 2023 زاخرًا بالفعاليات الفرنسية السعودية لم تشهد مثلها العلاقة بين البلدين عبر تاريخها الطويل، وأصبحت باريس خلاله "البيت الثاني لصنّاع القرار السعوديين".

تشهدُ الزيارة الرسمية الناجحة التي قادها صاحب السموّ الملكيّ وليّ العهد إلى فرنسا على رأس وفدٍ وزاريّ رفيع المستوى، على أهمية هذه العلاقة بين بلدينا وعلى التوافق الكبير بين رؤيتَينا للمستقبل: بناءَ عالمٍ أفضل لشبابنا ولأجيال المستقبل ومواجهة التحديات التي تُهددُ كوكبنا.

استقبل رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون وليّ العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان في قصر الإليزيه في 16 يونيو 2023، حيث استعرضا بعمقٍ سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية الفرنسية السعودية والمسائل الإقليمية والدولية التي يتوافق حولها بلدينا في التحليل والاهتمامات.

وفدٌ وزاريّ رفيع المستوى في فرنسا لتعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات

في إطار زيارة صاحب السموّ الملكيّ إلى باريس، جرت سلسلة من الاجتماعات الوزارية أدّت إلى تعزيز شراكتنا الاستراتيجية في مجالات أساسية، تابعت وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية السيّدة كاثرين كولونا في باريس، المشاورات التي بدأتها مع صاحب السموّ الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية خلال زيارتَيها إلى المملكة العربية السعودية في فبراير ويونيو 2023. كما اجتمع السيّد برونو لومير وزير الاقتصاد والمالية مع وزير الاستثمار الأستاذ خالد الفالح بعد أشهرٍ قليلة من اجتماعهما في الرياض، والتقت السيّدة ريما عبدالملك وزيرة الثقافة نظيرها السعوديّ صاحب السموّ الأمير بدر بن فرحان الّذي استقبلها في شهر مارس في الرياض. شكّل هذا الاجتماع فرصةً جديدة للإشادة بحيوية تعاوننا الثقافي ونجاح شراكتنا الاستثنائية في العلا.

من ناحية أخرى، ناقشَ السيّد أوليفيه بيشت وزير التجارة الخارجية والاستقطاب والفرنسيين في الخارج مع المهندس خالد الفالح، فرص تعزيز شراكتنا الاقتصادية في مجالات الطاقة، والنقل، والتكنولوجيات الجديدة، والصحّة، والسياحة والثقافة، لمتابعة مشاورات ديسمبر الماضي خلال زيارته إلى المملكة العربية السعودية.

والتقى السيّد جان نويل باروت، وزير التحوّل الرقمي، المهندس عبدالله السواحه وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، لتطوير شراكتنا في مجال التحوّل الرقمي في بلدينا.

منتدى اقتصاديّ ضمّ أكثر من 900 مشارك

نظمت بيزنس فرانس منتدى الأعمال "Vision Golfe 2023" في وزارة الاقتصاد والمالية والسيادة الصناعية والرقمية من 13 إلى 14 يونيو. جمع هذا المنتدى 900 مشارك من بينهم حوالي 200 مشارك سعوديّ.

يؤكّد نجاح هذا المؤتمر على اهتمام الشركات الفرنسية بحيويّة أسواق دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ناحية، واهتمام السلطات وأوساط الأعمال في المنطقة بالدراية والخبرة الفرنسية من ناحية أخرى.

تحدّث الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريّف وزير الصناعة والثروة المعدنية باسم المملكة العربية السعودية، حيث قدّم استراتيجيتها الصناعية ليسلّط الضّوء على مكانة المملكة العربية السعودية الريادية في الصناعات المتقدّمة.

عُقِدَ في 19 يونيو منتدى الاستثمار الفرنسي السعودي الّذي نظّمته وزارة الاستثمار السعودية بالتعاون مع ميديف انترنشاونال.

استضاف المنتدى، الّذي تشارك بترؤسّه خالد الفالح وأوليفيه بيشت، أكثر من 700 ممثّل عن الشركات. وسمح بتعزيز الروابط بين مجتمعات الأعمال في بلدَينا وبإضفاء حيويّة جديدة على القطاعات الأساسية مثل الطاقة والثقافة والسياحة والتطوير المستدام.

توقيع 24 مذكرة تفاهم بحوالي ثلاثة مليارات دولار في باريس

اختُتمَ المنتدى بتوقيع 24 مذكّرة تفاهم

واتفاق استثمار بحوالي ثلاثة مليارات دولار. وُقّعَت هذه الاتفاقات بين هيئات فرنسية وسعودية عامة وخاصة، وشمَلَت نطاقًا واسعًا من المجالات الأساسية لتحقيق رؤية السعودية 2030، لا سيّما في مجلات الطاقة، والاتصالات، والمواد المستدامة، والبناء، وإدارة النفايات، وتطوير المتاحف، والترويج للمشهد الثقافي.
إن هذا النجاح الجديد يدلّ على نشاط تبادلاتنا. فرنسا تدعمُ رؤية السعودية 2030 الطموحة. وقد أضافت الشركات الفرنسية الكثير في المملكة العربية السعودية وهي مستعدّة لمشاركة درايتها ولتوطين الإنتاج والإسهام في تدريب النخبة السعودية، ووضع خبرتها في مشاريع التنويع الاقتصادي الكبرى في المملكة، هي علاقةٌ مربحة للجانبين.
والمثال الأحدث والأقوى عن هذه العلاقة، هو توقيع عقد إنشاء مجمّع أميرال للبتروكيماويات، بقيمة 11 مليار دولار بين أرامكو وتوتال إنيرجيز.
كما استقبل صالون لو بورجيه الدّولي من 19 إلى 25 يونيو العديد من الوفود السعودية في إطار تعزيز شراكتنا في مجال الطيران، وتميّز بتوقيع عقد شراء 30 Flynas طائرة Airbus A320 NEO بحوالي 3 مليارات يورو.

معًا من أجل ميثاق مالي عالمي جديد للحدّ من الفقر ومواجهة تحديات تغيّر المناخ

وفي إطار زيارة صاحب السموّ الملكيّ وليّ العهد رئيس مجلس الوزراء إلى فرنسا، شرّفت المملكة العربية السعودية بحضورها القمّة من أجل ميثاق مالي عالمي جديد، التي عُقدت في باريس في 22 و23 يونيو، بمبادرة من رئيس الجمهورية الفرنسية، رافق صاحب السموّ الملكيّ الأمير محمد بن سلمان وفدٌ رفيع المستوى، تألّف من معالي وزير الخارجية صاحب السموّ الأمير فيصل بن فرحان، ومعالي وزير المالية محمّد بن عبدالله الجدعان، ومعالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميّان.
وكما قال الرئيس إيمانويل ماكرون: "لا ينبغي لأي دولة أن تختار بين الحدّ من الفقر وحماية الكوكب: يجبُ علينا مواجهة هذين التحديَين في وقتٍ واحد". ونحن نتشارك مع المملكة العربية السعودية في هذا السياق، رؤية التطوير نفسها ومكافحة عدم المساواة. المملكة جهةٌ فاعلة أساسية في المساعدات الإنسانية والتنموية. وفرنسا سعيدةٌ جدًا بالاعتماد على دعمها لمكافحة تغيّر المناخ والحدّ من عدم المساواة، وقد أتى تعاوننا بثماره في لبنان من خلال الصندوق المشترك للمساعدات الإنسانية الذي أنشأناه معًا والذي يقدّم مساعدات قيّمة للشعب اللبناني الّذي أضعفته الأزمة الاقتصادية.
وأخيرًا وليس آخرًا، شارك صاحب السموّ الملكيّ وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان في الحفل الرائع الّذي نُظّمَ في Grand Palais Ephémère بمناسبة تقديم ترشيح المملكة لاستضافة معرض إكسبو الدّولي 2030 في الرياض، حيث التقى بالعديد من الجهات الفرنسية الفاعلة الخاصة والعامة، والتي عبّرت عن قناعتها بهذا المشروع السعودي الرفيع. وفرنسا فخورة بدعم هذا الترشيح.
عقب هذه الزيارة التاريخية التي تُشكّل مرحلةً حاسمة من صداقتنا المئوية، سوف نستمر بالعمل معًا من أجل السلام في المنطقة وفي العالم، في خدمة الازدهار والتطوّر للجميع وفي حماية كوكبنا.

رأي اليمامة



نجاح موسم الحج

عشرات أو ربما مئات الصور ومقاطع الفيديو طفحت بها وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية تكشف لنا مشاهد متنوعة من خدمة رجال الأمن السعوديين للحجاج، وبلمسات مليئة بعطف ونبل إنسان هذه الأرض. الكثير من تلك اللمسات الحانية والعطوفة – فعلياً – ليست من صميم عمل أولئك العناصر الأمنيين. لنا أن نتخيل، للحظة، كيف هي نفسية ومزاج رجل الأمن في ذلك الجو الملتهب وهو يؤدي عمله، وفوق ذلك يبادر بتقديم تلك الخدمات المفعمة بالمشاعر الطيبة التي التقطتها عدسات الكاميرات طوال أيام الحج.

تلك الصور – فقط – الجانب الإنساني من كامل الصورة. تبقى بعد ذلك زوايا أخرى للصورة الكاملة التي شاهدها ولمسها أكثر من مليوني حاج وحاجة هذا العام. زوايا كثيرة تتعلق بما تم تقديمه من خدمات مباشرة، بدءاً من وصول الحاج إلى حين مغادرته، مروراً بالقفزة الرقمية التي حققتها منظومة الاتصالات في المملكة، والاستفادة المثلى في توظيف التقنية الرقمية في تسهيل خدمة الحاج، وما تم توفيره من وسائل لراحة الحجيج. بعض، أو ربما أكثر تلك الزوايا لم يتم التقاطها وإبرازها وتداولها بذات الأداة العفوية التي تلتقطها أجهزة الجوالات في العادة. لكن الكثير من ذلك قد تم توثيقه فعلياً من خلال ما تم ويتم تداوله في كل عام، حتى وإنْ لم يحقق الانتشار الذي تحققه صور وفيديوهات التعامل المباشر لرجال الأمن، باعتبار العنصر الإنساني الكامن في المسألة.

تستمر المملكة في تقديم خدماتها (الراقية) لضيوف الرحمن، في ذات الوقت الذي تسعى فيها إلى لملمة الجراح المفتوحة في المنطقة منذ عقود، وسعيها إلى إغلاق معظم الملفات الساخنة التي ظلت تنكأ تلك الجراح باستمرار. وفوق هذا نرى النكران المؤلم لكل تلك الجهود، بعض ذلك النكران من القريب، بعضه من البعيد، ولكن الدور العظيم الذي ارتبط بهذا الكيان سيظل يتسامى عن كل ذلك، ماضياً في طريقه نحو المستقبل بخطى ثابتة، ومستمراً في دوره الرسالي كحاضنة أزلية لهذه الأماكن المقدسة، وأماً حنونة لأمة مكونة من مليار ومئتي مليون مسلم.



الغلاف

تأمين المركبات..
ضرورة اعادة الهيكلة.

- الزيادة غير مبررة خصوصًا أن التقارير الرسمية أكدت انخفاض نسبة الحوادث

- السيارات رخيصة الثمن هي الأكثر في السوق ولا بد من مراعاة أحوال مالكيها

-مختصون طالبوا بضرورة تدخل البنك المركزي لإيجاد حل جذري للمعضلة

إعداد: سامي التتر

تفاجأ الكثير مــن المواطنين والمقيمين بارتفاع كبير جدًا في تكلفة وثائق تأمين المركبات تجاوزت نسبتها 300 ٪ للتأمين ضد الغير منذ بداية شهر يناير للعام الجاري 2023م، ونسبة 200 ٪ للتأمــين الشــامل وهو ما يمثــل صدمة كبيرة للمواطنيــن والمقيمين، حيث لم تكن المبــررات التي ســاقتها شــركات التأمين مقنعــة بحجة زيادة أســعار الســيارات وحوادثها، فالتقارير الرســمية الواردة من إدارة المرور أكدت انخفاض الحوادث المرورية بنسبة كبيرة، ما يدل على أن شركات التأمين لجأت إلى زيادة أسعارها لتعويض ما قد تواجهه من خسائر. هذه الزيادة الكبيرة وغير المبررة في أســعار التأمين على المركبات كانت محور نقاشــنا في قضيــة هذا العدد، مع مجموعة مــن المختصين والخبراء الذين أكــدوا أهمية قطاع التأمين ومدى مســاهمته في الناتج القومي، وهذا ما يجعــل من الضروري ضبطه ورقابته وتطويره عبر الجهة المشــرعة وهي البنــك المركزي، كما اتفق الكثير منهــم على ضرورة وضع فئات وشــرائح للتأميــن تضمن العدالــة للجميع لكي لا يجتمــع الملتزمون والمتهورون في ســلة واحدة، فلا بد أن يتم تحديد أسعار التأمين من خلال خبراء اكتواريين مؤهلين تأهيلًا علميًا، بحيــث يرتبط الســعر بعوامل كثيرة منها نوع الأخطار المؤمن عليها، ونوع المركبة، وســنة الصنع، وخبرة قائد المركبة وسجله التأميني وغير ذلك. وطالب المشاركون في القضية البنك المركزي الســعودي بصفته المشــرع والمراقب لقطاع التأمين بالتدخل لضمان وضع أسعار عادلة لشــركات التأمين والمؤمن لهم، خصوصًا لأولئك الذين لم يرتكبوا أي حوادث مرورية خلال فترة تأمينهم.



المشاركون في القضية

أ.د. عبدالله بن محمد الشعلان:
أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود. مستشار لدى الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

أ. لجين خالد العبيد:
عضو هيئة تدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
معيدة بقسم التمويل.

د. فهد أحمد عرب:
كاتب اقتصادي، ومحلل مالي.

د. وحيد حمزة هاشم:
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز.

د. علي بن محسن شدادي:
الأستاذ المشارك في المخاطر والمنشآت المالية.

د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.

أ. محمد سعد القرني:
محلل اقتصادي.

أ. عبدالرحمن احمد الجبيري:
الكاتب والمحلل الاقتصادي

د. عمر زهير حافظ:
مستشار مالي.

تحديات شركات التأمين

في البدء تحدثت أ. لجين خالد العبيد التي أكدت أن أنظمة المملكة العربية السعودية تتمتع بالاستقرار كما تحظى بدعم القيادة بما يضمن للمواطنين والمقيمين الحصول على جودة خدمات أفضل، وفي قطاع الخدمات المصرفية وبالتحديد شركات التأمين فإن البنك المركزي السعودي يقوم بمراقبة أسعار التأمين وتحديثها بشكل دوري بالاستعانة بخبراء اكتواريين مؤهلين، كما يلزم البنك شركات التأمين بمراجعة الأسعار على أساس ربع سنوي.

وأضافت: "هناك العديد من العوامل التي تدخل في السياسات السعرية لشركات التأمين وتختلف هذه العوامل بطبيعة الحال من شركة إلى أخرى، وارتفاع أسعار بوليصات التأمين على المركبات في المملكة مدفوع بعدة بعوامل منها المرتبطة بالقيادة ومنها عوامل أخرى سوقية غير مرتبطة بالقيادة، فمن العوامل المرتبطة بالقيادة سجل قائد المركبة وخبرته وحجم مطالباته التعويضية السابقة وتاريخ تأمين المركبة ومعلوماتها، وفي هذا الجانب فقد ارتفع عدد الحوادث المرورية وفقًا لتصريحات المسؤولين في مجال التأمين لبوابة أرقام، ولربما يكون من الأسباب خلف ذلك حصول العديد من السيدات على رخص مرورية في الآونة الأخيرة، وذلك ليس انتقاصًا من السيدات قائدات المركبات ولكنه ذكر للملاحظ والمتوقع بالنظر إلى سنوات الخبرة في القيادة، بالإضافة إلى ارتفاع حجم الأضرار بالطرقات العامة جراء هطول الأمطار، ومشاريع تطوير المدن وما يرتبط بها من أعمال حفر وتغير للمسارات وغيرها. أما فيما يخص العوامل الأخرى غير المرتبطة بالقيادة، فإن شركات التأمين في السعودية تمر بمراحل تطويرية، علاوة على أن سوق السيارات وسوق قطع غيار السيارات بالتحديد محليًا وعالميًا يشهد ارتفاعات سعرية تاريخية، وذلك نظرًا لمجموعة من الأزمات المختلفة، منها أزمة نقص رقائق أشباه الموصلات، وأثر الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع أسعار الفائدة. محليًا، تواجه شركات التأمين تحديات في استقطاب الكوادر المؤهلة في مجال التأمين، الأمر الذي يرفع تكاليف التوظيف والتي يصاحبها ارتفاع ملحوظ في عدد المطالبات التعويضية من المؤمنين وانخفاض في مبيعات بوليصات التأمين الجديدة، جميع ما سبق يساهم في وضع ضغوطات على شركات التأمين لرفع أسعارها بما يضمن لها تحقيق معدلات صحية من الربحية والاستدامة.



ولالإجابـة حول مـا يمكن للبنـك المركزي السعودي القيام به لضمان عدالة الأسعار، فإن البنك قام باتخاذ سلسلة من الإجراءات التي من شأنها مواجهة التحديات التي تمر بها شركات التأمين، منها على سبيل المثال لا الحصـر جعـل الحصول على الشـهادات المهنية (اختبار الشـهادة العامة لأساسيات التأمين) للعاملين بشركات التأمين متطلب إلزامـي بالتعاون مـع الأكاديميـة المالية، وذلـك لتوفيـر الكـوادر البشـرية المؤهلة بالحـد الأدنـى مـن المعرفـة والمهـارات



المطلوبـة للعمل فـي المجال، كما سـمح البنـك المركـزي لشـركات التأميـن ببيـع البوليصات بالتقسيط بالتعاون مع شركات الدفع الآجل (Buy Now Pay Later)".

مبررات الزيادة غير مقنعة

ويـرى أ.د عبـدالله بن محمد الشـعلان أن مبررات شـركات التأمين في رفع أسـعارها ينقصهـا الإنصـاف والإقنـاع، مثـل ازدياد أعـداد الحـوادث المرورية وارتفاع أسـعار قطع غيار السيارات، إضافة إلى المغالاة في تقييم الحـوادث وزيادة في تكاليف الورش والوكالات واليد العاملـة، إلى جانب حالات الاحتيال في تقييم الحوادث المرورية.

ويضيف: "هذه المقولات والمبررات تناقض تأكيدات وزارة النقل والخدمات اللوجسـتية بانخفـاض الحوادث وحـالات الوفيات على الطـرق نظيـر أعمـال السـلامة والصيانة المنفـذة، والتـي هدفـت إلى رفـع كفاءة أداء شـبكات الطرق، وتعزيز معايير الجودة وتطبيق أعلى مسـتويات الأمن والسـلامة فيها، مما أسـهم في خفض الوفيات على الطرق بما نسـبته 12.5 حالة لكل 100 ألف شـخص، متجـاوزة بذلـك مسـتهدف عام 2022، بالإضافـة لتصريـح الإدارة العامـة للمرور بتراجع نسـب الوفيـات الناتجة عن الحوادث فـي المملكة وذلك نتيجة الجهود المبذولـة من لجان السـلامة المرورية في مناطـق المملكة في نشـر كاميرات سـاهر في الطرق وعند الإشـارات لضبط السرعات والتجـاوزات، فـوزارة الداخلية تسـعى إلى تخفيض النسـبة إلـى الثلثيـن بحلول عام 2030".

وتابـع: "المعـروف أنـه في بعـض بلدان العالـم مثل الولايـات المتحـدة الأمريكية تكـون جميـع شـركات التأميـن مرتبطـة ببعضها البعض، حتى يكون هناك سجلات معروفـة وموثقـة لدى كل تلك الشـركات في آن واحـد لكل مالك مركبـة مُؤمَّن له، بحيث يحظى - إذا كان سـجله نظيفًا وخالٍ من الحـوادث - ليس فقط بالتأمين الثابت الذي يدفعه سنويًا بل بتخفيضات مشجعة وخصومات محفـزة له، أما إذا كان سـجله حافـلًا بالحـوادث فمعنى ذلك أنه سـائق أرعن طائش متهور يجب مضاعفة رسـوم التأمين عليه حتى ولو ذهب لشـركة تأمين أخرى فلن يبدأ معها كعميل جديد، حيث إن سجله يكون مدوّنـا عندها ومعروف لديها، وبهـذه الطريقـة يمكـن ضبـط الحوادث وتقليصها وردع المتهورين وحرمانهم من القيادة، ويمكن أن تتبنى شـركات التأمين لدينـا هـذا الأسـلوب فـي ربط شـركاتها بشبكات ذكية سـحابية موحدة، لأن سائق المركبة السَّـوي الواعي المتزن لا يمكن أن يؤخـذ بذنب وسـلوكيات سـائق آخر أمثال أولئك المفحطين والمراوغين والمنطلقين كالسـهام والذين يسـتخدمون سياراتهم وكأنها ألعاب عبثية يزاولون بها كل ألوان الرعونة والتهور والطيش والعبث".

وأكمل: "نحن اليوم نشاهد ارتفاع مُعدَّلات اسـتخدام المركبـات وازدحـام الطرقـات نتيجـة انعدام وسـائل المواصلات الأخرى، فـإذا أردنـا الوصـول إلى مجتمـع خالٍ من الحـوادث المرورية فـلا بـد مـن تضافر جميـع الجهـود مـع الجهـات ذات العلاقة وفيمـا بينها، وإيجاد الحلـول المبتكرة من الدراسـات والبحـوث العلميـة، والاطـلاع علـى التجـارب العالمية الناجحـة وإمكانية الاسـتفادة منها، لرفع مسـتويات ومبادئ السـلامة المرورية، لعل ذلـك أن يقلل من نسـب الحوادث وما يعقبهـا من إزهاق في الأرواح وخسـائر في الممتلـكات. وإذا كان البنك المركزي السـعودي بصفته المُشَـرّع والمنظـم والمراقب لقطـاع التأمين وعليه مسؤولية ضمان وجود أسعار عادلة ومتزنة للشـركات والمُؤَّمـن لهم، فعليـه والحالة هذه أن يُلـزم شركات التأمين بوضع نظام ثابت وصريح وفق معايير اكتوارية قانونية وتنظيمية ومحاسـبية واضحة لتقدير حجم المخاطـر والمخالصـات الماليـة في قطاع التأميـن، ولعل من أبرزها أن يكون سـجل السائق وسلوكياته واحدًا من أهم المعايير الأساسـية لتحديد قيمة وثيقة التأمين، لأن التزام السائق بسـلوك سوي وسجل نظيف حـريٌّ بأن يحظى بما يقابل ذلك من حوافز مشـجعة وتقدير حَفِـيٌّ من قبل شـركات التأميـن والذي بـدوره سـيكون عاملًا من عوامـل خفض الحـوادث وتقليـل الوفيات وحفظ الممتلكات وتعزيز الاقتصاد بمشيئة الله".

نحو تنمية تطوير التأمين على المركبات

مـن جانبـه أكـد د. فهـد أحمد عـرب أن التصاعـد الملحـوظ في تسـعيرة بوليصة التأمين خلال السـنوات الثلاث الماضية في المملكة تجعل الجميع يتسـاءل أو يمتعض من حجـم المصروفـات علـى التأمين، بل ويبحـث بجدية عن مخـارج وحلول واقعية تجنبـه الدخول فـي ديـون ومطالبات وقد تصل إلى مخالفات نظامية لا داعي لها.

وتابـع: "لمناقشـة هذا الموضـوع لابد أن نشـمل كافة المؤثرات التي تحيط به، فقد تعقد مجال التأمين علـى المركبات وعلينا ألا نعتمـد علـى انطباعـات أفـراد أو أخبار صحفيـة غيـر دقيقة، بـل تقارير رسـمية وتعليقات مسئولين في الجهات المشرفة. هنـا لابد من مناقشـة عناصر تقييم سـعر التأميـن. فـي العـادة هي معـدل حوادث السـيارات فـي العـام وقيمـة الإصلاحات وأسـعار قطع الغيار وعمر السـائق وجنسه (وإن كان هذا مرفوض من الكثير) وسـجل السـائق السـابق وقيمة السـيارة ونوعها وسـنة صنعها، والنطـاق الجغرافي لسـير المركبة. ولكن إذا زادت عناصر التقييم عن ذلك بـدون أن يكون للرقيـب اطلاع ومن ثم موافقة عليها مثل إدخال سـائق المنزل في المعادلة وتحسـب له نسبة من القيمة، بالإضافة إلـى نوع السـكن وموقعه ...الخ فإن الالتزام يصبح هشًـا، وعلى الرقيب أن يتأكد من توفر لائحـة مكتوبة للالتزام في الشـركة المؤمنة، وألا يتهاون في التطبيق وفـرض الغرامـات والعقوبـات مهما كان السبب".

ويواصـل د. عـرب: "حسـب تقريـر البنك المركـزي لعـام 2021م فقـد منـي تأمين المركبـات، ثانـي أكبـر حصـة فـي قطاع

التأميـن فـي المملكـة، بخسـائر كبيـرة وصلـت لمـا نسـبته 82.5٪ مـن صافـي الأقسـاط المكتتبة، وقد يكون هذا السبب في الارتفـاع الملاحظ الـذي ينم عن عدم وجـود دراسـات علميـة رصينـة للمخاطر والتسـويق، إضافة للحاجة الملحة لمتابعة البنك المركزي بشـكل لصيـق وأدق لتطور القطاع لتفادي حدوث مثل هذا الوضع الذي بدوره سـيؤدي إلى موجة لاحقة إذا لم يتم التحكم في المخاطر. من ناحية المرور فإن تقاريـر وزارة الصحة حول نسـب الإصابات نتيجـة الحوادث المرورية ورد فيها (التقرير السـنوي لعام 2021م) انخفاض الإصابات، وبالتالي الحوادث المسـببة للإصابات التي تتطلـب تدخـلًا علاجيًا خلال السـنوات من 2018-2021 بنسـبة 29٪ تقريبًـا، وكذلك بالنسـبة للوفيات فحققـت انخفاضًا وصل إلى نسـبة 43٪ تقريبًا في ذات الفترة، مما يدلل على أن سـاهر كان له السـبب الأكبر في هذا التحسن الكبير على مستوى القيادة والحوادث في المرور على مستوى المملكة، علاوة على وعي المجتمع.

لذلـك أسـتطيع القول إن مـرد الزيادة في أسـعار البوليصـات هو توجه شـركات بناء علـى دراسـات غير كاملـة أو دقيقـة، وما ذكره المتحدثـون عن الشـركات والقطاع في المحافـل المختلفة واللقاءات الصحفية عن الأسـباب تعود لزيـادة الحوادث ما هو



إلا اجتهاد لا يعتمد على التقارير الرسـمية، فنحـن بخيـر والأنظمـة المسـتحدثة أدت مفعولها، والمجتمع أصبـح واعيًا لما يدور من حوله، وعلى الشـركات أن تبحث بشكل أعمق كيـف تتناول هذا الموضوع بشـكل يتقبلـه المجتمـع فيمـا يتعلق بالتسـعير والتوعية والتسويق.

مـن حيـث المختصيـن الإكتوارييـن فـي شـركات التأمين فلا يعرف من هم وما هي شهاداتهم ومن أي جامعة صدرت وما هي مصداقية هـذا الخبيـر أو ذاك، ولئلا نرمي أحـدًا بمـا لا يليـق يهمنا أن يكـون البنك المركزي مطلعًا على سير هؤلاء الإكتواريين ومتأكدًا مـن تأهيلهم العلمي فيكونوا من حملـة الدكتـوراه ولهم خبـرة طويلة في المجـال، وتقاريرهـم تعرض علـى البنك المركزي قبل الموافقـة عليها. إن خطورة ذلـك تمتد إلى تمكن الخبير من اسـتخدام النماذج الرياضية بكفاءة عالية في التحليل المالـي والأثـر الاقتصادي، وهـو ما يجعل الشركات تترنح أحيانًا نتيجة قرارات قولبتها لتعالج مخاطر بأسـلوب غير ناجع، وهذا ما لا تريده الشـركات ولا البنـك المركزي بكل تأكيد، ونحن نسجل الأرقام القياسية دوليًا في تطور وتنامي قطاع الأعمال.

إضافـة إلى مـا ذكر مـن متابعـة لصيقة وتأكـد من تدقيـق كافة الوثائـق الثبوتية للمـوارد البشـرية وتأهيلهم فليـت البنك المركزي يقوم بالتالي: سرعة تطبيق توجه البنك المركزي في الاندماجات التي ستعود بالخيـر علـى الاقتصـاد، ومماثلـة وضـع التأمين على المركبات الذي يحوز على 20٪ من حجم القطـاع بوضـع التأمين الصحي الـذي يمثـل 60٪ من حجم القطـاع وذلك في الجهة المسؤولة مباشرة (إيجاد مجلس أو مركز للإشـراف المباشـر على هذا الفرع مـن القطاع)، وتكثيف الأبحاث والدراسـات الرصينـة بالتعـاون مـع الجامعـات معقل البحث والدراسـة للتعمق فـي حال التأمين (تسـعيرًا وتسـويقًا ومواجهـة مخاطـر)، ومراجعة كافة الأنظمة واللوائح التفصيلية وتحديثها بعد دراسـات متعمقة في واقع التأميـن علـى المركبـات، خصوصًـا بعـد ظهور المسـتجدات في المجـال من جنس السـائق وتنوع طرز السـيارات، واستحداث بعـض الأنظمة واللوائح فـي الجهات التي تربطها بالتأمين علاقة مباشرة، والأساليب الحديثة في التسـويق والتعامل مع مخاطر السـوق، والتأكد من اسـتحداث الشـركات لآليـات جديدة فـي الزاميـة التأمين لوقف العـزوف عنـه الذي بـدا واضحًا في سـوق التأميـن. وحبـذا لـو تـم البدء فـي تحفيز الشـركات بتقديم عـروض للمؤمنين في حالة التأمين على أكثر من سـيارة، وإضافة أفضليـة محدوديـة عـدد الأميـال التـي يقطعها السـائق سـنويًا فكلما قلت كلما انخفض سـعر البوليصـة، والاهتمام بمن يقتنون سـيارات دون 100 ألف ريال مثلًا أو الكهربائية حيث تقلل من تكاليف إصلاحها عنـد الحـوادث وبالتالـي تكـون البوليصة أخفض، ولفت اهتمام الشركات إلى التقيد بجغرافية المرور فالسـيارات المسـتخدمة في محافظات غير الريـاض وجدة والدمام والخبر، ومكـة المكرمة والمدينـة المنورة سـتكون أقـل عرضـة للحـوادث لا شـك، وتمكيـن المالـك الحصول علـى تخفيض أو ميـزة دفـع إذا مـا ركـب كاميـرا (Dash Cam) في السـيارة كجهاز مضاد للسـرقة، أو تصوير محيط السـيارة لمعرفة أسـباب الحادث بالتفصيل، والتأكيد على الشـركات بإتاحـة الفرصة لمالك المركبة أو السـائق اختيـار مـا يرغب فـي تغطيتـه ويمكن له أن يقـرأ تفاصيـل التأميـن حتـى ولو كان في أصغـر حجم خط، فمـن الممكن أنه لا يحتاج الخدمة على الطرق السريعة أو خدمة تشغيل السيارة المعطلة أو تغطية السائق والركاب عنـد الإصابة أو خلافـه، والتحفيز علـى مشـاركة مالك السـيارة أو السـائق في التوعية المرورية التي تتبناها الشـركة بالتنسـيق مع إدارة المرور، ودعم الشركات باعتبار طريقة الدفع إحدى مميزات التسعير (دفعة بالكامل أو ائتمانًا أو أقساطًا).

الدمج حل مناسب لشركات التأمين

وأشار أ. محمد سعد القرني إلى أن الارتفاع الكبير لأسـعار التأمين مؤخرًا دفع الكثيرين إلى التوقف عن التأميـن ومقارنة ما يدفع للتأميـن بمـا يتم فرضه مـن غرامات حال الوقـوع فـي المخالفـة مـن قبل سـاهر، وعقوبتهـا التبعيـة لعدم تجديـد التأمين والمقارنة بينهما والاختيار المُر في أقلهما تكلفـةً وضـررًا عليـه، رغم مخالفـة ذلك للنظام لكنه واقع الحال.

وأضاف: "سـوق التأمين في المملكة سوق جديد وناشئ ويحتاج إلى المزيد من الوقت والتجربة ليواكب أسواق التأمين، ويعد في نظري سوق احتكار القلة، وشركات التأمين المدرجـة في سـوق الأسـهم السـعودية علـى عددهـا رؤوس أموالهـا قليلة وهي بحاجـة إلـى أن تندمـج، شـركات التأمين التجـاري في شـركتين، وشـركات التأمين العاملة وفق ضوابط شـرعية في شركتين كذلـك، لتخفض تكاليفهـا الإدارية والقدرة على المنافسـة في سـوق التأمين وفرض رقابة أشـد علـى منتجاتها وأسـعارها من قبـل البنـك المركـزي، وإعـادة النظر في الثغـرات القانونيـة التـي نفذ مـن خلالها الكثير من المتعاملين معها، واسـتغلالهم لتلك الثغـرات في الحصول على تعويضات مرهقة لشـركات التأمين خاصة من قطاع

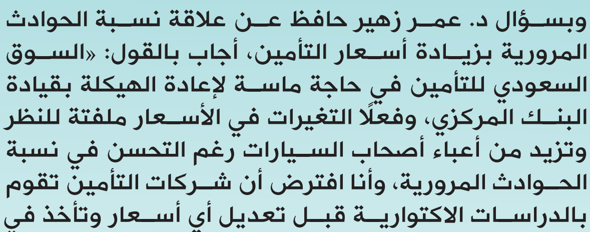
شركات التقسيط للسيارات والبيع المنتهي بالتمليك، والمباني التي دخلت سوق التأمين من خلال شركات المقاولات مؤخرًا. ومن الاقتراحات التي أراها ضرورية لتحسين سوق التأمين في قطاع السيارات بالذات أن يتم فرض التأمين بالنسبة للأفراد على رخصة السائق وليس على المركبة، لأن السائق قد يكون لديه أكثر من مركبة ولا يمكن أن يقود أكثر من مركبة في وقت واحد، والكثير لديه سيارة خاصة للسفر وغالب السنة مركونة في كراج المنزل لا يستخدمها إلا نادرًا وعند السفر فقط، وأخرى للمزرعة واستخدامه لها موسمي وقليل ونادر، فمن الظلم أن يدفع عليها جميعها تأمين دون استخدام فعال لها، ثم إن التأمين على الرخصة يحقق درجة من العدالة والشفافية أكثر في حق الأفراد. أما بالنسبة للسيارات المملوكة للشركات سواء نقل أو تأجير أو توزيع فمن الأنسب أن يتم التأمين على السيارات وعلى رخص السائقين للحد من تهورهم وعدم تقيدهم غالبًا بتعليمات السلامة المرورية، ولإمكانية تغيير المركبة للسائق الواحد أو تغيير السائق للمركبة الواحدة. ومن التشريعات التي اقترح إعادة النظر فيها نسبة تحمل شركات التأمين للتعويضات للحوادث وما ينتج عنها من إصابات ووفيات وتلفيات للمرافق ومركبات الغير من قبل شركات الليموزين والتأجير وشركات النقل والتوزيع وتحميلها نسب أكبر من التعويضات، حيث يلاحظ تهور كبير من قائدي مركبات تلك الشريحة لعلمهم بأنهم يقودون مركبات مؤمن عليها. ومن الاقتراحات في حال بقاء التأمين على المركبة أن يكون هناك فارق في أسعار التأمين على الأفراد بحسب نوع السيارة التي يتم التأمين عليها، فالسيارة عالية الثمن ليست كالسيارة رخيصة الثمن، وقد استهدفت شركات التأمين تلك الشريحة المنخفضة الثمن بزيادة التأمين عليها وهذا ظلم كبير، لأن ملاكها غالبًا طلاب وغير موظفين وهي تمثل السواد الأعظم للسيارات في المملكة، وتخفيض التأمين على هذه السيارات منخفضة الثمن لأن ملاكها غالبًا من محدودي الدخل جدًا وهي ذات العدد الأكبر في السوق، كذلك يجب قبل إصدار وثيقة التأمين التأكد من سجل طالب التأمين ومعرفة عدد الحوادث التي سبق له ارتكابها ونسبة الخطأ عليه وأسباب الحادث، ومعرفة ما إذا كان السائق وقت ارتكابه للحادث تحت تأثير مسكر أو مخدر أو قاطع لإشارة أو عاكس للطريق، والتفريق بينه وبين سائق تعرض لحادث لأسباب عرضية أو نسبة خطئه أقل، وعدم المساواة بين السائقين ومدى خطأ أو مخالفة كل سائق ومعرفة ذلك قبل إصدار وثيقة التأمين والأخذ في الاعتبار بهذه المحددات وغيرها. ومن المستحسن أن تتدخل يد البنك المركزي لمراجعة أسعار التأمين وتقنينها وفرض سقف أعلى وأدنى لكل الشركات، إذ الهدف من التأمين ليس إيراداته بقدر ما هي ضرورته المرورية الإجرائية، وما يترتب على الحوادث من طول مدة التوقيف للسائق أو عجزه عن دفع الديات للمتوفين المستحقة لورثتهم وغيرها من الأسباب، خاصة في ظل التقارير التي تشير إلى انخفاض كبير للحوادث في ظل شمولية نظام ساهر".

هل ستدفع حمى أسعار تأمين المركبات إلى إلزامية التسعير؟

بدوره، أوضح د. علي بن محسن شدادي أن المملكة قطعت شوطًا كبيرًا في أنظمة حماية المستهلك، ومكافحة آفة الاحتكار التي لطالما استنزفته، وفي صناعة التأمين كانت السعودية من الدول السباقة في المنطقة التي أعادت هيكلة هذا القطاع وفتحه للاستثمار الأجنبي مما جعله يشهد نموًا مطردًا حيث ارتفع إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها لتصل إلى 13 مليار ريال في الربع الثالث من عام 2022، مقابل 9.9 مليار ريال خلال نفس الفترة من العام السابق، كان نصيب قطاع تأمين المركبات 2.5 مليار ريال مقابل 1.9 مليار ريال لنفس الفترة، مما يعكس أهمية هذا القطاع في الناتج القومي وحتى في حماية الأفراد والمجتمعات، إلا أنه في الآونة الأخيرة شهدت أسعار تأمين المركبات تصاعدًا متزامنًا مع تصاعد أسعار المركبات، مما أوحى إلى وجود سلوك احتكاري أو حتى تنسيق ضمني.

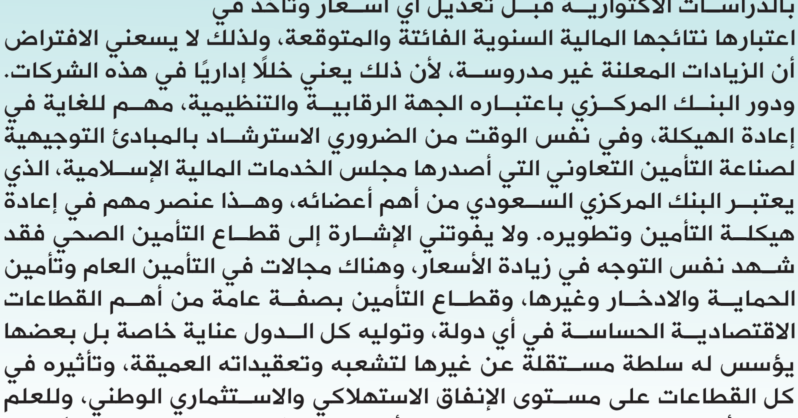
وتابع: "لفهم هذا الاستياء هناك حاجة لفهم صناعة التأمين والأنظمة المنظمة لهذه الصناعة. إن المنتج التأميني عادة ما يكون ذا حساسية عالية لدى أغلب المستهلكين، فالمستهلك في كثير من الأحيان يرى أنه قد دفع في منتج ربما لن يحصل عليه مطلقًا، وأن فكرة الحمائية والتحوط التي يقدمها المنتج التأميني غير منطقية، هذا السلوك دفع الجهات التنظيمية إلى جعل بعض المنتجات التأمينية تكون منتجات إلزامية كما هو الحال مع منتج تأمين المركبات، بل وشددت الجهات التنظيمية مؤخرًا على ضبط مخالفات عدم سريان التأمين على المركبات. هذا التحرك من قبل الجهات التنظيمية المرورية لم يصاحبه تحرك بنفس المستوى من الجهات التنظيمية المالية لخلق توازن في سوق تأمين المركبات يحكم أي نزعة احتكارية قد تظهر من قبل مزودي خدمة تأمين المركبات. كلنا نتفق أن سردية مزودي خدمة تأمين المركبات المبنية على أن زيادة الحوادث دفعتهم إلى زيادة الأسعار تحتاج إلى إعادة نظر، وأنها مخالفة تمامًا لتصريحات الجهات الحكومية، حيث أعلنت اللجنة الوزارية للسلامة المرورية عن تراجع حالات الإصابات والوفاة بسبب الحوادث المرورية بواقع تراجع يتراوح بين 26٪ - 21٪ عام 2022 مقارنة بعام 2019، وهنا يكون الرهان على الجهات المالية التنظيمية ومزودي خدمات تأمين المركبات. وبما أننا أمام منتج يتمتع بالحصانة الإلزامية بات لزامًا على الجهات المالية التنظيمية





إعادة هيكلة التأمين وتطويره

وبسؤال د. عمر زهير حافظ عن علاقة نسبة الحوادث المرورية بزيادة أسعار التأمين، أجاب بالقول: «السوق السعودي للتأمين في حاجة ماسة لإعادة الهيكلة بقيادة البنك المركزي، وفعلًا التغيرات في الأسعار ملفتة للنظر وتزيد من أعباء أصحاب السيارات رغم التحسن في نسبة الحوادث المرورية، وأنا افترض أن شركات التأمين تقوم بالدراسات الاكتوارية قبل تعديل أي أسعار وتأخذ في اعتبارها نتائجها المالية السنوية الفائتة والمتوقعة، ولذلك لا يسعني الافتراض أن الزيادات المعلنة غير مدروسة، لأن ذلك يعني خللًا إداريًا في هذه الشركات.



ودور البنك المركزي باعتباره الجهة الرقابية والتنظيمية، مهم للغاية في إعادة الهيكلة، وفي نفس الوقت من الضروري الاسترشاد بالمبادئ التوجيهية لصناعة التأمين التعاوني التي أصدرها مجلس الخدمات المالية الإسلامية، الذي يعتبر البنك المركزي السعودي من أهم أعضائه، وهذا عنصر مهم في إعادة هيكلة التأمين وتطويره. ولا يفوتني الإشارة إلى قطاع التأمين الصحي فقد شهد نفس التوجه في زيادة الأسعار، وهناك مجالات في التأمين العام وتأمين الحماية والادخار وغيرها، وقطاع التأمين بصفة عامة من أهم القطاعات الاقتصادية الحساسة في أي دولة، وتوليه كل الدول عناية خاصة بل بعضها يؤسس له سلطة مستقلة عن غيرها لتشعبه وتعقيداته العميقة، وتأثيره في كل القطاعات على مستوى الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري الوطني، وللعلم تبلغ الأقساط المدفوعة في صناعة التأمين سنويًا مستويات عالية جدًا على مستوى العالم لا تقل عن خمسة تريليونات دولار أمريكي».

ومزودي خدمة تأمين المركبات الوصول إلى السعر الاكتواري العادل".

ويكمل: "قد نتفهم مدى حاجة شركات التأمين لأن يكون سعر التأمين مبنيًا على التسعيرة الاكتوارية والتي لا تركز فقط على مدى قوة الحادث وشدته بل النفقات التشغيلية والتوظيف والخسائر المرحلة إلى جانب عوامل خاصة بالمركبة وقائدها، إلا أن هذه التسعيرة تحتاج إلى إعادة نظر، فهي مثلًا تغفل فترة تواجد المركبة على الطريق، فالمركبة المستخدمة بشكل يومي وفي ساعات الذروة تتساوى مع المركبة التي ربما لا تتواجد على الطريق إلا في أوقات محدودة، ناهيك عن عدم وجود سقف محدد للتأمين، حتى الاعتبارات الزمانية والمكانية للمركبة تكاد تكون شبه غائبة في سعر التأمين. ربما ندرك أن شركات التأمين تعاني ضغوطًا مالية بحكم الواقع الاقتصادي العالمي وبحكم ما خلفته أزمة كورونا، إلا أنه من غير المنصف للمستهلك أن تستخدم شركات التأمين هذا المنتج الإلزامي كأداة لمعالجة تعثراتها المالية، وهنا يأتي دور البنك المركزي السعودي وهو الجهة التنظيمية للقطاعات المالية بأن يتبنى "إلزامية التسعير مقابل إلزامية التأمين".

نظام التأمين الكفء

من جانبه، أكد الكاتب والمحلل الاقتصادي عبد الرحمن أحمد الجبيري أن قطاع التأمين لم يصل بعد إلى مرحلة الكمال والنضج، فهو قطاع جديد في السوق ولكن أمامه فرص كبيرة ليكون قطاعًا واعدًا، فارتفاع أسعار التأمين بشكل كبير مبالغ فيه ولا توجد مبررات لرفعه بهذا الشكل ويفترض التوسع في تأسيس شركات جديدة لرفع وتيرة التنافسية وجودة المنتجات.

وأضاف: "صحيح هناك حرية فعلية للأسواق لتعمل وفق قوى العرض والطلب، ولكن في قطاع التأمين لا توجد هذه القوى لرفع أو تخفيض السعر، فالأمر يبقى اجتهادات، فضلًا عن أن الرفع يكون بالاتفاق بين الشركات بشكل أو بآخر، لذلك لن تجد شركات تقدم أسعارًا أقل، وعليه فإن مبررات رفع الأسعار بسبب حوادث المركبات قد لا تكون أحد الأسباب للرفع في اعتقادي، في ظل عدم ارتكاب المؤمن عليه أي حادث مروري لعدة أعوام، وبالتالي عدم خسارة الشركة واستفادتها بشكل كامل من مبلغ التأمين، فيما يؤكد آخرون، أن شركات التأمين تتخذ إجراءات بحق من يرتكب حادثًا مروريًا برفع السعر وهو إجراء طبيعي بهدف منع ارتكاب الحوادث، ولكن رفع سعر التأمين على جميع قائدي المركبات لا مبرر له".

وتابع الجبيري: "يبدو أن هناك الكثير أمام قطاع التأمين للخروج من بوتقة العمل المعقد وتركيبة الأسعار غير المدروسة، ومواكبة المتغيرات الحديثة التي تعزز من كفاءة خدمة العميل، ونظام التأمين الكفء بات اليوم يمثل طلبًا كبيرًا في الأسواق، وأفقية شركات التأمين لدينا واسعة ولكن ما ينقصها هو التنافسية فالجميع متساوون في نوعية الخدمة والأداء".

وتوقع الجبيري أن يواصل قطاع التأمين نموه خلال الأعوام القادمة حيث يشهد حاليًا ارتفاعًا كبيرًا تجاوز ٢٠٠٪، فحجم قطاع التأمين بلغ أكثر من 40 مليار ريال ويساهم في الناتج المحلي بنسبة 1.48٪، ويطمح القطاع إلى أن يصل مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5٪ ليتناسب مع المعدلات والأسواق العالمية.

وأضاف: "البنك المركزي السعودي يعمل على ضبط إيقاع القطاع وتوجيهه إلى إحداث نقلة نوعية، كما يعمل البنك حاليًا وفق بيانات صحفية على تحسين جودة خدمات تلك الشركات، وفرض برامج متعددة ستسهم في تعزيز وتمكين هذا القطاع الواعد، كما يعمل على متابعة ارتفاع الأسعار ووضع الحلول المناسبة، لذلك يجب أن تكون قواسم مشتركة وعلاقة إيجابية بين تلك الشركات والعملاء تهدف لتحقيق المكاسب المنطقية بين هذه الأطراف".

قرارات غير وطنية



توجهنا بسؤال إلى د. وحيد حمزة هاشم عن مدى اقتناعه بمبررات شركات التأمين في رفع أسعارها وكيفية حل تلك المشكلة التي عانى منها الجميع فأجاب: «الجواب الوحيد على هذه التساؤلات هو أن شركات التأمين تتخذ قرارات بشأن ما تقدمه من خدمات بما يخدم مصالحها فقط ويحقق لها أرباحًا باهظة، وهي قرارات غير وطنية لا تخدم الصالح العام ولا يهمها تحقيق المصلحة الوطنية العامة.

ولا شك أيضًا أن للمستهلكين حقوق يجب مراعاتها ووضعها في الاعتبار، إضافة إلى أن المغالاة في رسوم التأمين يجب أن تضع في اعتبارها أن القدرة المادية الشرائية للمواطنين ليست متساوية خاصة للطبقتين الوسطى والدنيا تحديدًا، والبنك المركزي مطالب بالتدخل لإيجاد حل يرضي الجميع».

سوق التأمين بحاجة لدراسة شاملة

وسألنا د. سالم باعجاجة عن أسباب ارتفاع أسعار وثائق التأمين فأجاب بقوله: لاشك أن الزيادة كانت كبيرة ومفاجئة للجميع ومن أهم أسبابها: زيادة نسبة الحوادث، وارتفاع تكاليف قطع الغيار، وكثرة حوادث النساء، وارتفاع تكاليف التمويل، والمفترض أن يحدد أسعار التأمين نخبة من الخبراء الاكتواريين بحيث يتم مراعاة كافة العوامل المرتبطة بذلك مثل سجل السائق ونوع السيارة وسنة صنعها وغيرها من العوامل، لذا أرى أن البنك المركزي عليه التدخل ودراسة سوق التأمين بشكل عام وتأمين المركبات بشكل خاص، فما يحدث حاليًا من ارتفاع مبالغ فيه لا يراعي مصالح الناس وظروفهم، كما أن النظام الحالي لا يفرق بين السائقين الملتزمين والمتهورين لذلك يجب إجراء دراسة شاملة والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة والاستعانة بخبراء اكتواريين مؤهلين لوضع حل مناسب للجميع».

لجين العبيد: الزيادة طبيعية في ظل الظروف الحالية والتقسيط حل مناسب

أ.د عبدالله الشعلان: ربط شركات التأمين بشبكة موحدة يحقق العدل والإنصاف

د. فهد عرب: دراسات غير دقيقة سببت ارتفاع الأسعار ولا بد من مجلس للرقابة والإشراف

أ. سعد القرني: البنك المركزي مطالب بالتدخل عاجلاً لمراجعة أسعار التأمين وتقنينها

د. علي شدادي: التوازن في سوق تأمين المركبات ضرورة لمنع أي نزعة احتكارية

أ. عبدالرحمن الجبيري: قطاع التأمين حقق نموًا كبيرًا ولا بد من ضبطه وتطويره ورقابته

فاعل
خير

الأميرة مشاعل بنت مقرن تكرم الحافظات بالجمعية..

سمو محافظ جدة يكرم 1655 حافظاً وحافظة للقرآن بجمعية (خيركم).



محافظ جدة الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي في حفل تكريم الجمعية للحافظين والحافظات

إعداد: سامي التتر

كـرّم محافظ جدة الأمير سـعود بن عبدالله بن جلـوي، يوم الأحد 15 ذو القعدة 1444هـ، الموافق 4 يونيـو 2023م، 1655 حافظًا وحافظة لكتاب الله خلال الحفل السنوي الذي أقامته جمعية «خيركم» لتحفيظ القرآن بجدة.

وفور وصول محافظ جدة، عُزف السـلام الملكي، بعدها اسـتمع الحضور لتلاوة عذبة من كتاب الله للقارئ علي محمد زاهر، ثم ألقى رئيس جمعية «خيركم» المهندس عبدالعزيز حنفي، كلمة عبر فيها عن شكره لمحافظ جدة على رعايته لحفل الجمعية، واهتمامه ببرامج الجمعية المختلفة.

وبيّن رئيس الجمعيـة أن «خيركم» وضعت ضمن أهدافها الإستراتيجية الاهتمام بفئة الشـباب مـن البنين والبنـات، وتكوين بيئـة جاذبة لهم في حلقـات التحفيظ، وتشـجيعهم على حفظ القرآن الكريم، والتمسك بتعاليمـه، وفـق منهـج الوسـطية المعتـدل وتحصينهـم مـن الغلـو والتطـرف، وتربيتهـم علـى قيـم الوسـطية والاعتدال، وتنمية وتعزيز الوازع الدينـي والوطني بطاعة ولاة الأمـر، ولـزوم الجماعـة والعمل يدًا واحدة لبناء المجتمع وعمارة الأرض، حيـث تعـد «خيركـم» أول جمعيـة خيريـة تقـدم دورات فـي الأمـن الفكري لمنسوبيها.

عقـب ذلـك، شـاهد محافـظ جدة والحضـور عرضًا مرئيًـا يتحدث عن مراحل المسـابقة وإنجازات الجمعية خـلال مسـيرتها التي امتـدت لـ 48 عامًـا، كان آخرهـا تتويـج الجمعية بجائزتـي التميـز علـى مسـتوى السعودية، وحصولها على شهادتي الآيـزو، وحصـول 16 مـن طلابهـا وطالباتهـا على المراكـز الأولى في مسـابقة خادم الحرمين الشـريفين القرآنيـة علـى مسـتوى المملكـة، ومسابقة جامعة جدة القرآنية.

بعدهـا شـاهد الحضور قصـة نجاح للطالـب ريان نسـور حسـين، الذي كان يعانـي من التوحـد وصعوبات النطـق، لكن بفضـل الله ثم حلقات القرآن حفظ كتـاب الله كاملًا وأجاد نطق حروفه.

لفتة إنسانية لأبطال الوطن

في لفتـة إنسـانية وواجـب وطني تجـاه أبطـال هـذه البـلاد المباركة وتضحياتهـم، قدمـت «خيركـم» صـكًا وقفيًـا مـدى الحياة لخدمة القرآن وتعليمه للشـهيد محمد بن عبداللطيف العجلان رحمه الله الذي طالتـه يـد الغـدر حيـن كان يطهر وطنـه ومجتمعـه وأهلـه مـن آفة المخـدرات، حيث تسـلم الصك ابنه أصيل العجلان.

وفـي الختـام كـرّم الأميـر سـعود بـن جلـوي الطـلاب الـ 13 الأوائل على مسـتوى محافظة جـدة ورعاة

وداعمي حلقات القرآن الكريم، ثم التقطت الصور التذكارية.

وجاء ترتيب الطلاب الـ 13 الأوائل على النحو التالي: الأول علي محمد زاهر إدريس، الثاني زكريا إسماعيل نور ولي، الثالث سعيد عبدالعزيز باوزير، الرابع حسن حاكم اليافعي، الخامس

والعاملات في الميدان التعليمي على ما بذلنه من جهود جبارة وملموسة كانت ثمرتها المئات من حافظات القرآن، واللاتي بدورهن هنأتهن بهذا الخير العظيم سائلة الله لهن دوام التوفيق مع صحبة كتاب الله.

السابقة – والتي عملت في مجال خدمة القرآن لما يقارب الـ 50 عامًا، بعدها كانت فقرة (أمل بين أروقة خيركم) والتي سردت إنجازات كافة إدارات القسم وطبيعة عملها على مدى عام كامل.

وفي ختام الحفل جرى تكريم



محافظ جدة ورئيس خيركم مع المكرمين من حفظة كتاب الله

خالد عز الدين ناصر، السادس عمار جابر محمد، السابع أحمد محمد النهدي، الثامن عبدالرحمن الخدام، التاسع إلياس أحمد برسنجي، العاشر محمد ياسر خضير، الحادي عشر عبدالله محمد خان، الثاني عشر عبدالقوي محمد عبدالقوي، الثالث عشر حمدان محمد أبو الحسن.

الأميرة مشاعل بنت مقرن ترعى حفل الشطر النسائي

رعت صاحبة السمو الملكي الأميرة مشاعل بنت مقرن بن عبدالعزيز آل سعود حفل القسم النسائي بجمعية "خيركم" لتكريم حافظات القرآن الكريم "خيركم 43".

وتنوعت فقرات الحفل ما بين الكلمات الخطابية والعروض المرئية لإنجازات القسم على مدى العام، في حين شكرت مديرة مكاتب الإشراف النسائية الأستاذة أمينة الرحيلي جميع منسوبات القسم النسائي

بعدها شاهد الحاضرات فقرة (عُرس وغرس) والتي تناولت لقطات من سيرة الدكتورة فاطمة نصيف رحمها الله – رئيسة القسم النسائي



تسليم صك وقفي مدى الحياة لخدمة القرآن وتعليمه لابن الشهيد محمد بن عبداللطيف العجلان

طالبات الجمعية الفائزات في مسابقة الملك سلمان القرآنية على مستوى المملكة، وإعلان أسماء الـ 13 الأوائل من حافظات القرآن الكريم على مستوى محافظة جدة، واللاتي حظين بصحبة معلماتهن بتكريم صاحبة السمو الملكي الأميرة مشاعل بنت مقرن، بعدها أهدت مديرة مكاتب الإشراف النسائية الأستاذة أمينة الرحيلي سمو الأميرة درعًا تذكاريًا لحضورها وتشريفها حفل الجمعية.

وجاءت أسماء الطالبات الأوائل على النحو التالي: الأولى هبة ماجد رشدي الصفدي من دار الصديقة 7، الثانية لين أحمد صباغ من دار الصديقة 11، الثالثة أسماء حسام مصطفى من دار نهج الإحسان، الرابعة لين عمرو البنا من دار الهدى، الخامسة زينب عبد الكريم سليمان من مسجد الشفا، السادسة جودي محمد سليق

من دار الريان، السابعة دلال محمد الجهني من مسجد عمر باصبرين، الثامنة مرام عبد المجيد الأهدل من مسجد الإيمان، التاسعة وجدان عبد الملك ثابت من دار الصديقة 6، العاشرة أمجاد سعيد يسلم حماد من دار الصديقة 6، والحادية عشرة لبابة محمد الدرة من دار الصديقة 11، والثانية عشرة سراء عمر سهيل من مسجد التوفيق، والثالثة عشرة ياسمين أحمد خلوف من مسجد الملك عبد العزيز.

48 عامًا في خدمة كتاب الله

تأسست جمعية "خيركم" عام 1396هـ، بمبادرة من الشيخ محمد بن صالح باحارث ـ يرحمه الله ـ مع عدد من رجال الأعمال، وانضمت الجمعية إلى مجلس الأمانة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم عام 1402هـ تحت رعاية وإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي عام 1414هـ انتقلت تبعية الأمانة العامة للجمعيات الخيرية إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الأمر الذي أتاح للجمعية حيزًا واسعًا للانطلاق في تحقيق أهدافها السامية في خدمة كتاب الله تعالى ونشره وتعليمه وتحفيظه، وفي عام 1416هـ تم منح الجمعية الترخيص رقم (2/2) لتصبح فرعًا للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ثم انتقلت إداريًا تحت إشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في تاريخ 29/6/1444هـ برقم (3409) وذلك بناء على نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/8) وتاريخ 19/2/1437هـ.



رئيس الجمعية المهندس عبدالعزيز حنفي يلقي كلمة في حفل التكريم

ويبلغ عدد المنتسبين لها بمحافظة جدة أكثر من 56 ألف طالب وطالبة، فيما يبلغ عدد مستفيديها حول العالم عبر برامجها وتطبيقاتها الإلكترونية والتعليم عن بعد أكثر من مليوني مستفيد.

حصلت الجمعية على العديد من الجوائز والأوسمة، أبرزها حصولها على جائزة أفضل جمعية في العالم لخدمة القرآن الكريم عام 1434هـ (2013م) في حفل أقيم تحت رعاية أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، كما حصلت على جائزة التميز الرقمي لعام 2011م، وعلى جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري بمشروع (اتلوها صح) عام 1437هـ، كما حصلت الجمعية على شهادة الجودة (آيزو) عام 2008، وعلى شهادة الآيزو في نظام إدارة الجودة عام 2015م، وعلى شهادة الآيزو في نظام إدارة المؤسسات التعليمية عام 2018م.



درع تكريمي من خيركم لصاحبة السمو الملكي الأميرة مشاعل بنت مقرن بن عبدالعزيز آل سعود راعية حفل تكريم الحافظات.



حسّ

إعادة تعريفنا للعالم.. الفرقة الوطنية للموسيقى!



عبدالله ثابت

@AbdullahThabit

الكتابة مجدداً عن الموسيقى، أهلاً أهلاً! هذا أمر يشبه العيد الشعبي، يسعك أن تذهب إليه، في قلب الحارة، حاسر الرأس! بأحايين أخرى تشبه الكتابة عن الموسيقى الذهاب لحفلة، من طراز ملكي، لا يمكنك ارتكاب قول أو فعل، خارج الأبهة والتقاليد!

بالنسبة لي أعتبر هذا النوع من الكتابة أقرب إلى موعد غرامي، فتحتار ماذا تلبس، وتفكر من أين تبدأ، وما الكلمات التي عليك أن ترتبها في بالك، كي تبدو واثقاً وجذاباً، بما يكفي، أمام امرأة باهرة، أنت لا تصدق كيف اصطفتك!

بكل حال.. هكذا تبدو مغامرة الكتابة عن أي جمال ساحر ينطوي على ميزة الأثر، والتعبير الكوني! فبقدر ما قد يبدو بسيطاً وشائعاً ومتاحاً، لوهلة، بقدر ما سيتكشف أمامك كلما تجرأت واقتربت من جوهره، كم هو شديد العمق والمهابة!

الفيلسوف الجامح، سلافوي جيجك، حاول فهم الرواج الهائل، والذي لم يتوقف، منذ قرنين، للسيمفونية التاسعة لبيتهوفن "لحن السرور"، وقبض على معجزتها؛ إنها موسيقى كل شيء، كل شيء بمعنى الكلمة، مهما تناقض: النصر والهزيمة، الحياة والموت، الأيديولوجيا والانطلاق، الغشم والحرية، المأساة والملهاة.. الخ!

وفي الفيلم الرهيب/الرواية "The Legend of 1900".. أراد العازف الغريب داني بوودمان وصف المدينة، فقال عبارة لا مثيل لها "المدينة بيانو الرب". بينما العارف القديم الحكيم، جلال الدين الرومي، كان قد ذهب أبعد، فقال: "الموسيقى أزيز أبواب الجنة". جماعتنا.. الفارابي، الغزالي، الموصلي، الشوكاني.. والكثير ممن حاولوا الاقتراب من جوهر هذا التناغم الخارق، فقالوا عبارات، عاجزة الكلمات، في شأن الموسيقى، وما تفعله!

هل تصلح هذه مقدمة؟

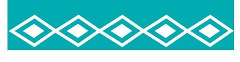
حسناً، لو كان هناك سعفة مذهبة، تُمنح لإحدى المؤسسات، على شغلها، لأعطيت صوتي كاملاً لوزارة الثقافة، على مشروعين عظيمين، الثاني: "الشريك الأدبي"، الذي يستثمر الفضاء العام، كالمقاهي، عبر هيئة الأدب، صانعاً حركة أكثر حرية، ويستحق كتابة خاصة. والأول هو ما تفعله فرقة "الأوركسترا والكورال الوطني السعودي"، عبر هيئة المسرح!

هذه الفرقة.. تجوب بلدان العالم، وتعيد التعريف بنا، عبر الموسيقى. تستأنف الروائع الغنائية والموسيقية والتراثية، في السعودية، وتطير بها إلى العواصم، فيستمع الناس في الأقاصي، لذخيرة فائقة الجمال، من بلد، طالما عومل وناسه بالتشويه، ووصف بالخواء، وفي الوقت نفسه تقوم الفرقة بتأدية الأغاني والموسيقى العزيزة، في وجدان تلك الشعوب، وبليلة واحدة تستطيع الموسيقى، بتأثيرها العبقري، أن تلقي بالمفاجأة، وتمضي.. وتترك الجمهور البعيد يسأل "من هؤلاء!".. "ما هذه البلاد!".

قبل أقل من شهر، كانت الفرقة السعودية، في بلاد اللاتين، في عاصمة المكسيك، وعلى مسرحها الوطني تحيي ليلةً آسرة، قدموا فيها بعض الموروث الشعبي، وأغنيات ناشبة في الوجدان، مثل بديعة علي عبداالكريم "أنتَ بعيد هناك"، وبآخر الحفلة فاجأؤوا المكسيكان - المنطربين - بأغنيتهم الأثيرة "سماء جميلة"، ويمكنك أن ترى كيف انقلب المسرح، عبر الفيديوهات عارمة الروعة، التي نقلت شيئاً من الحب والإعجاب والحرارة!أرجو أن تتقدم هذه الفرقة أكثر،وأن تتراكم خبراتها، ومعارف ومهارات عازفيها، وجوقة "كورالها"، لتستمر في قدح الصورة الخلابة، والاندهاش الحلو، وأن تذهب لكل بقعة ممكنة، كما لو كانوا في موعد غرام!

يقول المستهام بالعرب، الكبير غوته: "ينبغي أن يسمع الإنسان، كل يوم، قليلاً من الموسيقى، ويقرأ قصيدة، ويرى صورة جميلة". أليست سماء جميلة حقاً.. حتى وأنت بعيد هناك!

عيد سعيد..





في معرض الدوحة الدولي للكتاب:

جناح المملكة يختتم مشاركته بتوقيع مذكرة تفاهم لتفعيل التعاون الثقافي بين البلدين.

كتبت سارة العَمري:

اختتم جناح المملكة المشارك في معرض الدوحة الدولي للكتاب بدورته الثانية والثلاثين، مشاركته في المعرض الذي نظمته وزارة الثقافة القطرية تحت شعار «بالقراءة نرتقي»، بتنظيم 45 فعالية متنوعة، ما بين ورش وندوات حوارية، قدمها أدباء وشعراء وخطاطون سعوديون، في ميادين الرواية والشعر والخط العربي، وفن فهرسة المخطوطات، والحرف اليدوية مثل القط العسيري وصناعة السدو والنسيج، وفن القراءة، بالإضافة إلى تقديم تعريفٍ بعام الشعر العربي 2023، لتأكيد مكانته الثقافية، وتأثيره وإثرائه واستدامته، بمشاركة 35 دار نشر سعودية خلال الفترة من 12 وحتى 21 يونيو الجاري بمركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات.

وتأتي مشاركة المملكة بصفتها ضيف شرف المعرض في هذه الدورة بجناح تُشرف عليه وزارة الثقافة، وتشارك فيه الهيئات الإحدى عشرة التابعة لها، ومؤسسات ثقافية ومكتبات عامة، بهدف ترسيخ الثقافة، وإبراز التراث والفنون والآداب، والتعريف بالموروث الحضاري والتاريخي، والقيم والعادات والتقاليد السعودية.

ففي ورشة: (فن تحقيق المخطوطات)، قدم خبير فهرسة المخطوطات في مكتبة الملك فهد الوطنية إبراهيم اليحيى نحو 42 قاعدة لتحقيق المخطوطات.

وأكد اليحيى أنها تعتبر قواعد لتحقيق النصوص وليس المخطوطات؛ لأن المخطوط نص، ويعنى بالتحقيق ضبطه وإحكامه، وإخراج النص كما أراد مؤلفه أو قريباً من ذلك، ومصطلح (تحقيق النصوص) يعد أصوب وأفضل وأكثر فهماً لأهل الاختصاص من تحقيق المخطوطات.

وتضمنت القواعد، قواعد عامة لتحقيق المخطوطات؛ منها إخراج النص كما أراده مؤلفه، فالمخطوطات ربما تتحول إلى مفقودات، ودور المحقق في إخراجه مطبوعاً وفق الضوابط العلمية، مبيناً أن التراث ثلاثة أنواع (شرعي، أدبي، علمي)، ويعتقد البعض أنه لا يوجد في التحقيق إلا التراث الشرعي فقط، كما أن هناك نوعين من التحقيق (خاص أو بإشراف جهة)، والأفضل أن تكون بداية المحققين على تحقيق خاص، قبل أن ينخرط تحت جهة من الجهات، إلى جانب التدرج المنهجي كقراءة الكتب المنهجية، والحصول على دورة تدريبية أو أكثر، ثم قراءة كتب محققة، ثم قراءة مراجعات نقدية





لكتب محققة، ثم استشارة أهل الاختصاص في تحقيق التراث.
وقدم خبير فهرسة المخطوطات نصائح وإرشادات حول التعامل مع الخطأ في المخطوط، والتعامل مع هوامشه، والحاشية، والتعريف بالعلم المغمور فقط دون غيره من الأعلام، مع ذكر فروق النسخ المهمة فقط، مضيفاً بأنه يجب عدم التعليق على بعض الكلمات الدينية؛ مثل الكفر وغيرها مما هو دونها، فالنص مقدس لا يجب المساس به، إلا في حدود ضيقة جداً، فهذا ليس مكاناً للوعظ والإرشاد، فيخرج لنا تحقيقات متعددة للنص نفسه، بحسب خلفية المحقق الدينية.
وتابع في حديثه «حتى يكون العمل منضبطاً، يجب عدم إظهار نفسك في الحواشي قدر المستطاع، وتجنب كتابة بعض العبارات في الحاشية؛ مثل المصدر نفسه أو مصدر سابق أو سبق تخريجه أو صفحة كذا وما بعدها، مع كتابة الرموز التي ترد في النص كما هي».
وقد عُرضت أيضًا مجموعة نادرة من المخطوطات التاريخية، احتفاءً بالثقافة والتراث العريق الذي تحتضنه المملكة، وتعبيراً عن مكانتها والحضارات التي عاشت على أرضها.
بمشاركة «هيئة التراث» و «مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية» ضمن الجناح، بخمس مخطوطات نادرة، منها مصحف كامل من 30 ورقة، كتب كل جزء منه في ورقة واحدة، ويرجع تاريخ نسخه إلى القرن الثالث عشر الهجري بيد «عبد الباقي جان محمد»، وتعود ملكية هذا المصحف إلى «مكتبة المصحف الشريف» إلى جانب مخطوط «الأذكار»، لمؤلفه أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، المنسوخ في القرن السابع الهجري.
ومن ضمن تلك المقتنيات النادرة مخطوط بعنوان: «الجامع بين العلم والعمل النافع في صنعة الحيل» في فن الهندسة الميكانيكية العربية، لمؤلفه أبو العز إسماعيل بن الرزاز الجزري (1200هـ)، الذي نُسخ في القرن الثاني عشر هجري.
وتأتي هذه المشاركة من أجل إبراز التراث الذي عنيت المملكة بحفظه والاهتمام به، إيماناً منها بأهمية الوعي بالتراث الحضاري العربي، والإسلامي المخطوط، وإبرازه، ونشره.



وفي ندوة حوارية للروائي أسامة المسلم، استعرض فيها تجربته الروائية والتي تضمنت نقاشاً مفتوحاً مع زوار المعرض، تناول فيها بداياته في عالم الرواية، وتجربته في كتابة الروايات الفانتازية، مبيناً أنه بدأ الكتابة مبكراً لكنه نشر متأخراً، إذ بدأ النشر عام 2015، وأصدر منذ ذلك الحين نحو 26 رواية، منها «ثلاثية خوف»، وسلسلة «بساتين عربستان»، وسلسلة «ملحمة البحور السبع، وثلاثية «صخب الخسيف»، بالإضافة إلى روايات فردية، مثل «وهج البنفسج» بجزئيها، و«جحيم العابرين»، و«أجيج»، و«أرض القرابين»، و«هذا ما حدث معي».
وحول طقوسه في الكتابة، أوضح المسلم أنه يميل إلى الهدوء والعزلة، ويفضل الكتابة وهو صائم، ويستوحي أفكاره من تراكمات الكتابة، ومما قرأ وسمع وشاهد وعاش، فيما بيَّن أن ترجمة كتبه يقوم عليها فريق متخصص، ويراجع بنفسه كتبه بعد الترجمة، ويمنحها تعديلات لكي تكون أكثر جاذبية.
وتحدث الكاتب والناشر د. محمد المشوح؛ تجربته مع القراءة اليومية، وذلك في جناح المملكة المشارك بمعرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الثانية والثلاثين؛ والذي يقام تحت شعار «بالقراءة نرتقي» في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات.



وأكد المشوح أنه يجب على القارئ المداومة على القراءة بشكل يومي؛ مما يزيد المعرفة، ويحسن الذائقة اللغوية، إلى جانب تحفيزها للعقل وتنمية قدراته الذهنية، لافتاً إلى اعتياده القراءة لمدة ساعتين يومياً، والإبحار في عالم كتب السير الذاتية وتاريخ الجزيرة العربية والرحلات، ونوّه إلى أهمية تدوين رأي القارئ وملاحظاته على الكتاب نفسه -كما يفعل-؛ في خطوة إلى استرجاع المعلومات بطريقة سهلة، إضافة إلى أهمية الاطلاع على آخر الإصدارات والمستجدات؛ ليتمكن القارئ من الكتابة وإبداء رأيه فيما يستجد في مجاله.
ويدوّن المشوّح يومياته الممتلئة بالأحداث والمعلومات القيّمة التي تحتوي على تفاصيل ممتعة؛ مُشجعاً القراء على مواصلة هواياتهم في التدوين اليومي، ومبينًا أن العلاقة مع الكتاب والمؤلفين ممتعة ومتعدية النفع، متناولًا كذلك تجربته في النشر؛ حيث يمتلك «دار الثلوثية» التي تعد من أكبر دور النشر السعودية المختصة بالسِير الذاتية، والتي تحتوي على أكثر من خمسين سيرة ذاتية لشخصيات سعودية، وتحدث عن مساهمة «صالون الثلوثية» ودوره في تنمية المشهد الثقافي، وتكريمه لمئات الشخصيات الثقافية على مدى أكثر من 22 عاماً.
تجدر الإشارة إلى أن وزارتي الثقافة السعودية والقطرية؛ وقعتا مذكرة تفاهم على هامش المعرض، لتفعيل التعاون الثقافي بين البلدين، وتبادل الخبرات والتنسيق في إعداد ملفات ثقافية مشتركة للتسجيل على قائمة التراث الثقافي غير المادي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، والتنسيق والتعاون في إعداد ملفات عربية مشتركة للتسجيل على قائمة التراث الثقافي غير المادي باليونسكو؛ مثل ملفات الصقارة والقهوة العربية والمجالس، ويجري العمل على عدد من الملفات لتسجيلها مثل «البشت»، كما يشمل التعاون الحضور الثقافي المشترك في البلدين، خاصة الفعاليات الوطنية ومعارض الكتب.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

يعقوب محمد اسحاق..

تخصص في الكتابة للطفل فألف 160 كتاباً.



قابلت الأستاذ يعقوب محمد اسحاق مرات عديدة في المؤتمرات والمناسبات الثقافية، ومنها لقاؤه عندما استضافته وزارة الثقافة والاعلام لحضور معرض الكتاب الدولي بالرياض عام 2015م ودعوته لتسجيل التاريخ الشفوي فاعتذر بسبب ارتباط سابق، ولم أتمكن من لقائه بعدها، وبحكم تخصصه بأدب الطفل ورئاسته لتحرير مجلة (حسن) المخصصة للأطفال التابعة لجريدة عكاظ، ودراساته الثقافية والسياسية الأخيرة. فقد وجدت فيه ما يستحق الإشادة والذكر الطيب لمواصلته الاهتمام بالبراعم الناشئة.

والذي حفزني أكثر ما قرأته قبل سنوات قليلة بجريدة عكاظ 30 يوليو 2019 من أنه يعرض مكتبته للبيع لاستكمال علاجه الذي يتطلب عملية جراحية لرقبته وظهره. وأن مكتبته تضم نفائس الكتب وهي تضم 5000 آلف كتاب للكبار والصغار باللغتين العربية والإنجليزية، وسمعت أنه قد تعرض قبل سبع سنوات لحادث مروري تسبب في مضاعفات صحية في رقبته وظهره تستدعي تدخلاً عاجلاً في أحد المراكز الطبية العالمية المتخصصة.

والمعروف أن الأستاذ يعقوب قد ألف أكثر من 200 كتاب للأطفال واشتهر باسم (بابا يعقوب) كما ألف عدداً من الكتب في مجال الإسلام السياسي.

وقال: إنه مهتم بموضوع الاحتباس الحراري، ولكنه لم يجد كتاباً باللغة العربية تجيب على كل الأسئلة عن هذا الخطر الذي يحيق بالعالم، ما دفعه للسفر إلى لندن لشراء بعض الكتب الخاصة بالتغيير المناخي وتحديداً الاحتباس الحراري، وقال: إنه اشترى كتباً بقيمة 20 ألف ريال، وبحكم ضعف لغته الإنجليزية ركز على كتب الاحتباس الحراري الموجهة للأطفال، لأن لغتها سهلة، وقال: وبعد الفهم الواسع قمت بتأليف سلسلة من الكتب الموجهة للأطفال عن الاحتباس الحراري والتلوث البيئي.

اتصلت به فزودني مشكوراً بسيرته، فذكر

أن مؤهله بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود، ودبلوم في التربية وعلم النفس من نفس الجامعة في العام التالي لتخرجه 1969 – 1970م.
وقد تولى التدريس للغة العربية، ومراقبا إدارياً في هيئة الرقابة والتحقيق بجدة، ورئيس لتحرير مجلة (حسن) للأطفال الصارة من جريدة عكاظ بجدة.
وصاحب دار أبو حسن للنشر والتوزيع بجدة، وناشر لمجلة (ماركات فاخرة)، وكاتب مقالات في جرائد الرياض والجزيرة والبلاد وعكاظ والمدينة.
وعدد مؤلفاته بالتفصيل ومنها قصص نذكر منها:
نحو مجتمع أفضل 101 عنواناً – الناشر: دولة أفكو .
لكل حيوان قصة 85 عنواناً الناشر: تهامة.
كتاب الطفل السعودي 4 عناوين، الناشر – مكتبات عكاظ.
كتاب السعودية للأطفال، 80 عنواناً، الناشر: دار أبو حسن للنشر والتوزيع.
قصص الأدعية المستجابة. وطني الحبيب، حكايات كليلة ودمنه، حكاية كل يوم، بطولات وأبطال، سلسلة التوعية الصحية، وسلسلة ديننا يأمر بالرحمة وينهى عن الإرهاب، سلسلة التربية الصحية للأطفال، سلسلة عن رؤية 2030م.
وكتب علمية ذكر منها 18 عنواناً.
وكتب للكبار نشر منها 18 عنواناً.
كما أنتج لوحات تعليمية: سبورة الألف باء وسبورة الأرقام، وأنواع الإعراب..
وأنتج ألعاب (تيك توك) تعتمد على خيال الطفل ليقوم باستكمال الأجزاء الناقصة في صورة اللوحة الرئيسية بنقلها من لوحة شفافة ووضعها في المكان المناسب لها صدر منها 26 عنواناً.
كما أنتج برامج قصصية تمثيلية للأطفال في إذاعة البرنامج الثاني في جدة.
وأنتج أشرطة فيديو لتعليم الأطفال باسم (مهرجان الحرف) وشريط كاسيت، وأربعة أشرطة لتعليم الطفل قواعد الإملاء باسم (شكراً يا أستاذ) وأنتج أكثر من خمسين لوحة جدارية لواجهات بيوت جدة التاريخية. وأنتج عشرات اللوحات الفنية للمؤسس الملك عبدالعزيز تصلح لعرضها في جدران السفارات والقنصليات السعودية في الخارج.
وقال إنه عضو بمجلس إدارة مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر من 1397 إلى 1401هـ.
ترجمت له وفاء بت إبراهيم السبيل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1 ج1، قالت عنه: «.. عرفته الساحة الثقافة باسم (بابا يعقوب) يقول عن نفسه: إنه لم يخطط في يوم من الأيام لكي يكون كاتباً متخصصاً في الكتابة للأطفال، ولكن الصدفة لعبت دورها في توجيهه نحو التخصص في هذا المجال حينما اختاره المدير العام لمؤسسة عكاظ عام 1977م ليكون رئيساً لتحرير مجلة حسن للأطفال التي أصدرتها المؤسسة .
واستمر يكتب للأطفال، ويدعو إلى العناية بأدب الطفل، وقد كرم في المهرجان الأول لثقافة الطفل من وزارة الثقافة والإعلام سنة 1429هـ بصفته من رواد أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية.
وقد اشارت إلى دوره هدى محمد باطويل في كتابها (الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية) الرياض 1414هـ 1993م.
كما كتب عنه ودوره في (دليل كُتّاب ورسامي أدب الأطفال في المملكة العربية السعودية، هدى العمودي وثريا بترجي، وزارة الثقافة والإعلام 1428هـ 2007م.
وكذا تناولت دوره وجهوده وفاء بنت إبراهيم السبيل في كتابها (قصص الأطفال في الأدب السعودي: دراسة موضوعية وفنية. النادي الأدبي بالرياض 1424هـ.
وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام المحدودة ط2، 1413هـ 1993م.
وترجم له أيضاً في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ط2، ج1، 1434هـ 2013م. وذكرت أنه عمل بالتدريس للغة العربية في جدة 1973م ثم مراقباً إدارياً بهيئة الرقابة والتحقيق بجدة 1969 – 1977م...
وأعد برامج أطفال للإذاعة السعودية..
واختير في 1416هـ عضواً في لجنة تحكيم الأعمال المقدمة لنيل جائزة الأمير فيصل بن فهد لثقافة الطفل.
ويحضرني مقال نشره بابا يعقوب بجريدة المدينة 13 فبراير 2020م بعنوان (صندوق لدعم المثقفين) تكون له لائحة تحدد مواصفات المستحقين للدعم وأشكاله بصورة تكفل لهم حياة كريمة.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي



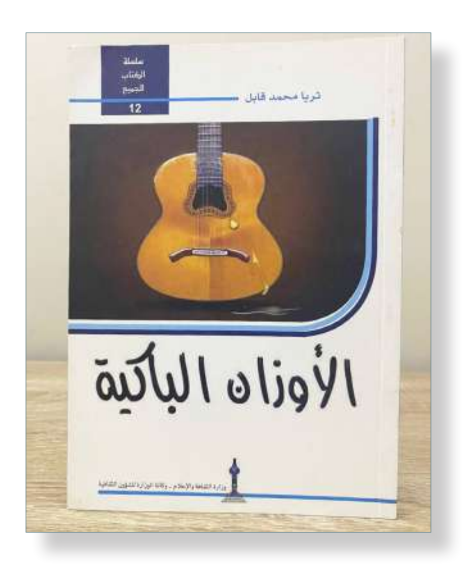
قراءة في قصائد للشاعرة ثريا قابل..

صاحبة أول أول إصدار نسائي سعودي موثق (الأوزان الباكية صدر في بيروت 1963)

كنت قد عزمت على مقاربة نماذج من قصائد بعض الشاعرات في هذا العام عام الشعر العربي ما وسعني الجهد ، وقد بدأت بذلك بالفعل ولكن بعض الإصدارات الجديدة استوقفتني وكان لابد من تناولها من وجهة نظري المتواضعة ففعلت ؛ و هأنذا أعود لأستكمل ما بدأت كلما أتيحت لي الفرصة لذلك ؛ و لقد لفت انتباهي ما جاء في (ديوان الشاعرات السعوديات) من تأليف الباحثة سارة الأزوري من أن الشاعرة (ثريا قابل) كانت صاحبة أول ديوان شعري نسائي موثّق في عام 1383 للهجرة و1963 م ينشر باسم صاحبته الصريح كما ذكرت بعض االمصادر ، و أن الأديب الكبير محمد حسن عواد لقّبها ب(خنساء القرن العشرين) ولها شعر مُغنّى ، إذ تعاونت ثريّا مع كبار الفنانين السعوديين كفوزي محسون ، وطلال مداح، محمد عبده وعبادي الجوهر. وقد لُقّبت بصوت جدة ، ومن أشهر أشعارها الغنائية بالعامية قصيدة (ياللي الليالي مشوقة لساعة لقاك) التي ترنّم بها طلال مدّاح .

ومن الواضح أن قصائدها الفصيحة حافلة بإيقاع غنائيٍّ يماثل ما حفلت به قصائدها المغنّاة بالعامية ، فتراسلت ظواهرهما الجمالية من حيث اختيار المعجم الذي تترقرق فيه الألفاظ عذبة مُموْسقة وتتجاوب فيه العواطف رقيقة شفّافة محتشدة بالألحان و الأنغام (وأنا أدرك أن هذه أوصاف عامّة ذاتيّة المنبع و المصب) ولكن من الصعب على من يقرأ قصائد الشاعرة أن يخلص للقاموس النقديّ و مصطلحاته الموضوعيّة مُنحّياً ذاته جانباً ، فالذائقة الخاصة تتدخّل دائما لتحجب قسوة المصطلحات و خشونة النقد .

في قصيدتها (النظرات الثكلى) تتعالق التجربة الشعرية بجمالياتها الفنّية مع التجربة الوجدانيّة معجماً و حقولاً دلالية ، وعلى الرغم من مألوف البوح ورقيق المناجاة المتّسقة مع غنائيّة القصيدة فإن الشاعرة تخترق المجازات المألوفة وتكشف مكنونات الرمز و تقرّر الموقف ؛ ومع هذا تحتفظ برونق الشعريّة وفرادتها و تعصمها من الوقوع في المكرور و المألوف ، ومثل هذه الحالة الشعريّة تقف على الحافة الحرجة بين الشائع المبتذل و الجديد المبتكر ؛ فالنظرة الثكلى هذه الاستعارة المحتشدة بالإيحاء تلحق بها طائفة من المفردات المجرّدة المطلقة من أسماء المعاني (المصادر) ولكنها تظل في منأى من جفاف التجريد وفراغ التعميم، مشدودةً إلى التشخيص في الصورة التي استهلّت بها الشاعرة قصيدتها



، فاللعنة والاحتقار و الشدو وا لوصل و السحر و الدَّلال ، كل هذه المطلقات تتعالق مع خصوصيّة العيون الثّكلى وآلية الانفتاح الدلالي للسّحر و الشّدو على خصوصيّة التجربة في سرديَّتها البائسة الحزينة وعملية الاسترجاع (الفلاش باك) حيث تتحوّل التّجربة إلى مشهد، والسرد إلى تصوير ، وتتجدّد في حراكها عبر العزف على زمنيّة اللحظة بكل ماتختزنه في دقائقها و تفاصيلها من ذكريات :

واليومَ ما غيرُ الحطامْ
ظلَّ لنا من أمسنا
ذاك الذي حفلتْ سويعاتُهُ
بأحلى غرام

اليوم والأمس و السويعات والمواعيد الوليدة ،هذه التفاصيل الزمنيّة تمثّل تضاريس التجربة في ذروة حيويتها وانتشائها ،ولعل هذه المراكمة الزمنيّة في احتشادها بالذكريا ت وتزاحمها

بالمشاعر تتمخّض عن دفقات وجدانيّة هائلة تُذكيها الصورة المبتكرة ممثلة في تلك الاستعارة الحيّة (المواعيد الوليدة) التي تحدث المفاجأة المدهشة فتتحوّل بالموقف المألوف إلى دهشة الغرابة وتكسر اعتياديّة المعجم الزّمني فينتهي إلى ثراءعاطفيٍّ خصيب ؛ ليس هذا فحسب ؛ بل إن الصورة البلاغيّة تسفر عن تفاصيل مشهد جديد تتحول فيه كل الجوارح إلى المشاركة في صنع شعريّة النص في تشكّلها المغاير لماهو معتاد : فالشدو والغناء و وما إلى ذلك من الحركية المشهدية تسهم في بناء الصورة الفنية :

كم شدتْ للمواعيدِ الوليدة
ألفُ خفقه في القلوب العاشقة
تراكض قبلنا والعيون الوالهة عشقا
هي ذاتُ العيون التي تلعن الحبًا

إنها قصة حب مالبث أن وُئِد وليداً ، وتجربة حلم جميل تحوّل إلى كابوس ، إنها روح شاعرة تتلمس طريقها نحو حضورٍ راسخ وبنيان واثق .

وفي قصيدتها (الأوزان الباكية) تعميق لهذا الاتجاه الوجداني يتمثّل في الإيقاع والوزن والتغم، فضلا عن الصورة و المعجم و التراكيب ؛ فقد جاءت على بحر (الهَزَج) وهوبحر تتراقص فيه الأنغام على وقع التفعيلة الرئيسة (مفاعيلن) في أشطر قصيرة وقافية نونيّة ذات نغم حزين أشبه بالأنين ، وحقول دلاليّة متضافرة تدور في فلك عاطفيٍّ شجيٍّ تذكيه مناجاة رقيقة للقلب الذي يشتعل خفقاناً و وجداً في خِضمٍّ مجازيٍّ من الصور التي تترجم ذلك الوجد ، تتدافع فيه المشاهد وتتوالى فيه الأفعال ويتشكّل عبره عالم آخر يوازي مكونات النفس و عذابات الروح ، فمن الشوق إلى البكاء إلى الغناء ، ثم الزجر والنصح و السلوان والحنو والاحتراق و الذبول ، مضطرب وجدانيّ نفسيّ يتجسّد في سلسلة من الصور وتجليات للفعل في حركته وسكونه ، في صيغة وصفيّة تلتقط وتصف و تصوّر ، في محيط شامل يستدعي الزمان في تجلّياته الكونيّة وتبدّياته الآنية و المطلقة مابين الأمسيات و الصباحات والماضي و الحاضر و الدهور في رصد مُرهف لحالات النفس التي يمتزج فيها الحلم و اليقظة و الواقع و الخيال :

سهرت الليل أبكيه
على أنغام أشجاني
وأنصحه لكي يسلو
وأزجره فينساني
ويحنو خلف هاجره
وحرّ البعد أشجاني

نيران ملتهبة وأوهام و أحلام وهمس ولمس ، وحوار الجوارح و الحواس ورثاء وبكاء ، ودموع وجراحات ، وخفقات وشوق وتحنان ، حشد هائل و حراك مستمر وتحوّل و انعطاف : موار مستمر وحريق مستعر ، في قفزات إيقاعيّة متراقصة في بحر من بحور الشعر جَذِل يتساوق مع خفقات القلب ونبضات العشق ، عصيّة هي أدوات التحليل ومداخل التعليل ، فلم يعد بمستطاع مبضع المناهج و مساطر القياس بمجدية في مثل هذه الأحوال الشاعرة و العواطف النافرة ، ولعله لايجانبني الصواب إذا قلت أن مدار الفهم ووالتأويل لشعريّة مثل هذا النص الذي قد يتوهّم متوهّم أنه تقليديّ مألوف ما أشرت إليه من ثراء وتنوع كمّاً وكيفاً معجماً وظلالاً وتوالٍ في إيقاع محكم و نظام صارم وانسجام و اتّساق ، لا يعيبه الوضوح و التقرير حيث تتكشّف مكونات المشاعر وتتوارد خواطر الرؤى، وتتكاثف جوامح العواطف و عواصف الوجد .

وفي موازاة هذا الجيشان العاطفيّ والانصهار في بوتقة العشق في شاعرية رقيقة ناعمة، وعفاف وجدانيّ خالص تتداعى الأحاسيس النبيلة و المشاعر الإنسانية في قصيدتها (ثمن الغذاء)حيث تنطوي على قصة حزينة في سرديّة مرهفة تروي مأساة الفقر و الجوع ، تلتقط مشهدا من مشاهد البؤس تستهلها بصوت طفولي جماعي "أماه/ أماه نحن جياع" ليتامى خمس و تنهج الشاعرة أسلوب التوازي والتقاطع في السرد ، فهي إذ تسلّط الضوء على قصة الأطفال الخمسة الجوعى وأمّهم التي تبحث لهم عن طعام تحت أقدام الكبار المترفين ترصد من جهة ثانية ما يتمل في دواخلها ، فالأم تمضي في طريقها المشحون بالمعاناة في حين يمضي الكبار الساخرين من الفقير و من الضعيف الذين يستجدون الحياة :

"ومضت بنت الطريق/ تذرع الدرب الطويل/ أنات أرملة حزينة/ تتيه (تتوه) في درب المدينة/ تلملم للصغار / خبزا وقوتا للنهار / من تحت ىأقدام الكبار "

وتمضي في سرديّتها الشعرية مستثمرة المفاصل الزمنيّة في تعميق الإحساس بالألم ، مستكملة لدربها عبر التراسل بين الكون و الكائنات ، فتخلع معاناتها على الأفق الذي تصفه بأنه (محزون كئيب) في مقابل الأم التي (تحلم بالفتات) بين سخرية الكبار و عويل أطفال صغار. لد مضت الشاعرة في قصتها الشعرية ، تلتقط أدقّ التفاصيل متتبّعة لمجاهدة الأم و عذاباتها ، تلملم الفتات لتسدّ رمق الأفواه الجائعة فتذكّرنا بقصيدة (الأرملة المرضعة) للشاعر العرقي معروف الرصافي من حيث المحتوى و المضمون ، و قصيدة صلاح عبد الصبور في قصيدته التي يستهلها بقوله (يا صاحبي إني حزين) من حيث لغتها البسيطة الحيّة مع اختلاف في المنحى وتماثل في النهج ، وليس ثمة شك في أن الشاعرة ثريّا قابل بحسّها الإنساني المرهف كانت تعبر عن مشاعرها تجاه واقع مؤلم في حين كان عبد الصبور يختطّ طرائق حداثية في بناء القصيدة و لغتها ويعبّر عن اغتراب ذاتيٍّ في رؤية فلسفية .

و مهما يكن من أمر فإن الشاعرة ثريّا قابل رائدة متميّزة جمعت بين شعر وجداني فصيح و نزعة عاطفية غنائية في شعرها الشعبي الذي شاع وذاع بعد أن ترنمت به حناجر الصفوة من كبار المغنين .

حديث الكتب

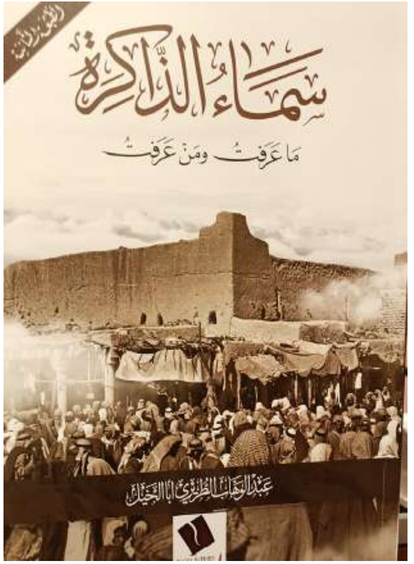
سماء الذاكرة..
ما عرفت ومن عرفت.

صالح الشحري

سيرة حياة جادة، تترجم الآية القرآنية (وابتغ فيما آتاك الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)، ولعل بعض القراء يدهشون إذ يطالعون هذه السيرة؛ إذ إنهم يقرأون عن حياة لا يتوقعها أكثر الذين سمعوا عن نجد ولم يروها، نجد التي قامت فيها دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، الدعوة التي تتميز بحساسية فائقة تجاه أي مساس حقيقي أو متخيل بالعقيدة الاسلامية ، والتي ظن الناس أن ما فيها من صرامة عقدية طبع حياة أهلها بطابع بعيد عن اللين والسماحة ، وحب الحياة، ولكن هذه السيرة ستكشف لهم كم كانوا واهمين.

يعرض الدكتور عبدالوهاب الطريري أبا الخيل حياته من خلال عناوين، كل عنوان تدور حوله وقائع الحياة، أحداثها، تجاربها وتفاعلاتها في نفس الرجل، ولا ينسى أن يستخلص لك الحكمة في أسلوب غير وعظي. تجد العناوين، حارتنا، مساجدنا، أعيادنا، ...الخ ، بعض الفصول يصلح أن يكون قصة قصيرة مكتملة الأركان، والكاتب بارع في التقاط الصور وإبراز ما فيها فكأنما يدخلها مختبرا للصور(photoshop) لتصبح أوضح دلالة وأجلى منظرا.

كلما تحدث الكاتب عن أهله كلما فاض أسلوبه عذوبة ورقة، نسافر مع جده وقد اضطرته الحاجة الى العمل في الغوص في الخليج،



يكاد يضيع في الهند لولا أن تداركه اللّه برحمته، ثم نعيش مع أبيه في مكتبته ونعاين مهارته في التدريس وتفوقه في علم الفرائض، وورعه لدرجة قد يراها البعض مبالغة غير مألوفة، آل بيته الى التصدع، وعزم على هدمه وإنشاء بيت مكانه، ولم يكن معه ما يكفي من مال، أتاحت الحكومة لكل مواطن قرضا ميسرا من البنك العقاري ، لكنه وجد أن الشروط لا تنطبق عليه ، وعانى وحده في سبيل إعادة بناء بيته رافضا أن يطلب استثناء، ما كان أسهل أن يحصل عليه. نأسى اليوم لحال هذا الرجل الورع وقد أصابه الزهايمر، يذكرك حاله أباك أو قريبك وقد استولى عليه عته الشيخوخة بعد عمر قضاه راضيا في معالجة الحياة .

وللجدات في البيت مكان ومكانة، وخاصة الجدة التي تعيش معهم للصلاة والقرآن، فتهب البيت سكينته ورواءه. ثم هذه الأم الودودة التي لا زال ابنها يمازحها مستفزا، و يقصدها كي تصبغ شعر لحيته حتى وقد بلغ الستين، ثم كيف ينوع في أشكال البر والملاطفة، وأحسبه صدح متغزلا مع درويش بخبز أمه، فرت أمه مع والده، اشترط أبوها أن تبقى بعد زواجها في القرية، بينما زوجها يعمل في المدينة ، ذكرى بقيت في العائلة مصدرا للطرافة والحكايات، أما زوجته فيهديها الكتاب، ويقول في إهدائه كلمات: إنها كانت معه في كل إنجاز، لا امامه ولا وراءه، وهذه كلمات تؤكد المساواة بين طرفي العلاقة، تلك المساواة المشكوك في وجودها في بيوت أكثر العرب.

وفي مكان آخر يتحدث فيه عن أسفاره، يقول: إنه في كل مرة يسافر مع عدد من أبنائه وبناته، ولكنه يخصص أسفارا يصطحب معه زوجته فقط، وهنا يعقب أن الناس اعتادت أن يكون ذلك مقصورا على شهر العسل، ولكنه وزوجته قررا سكب العسل على كل الشهور.

وفي لحظة نادرة يكتب فيما يشبه الاعتراف مشيرا إلى زوجاته اللواتي كن معه فأغنى اللّه كلا من سعته، وهو يدعو لهن بخيري الدنيا والاخرة ويسأل اللّه المغفرة على كل تقصير، يذكر أنه تزوج في التاسعة عشرة، ويثني على الزواج المبكر والذرية التي تؤنس الوالدين قبل أن يرذل العمر. وقد كان أحرى بالشيخ أن يأتي ببعض التفصيل عن تعدد الزوجات، وما أوصلته إليه تجربته فيه، خاصة وهو نادر في عصرنا.

يتحدث صاحبنا برومانسية عن مدينته الزلفي، وعن حيهم (دخنة) الذي نشأ فيه في الرياض ، وهو حي العلماء ، هنا تجد وصفا للمدن التي كانت تُبنى من الطين، وتستقي الماء بالدلاء ، وتبنى أبوابها من جذوع النخل لتبقى مفتوحة أبدا

تستقبل الباحثين عن مأوى، تُبرد مياه الشرب في القرب المصنوعة من جلود الشياه ، رفاهية أهلها بعد انقضاء النهار عد النجوم في السماء ، هنا وصف شائق لما كاد يندثر من حياتنا ، أما في الذكريات فهذه المدن جعلته أكثر استرواحا للمدينة التي عاش فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسهلت عليه التعايش مع صحابته بالشوق والأحاسيس والممارسة. وساعده ذلك على بعث الروح في النصوص التي كتبها في السيرة ليستظل قارئها بأفياء الرسول المباركة.

أكثر ما يلفت نظر قارئ هذه السيرة، هو الثراء الثقافي الذي اكتسبه من الانفتاح على كافة أنواع الثقافة المفيدة ، نراه وقد انشغل في بكوره بأمات كتب الأصول، لدرجة أنه انصرف عن الفكر الحركي مما زهد فيه أهل الجماعات الدينية كما زهد هو بتجمعاتهم ، و ثنى ركبتيه في مجالس علماء نجد، حتى إذا أخذ من ذلك بنصيب وافر وجعله موضوع اختصاصه، وشهاداته العالية، انفتح بعد ذلك على سائر الثقافات، بل وتعمق فيها، وإشارته إلى بعض ما قرأ منها تجعلك واثقا بأنه لا ينبئك مثل خبير، فهو يشير مثلا إلى منهجه في كتابة سيرته الذاتية، إنه لا يريد أن يقتفي جان جاك روسو في مباذله، ولا محمد شكري في خبزه الحافي، والمعنى لا يتضح هنا إلا عند من قرأهما ، إذ لم يدعا سترا إلا كشفاه ولا عيبا إلا فضحاه، وأصبح هذا مذهب في كتابة السير الذاتية يتعرى فيه الكاتب أمام قارئه. عند حديثه عن روايات نجيب محفوظ يذكر مواقف لأبطالها بأسمائهم وحالاتهم وكأنه قرأها البارحة، ويعلق على نظرات المنفلوطي وماجدولينه تعليقات يخالف فيها النقاد عن عمق في الفهم ودربة في القراءة، ويتحدث عن تشيكوف وغوغول حديث المعجب، ويستثقل دوستويفسكي كما استثقل الحرب والسلام لتولستوي ومئة عام من العزلة لماركيز، ويذكر أن بعض علماء الشريعة لا ينصحون بقراءة الرواية لكنه يرى أنها مهمة لمن يريد ان يكتب في السيرة، إذ تصقل اسلوبه بما فيها من براعة في فن التصوير. كذلك قرأ في التنمية الذاتية وحضر دوراتها وسبر غورها، ونقدها نقدا صحيحا، كما قرأ مجلدات مجلة الرسالة و مجلتي العربي والهلال أيام عزها، وساقه ذلك ليزور الدكتورة نعمات أحمد فؤاد التي أهدته نسختها الخاصة عن كتابها أم كلثوم: عصر من الفن، كما زار وديع فلسطين وعبدالوهاب المسيري و جلال أمين إعجابا ببعض ما كتباه، بل إن له صورة مع الكاتب اليساري صاحب المكانة المحترمة عند المثقفين على اختلاف أطيافهم الأستاذ محمود أمين العالم، عندما زار دمشق استصحب معه دليلين الشيخ على الطنطاوي وكتاباته التي تفوح برائحة الياسمين الدمشقي، كما استصحب نزار قباني الذي فرش أهدابه على ثرى دمشق، ولا يجمع بين القباني والطنطاوي على ما بينهما من خلاف إلا ثقافة نادرة متصالحة، بل إنه قرأ البؤساء صغيرا وشرح له والده ما جعله يفهم شخصية جان فالجان، وهو شديد الاهتمام بتفاسير القرآن وخاصة الحديث منها مثل كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، بل في حديثه ما يدل على قراءته لبعض كتب الصوفية ككتب ابن عطاء الله السكندري وكذلك الفتوحات المكية لابن عربى، و هذا غير مألوف عند علماء نجد الذين أخذوا العلم في بيئة السلف.

و قد ولع بالأسفار، يبحث في أسفاره عن الناس لا عن الفنادق، ويتبع اللحظة ولا يتبع الخريطة كما قال، فهو يستمتع بالمكان والآثار والمتاحف، واذا استطاب مكانا ترك لنفسه العنان لتأخذ حظها من السرور ولو ألغى ذلك شيئا من جدول الزيارة، وحمله حب الترحال إلى كثير من الدول العربية منها ليبيا والجزائر والمغرب، ودولا أوروبية كثيرة، و زار قصر باكنجهام ، و قصر يلدز والبيت الأبيض، و قارن بينها في مستوى الفخامة وحلل تأثير قوة البلد على قصور ملوكها. وزار الهند بحثا عن مخطوط» مسند أبي داود الطيالسي». وفجع كثيرا عندما رأى الشرك عمليا بأكثر ما فجع عندما قرأ عنه في الكتب (إن الشرك لظلم عظيم)، تمنيت لو زار الصين وروسيا كما زار رومانيا، إذا لأتى بالعجائب.

و في الذكريات شيء من تاريخ الأفكار والتيارات الدينية في السعودية منذ وعى الرجل عليها، كان خلالها ناصحا رفيقا، ينتقد في تعقل، وينصح في إخلاص، و له رأيه الخاص في معظم ما نشأ من تيارات، وكانت له محاذيره وتحفظاته على سفر الشباب للمشاركة في الجهاد الأفغاني وفي الشيشان، ودعا الى إعادة استيعابهم في المجتمع حتى لا ينجرفوا للعنف قبل أن يحدث ما حدث، ولم يكن ممن تعاطف مع ما سُمي بـ غزوة منهاتن ، والرجل قلما ينتقد أحدا، فإذا اضطرته الأمانة العلمية إلى ذلك ذكر نقده بعد أن يحيطه بالمديح والأعذار، كنقده للشيخ الألباني مثلا، ويقول عن منهجه في علاقته مع تيارات الإسلاميين إنه ليس سمسارا لمذهب ولا مروجا لمنهج ولا مريدا لشيخ، وإنما مجتهد في اتباع الرسول صلى الله عليه و سلم .

يحتوي الكتاب على كثير من الصور الشخصية، وصور أخرى تنعش الذاكرة للكثير من أحياء الرياض في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

حلق الكاتب بقراءة إلى السماء السابعة، ولكن هناك الكثير مما تركه على الأرض، وليته يستدرك في كتاب قادم، وخاصة عن رحلاته في دول العالم وأظنها تستحق. و ليته ممن حطت رحاله في مركز إسلامي في أمريكا أو أوروبا ولو بضع سنين، فسعة أفقه، وواقعية فقهه و يسره، ورحابة ثقافته كانت ستدفع التبشير بالإسلام هناك إلى آفاق واسعة.

حديث الكتب

في «ذكريات عطر» للقاصة عائشة عسيري ..

مرافعات هادئة أمام جنايات صاخبة.



علي الأمير

مما يبعث على الارتياح حقًا، أن نجد من بين أنديتنا الأدبيّة، ناديًا كنادي أبها الأدبي، لم تكتفِ لجانه الثقافية بالتمدّد إلى محافظات منطقة عسير، لترعى المواهب الشابّة فيها وحسب، وإنّما لتقدّم تجارب وإبداعات تلك المواهب للقرّاء، عبر سلسلة من إصدارات النادي، أطلقوا عليها (سلسلة البواكير)، لتشكل هذه المجموعة القصصية التي بين أيدينا «ذكريات عطر»، الإصدار الثالث للجنة الثقافية في محافظة رجال ألمع، بحسب ما ذكره رئيس نادي أبها الأدبي الدكتور أحمد بن علي آل مريع، في كلمته التي افتتح بها هذه المجموعة.

فإذن « ذكريات عطر» هي - كما قال الدكتور آل مريع - مجموعة نصوص سرديّة حكائية، معربًا عن سعادته بصدورها، كونها الأثر الأول للكاتبة الواعدة عائشة عسيري « الألمعية»، ومعبّرًا عن اعتزازه بأن تكون ضمن رصيد إنجازات اللجان الثقافية. وبما أنني لست هنا بصدد الحديث عن نادي أبها ومنجزاته، كان عليّ أن أنتقل سريعًا إلى الحديث هذه المجموعة، والتي تضمّ بين دفّتيها عشرين قصّة متوسّطة الطول، كُتبت جميعها بأسلوب أدبيّ جميل، ولغة سهلة غير متكلّفة، هي غاية في الوضوح، ولكونها يغلب عليه طابع الحكاية، لم تحفل كثيرًا بالتكثيف اللغوي، شأنها في ذلك شأن الكثير من كتّاب القصة القصيرة الكبار، على رأسهم بالطبع، رائد القصة القصيرة يوسف إدريس.

فور مطالعتك لنصوص هذه المجموعة بصفة عامة، سيبرز لك بجلاء مجموعة من المحدّدات، تعكس الطابع الأسلوبي الخاص الذي ينتظمها جميعها، لعلّ أبرزها تمكّن الكاتبة من لغتها، وقدرتها على استدراجك رويدًا رويدًا نحو النهاية، حيث تكمن المفاجأة، أو قل فكرة النص وموضوعه في صورة مرمّزة، دون أن تعمد إلى توتير الحبكة وتأزيمها، ودون الغوص في وصف تفاصيل المكان والزمان. هكذا ستجد نفسك في خضمّ الحدث، تشارك أبطالها همومهم الحياتيّة، وانفعالاتهم النفسيّة، وستجد نيرانهم قد علقت في ثيابك دون أن تشعر، لتنقلب بعد قراءتك للنص، تفتّش في العادات والتقاليد عن مصدر هذه النيران، وعمّا إذا كان بالإمكان إطفاؤها.

لن يجد القارئ في هذه المجموعة - باستثناء كلمة رئيس النادي - ما يشير إلى أنّ الكاتبة ما تزال مجرّد موهبة واعدة، رغم أنها



لم تكلّف مخيّلتها أكثر من استدعاء حكاياتها من واقعها الإنساني المعاش، لتُعيد سبكها وتقديمها على طريقتها الفنيّة المبتكرة، مركّزة اهتمامها على الدهشة التي سيظفر بها القارئ في نهاية كلّ قصة، نتيجة للمفاجأة غير المتوقعة غالبًا، والتي لا يبلغها القارئ إلا وقد طال انتظاره وتشوّقه إليها. ناهيك عن براعتها في تصوير الحراك النفسي الداخلي لأبطالها، والدقة المتناهية في اختيارها لمفرداتها " شارع تفوح منه رائحة الفقر والبؤس وقِلّة الحيلة".

وبعيدًا عن التنظير الاستعراضي المعلّب، وعن التشدّق بالأسماء والمصطلحات والمسمّيات الغربيّة، سننطلق في تعاطينا مع نصوص هذه المجموعة، من منطلق البساطة والواقعيّة ذاتها التي اتسمت بها النصوص، في محاولة لإبراز أهمّ القضايا المصيريّة التي تؤرّق الأنثى في مجتمعنا، وأصبحت

بالتالي تشغل تفكير كاتبة مثل عائشة عسيري، تستشعر مسؤوليتها تجاه هذه القضايا، حتى أصبحت آمال وأحلام الأنثى، وكذلك آلامها وانهياراتها، هي جماع ما استأثر بلبّها، فكرّست له جُهدها، واقتصرت عليه نصوصها في هذه المجموعة.

نجد الأنثى في النص الأول " مقهى العشاق"، وقد باتت عُرْضة لأن يدعوها من لا يعرف حتى اسمها للجلوس معه، فقط لأنها تظهر بمظهرٍ أنيق " سيدتي هل وافقت على دعوتي لك هذا الصباح"؟ وحين تذهب معه للمقهى تكتشف مصادفة، أنّ قلبه مسكونٌ بأنثاه الخاصّة ولا مكان لها فيه، فتأخذ حقيبتها ثمّ تتوارى خلف نظارتها السوداء وتنصرف.. وهي ذات الأنثى في نص«نهاية أمل»، والتي يصل عقلها وقلبها وروحها إلى أقصى ما يمكن احتماله من الصبر، فينهار كل شيء داخلها وتموت، بعد أن ظلت ثلاثين عامًا تنتظر عودة خطيبها خالد، ذاك الذي شاهدها ليلة الخطوبة ثم انصرف ولم يعد، متحجّجًا بظروفه الخاصّة.

وهي ذات الأنثى في نص «الغائب المنتظر»، والتي ظلّت تقضي حياتها تنتظر الأمل أو حظها الجميل، على أمل أن يبتسم لها يومًا ما، فتسعد كغيرها من الناس.. وهي ذات الأنثى في نص " الجاكيت الكحلي"، والتي باعت بأبخس ثمن كلّ مقتنياتها النفيسة، بغية التخلّص من ذكرياتها، أو قل التخلّص مما يذكّرها بالجنّة التي كانت تعيشها، بعد أن أُخرِجتْ منها مُرغمة، فأصبح مرأى تلك الأشياء يذكّرها فيبعث على الحزن.. وهي ذات الأنثى في نص " خيبة أنثى"، والتي كادت تنهار في أمسيتها الشعريّة، أثناء قراءتها لقصيدتها الشهيرة والحزينة خيبة أنثى، كونها تتحدّث عن طلاقها من زوجها لأتفه الأسباب.

وهي ذات الأنثى في نص " الحلم"، والتي ظلّت خمسة عشر عامًا تنتظر السفن القادمة إلى الميناء، لتفتّش بين القادمين عن رجلٍ رأته في الحلم، لكنه حين وصل أخيرًا لم يتعرّف عليها.. وهي ذات الأنثى في نص " صاحبة الحلوى"، والتي قضّت حياتها تُحسن إلى الناس، بينما هم يسيئون إليها.. وهي ذات الأنثى في نص " ذكريات عطر"، والتي أعادتها رائحة عطرها لذكرى زوجها وحبيبها، بعد مضيّ عام على انفصالهما، بسبب تصرّف منه آلمها، وسوء تقديرٍ منها للظروف التي دفعته لذلك التصرّف.

وهي ذات الأنثى في نص " فستان العيد"، والتي تخلّت عنه وعن عطرها وتجمّلها في العيد، طالما حياتها خالية من الحبيب الذي سيراها، وسيشمّ عطرها.. وهي ذات الأنثى في نص " أحلام متلاشية"، والتي لم تلتقِ بأحلامها إلا في قبرها، وجدتهم جميعهم وفي أعمارهم المتفاوتة، ينامون إلى جوارها جثثًا هامدة؛ هنا حلمها الذي خسرته وهي في الثانية عشرة من عمرها، وذاك الذي خسِرته في الثانية والعشرين من عمرها، وآخر وهي في الرابعة والثلاثين. ها هي تلتقي بكل أحلامها، لكن هناك في القبر.

وهي ذات الأنثى في نص«الضحية»، والتي عاد إليها حبيبها يعتذر لها عن عدم قدرته الزواج منها، بعد اعتراض زوجته الأولى وطلبها للطلاق منه، مختتمًا اعتذاره بسؤاله لهذه الحبيبة البائسة: " هل يرضيك ذلك"؟ وبالطبع لا يرضيها خراب بيت وتشتت أسْرة، فلم يعد أمامها إلا أن تنصرف باكية لا تلوي على شيء.. وهي ذات الأنثى في نص " اغتصاب"، والتي لم تجد في محاكم الأرض، محكمة تُنصف الأحلام المغتصبة من قاتليها، وما أكثر من يعشّمون الأنثى بالزواج وبحياة ورديّة، حتى إذا أصبحت أحلامها ملء السمع والبصر اغتالوها بغتةً، وليس ثمّة قانون على وجه الأرض يُنصف هذه الأنثى، ويردع مغتصبي أحلامها.

وهي ذات الأنثى التي يطلّقها زوجها بحجّة عدم الإنجاب، كما في نص " صراخ في آخر الممر". وهي ذات الأنثى التي تُطلَّق من وزجها، بحُجّة عدم تكافؤ النسب، كما في نص " منازعة". وهي ذات الأنثى التي تنهار نفسيًا، بسبب الخيبات التي تعرّض لها قلبها، على أيدي أولئك الذئاب البشرية الملوحين لها بالحب، لتكون الخاتمة والطامّة الكبرى، حين يصبح آخر الذئاب هو الطبيب النفسي الذي لجأت إليه، كما في نص " الحبّة الأخيرة".

بكل ثقة، يمكن وصف هذه المجموعة بمرافعات أنثى، هذا على مستوى الرؤية والبُعد الفكري، وما اشتغلت عليه من هذا الهمّ الإنساني الذي نهضت به وتمثّلته بجدارة. أمّا على مستوى البُعد الفنّي وتقنيات السّرد، فقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك. بقي أن أشير إلى أنّ نصوص هذه المجموعة، قد مضى على كتابتها في الغالب قُرابة الأربع سنوات، وهي مدّة تكفي لأن تكون الكاتبة قد أنجزت خلالها العديد من النصوص، وإن لم نر هذه النصوص في إصدار جديد، فهي دون ريب قد حفِلت بالمزيد من التطوّر والتجاوُز، سواء على صعيد الرُّؤى والأفكار، أو في الدّربة والخبرات على صعيد الأدوات والأسلوب. أقصد أنّ عائشة عسيري اليوم، لم تعد تلك الموهبة الواعدة، كما كانت عند صدور مجموعتها " ذكريات عطر"، عبر سلسلة البواكير.

جاءت هذه المجموعة في سبع وثمانين صفحة، من القطع المتوسط، وقد صدرت سنة 2019، عن نادي أبها الأدبي ودار الانتشار العربي.






سعد عبدالله
الغريبي



قراءة في رواية «شارع المعارض» لجعفر الهدي..

حب بين الرياض والمنامة في شخصية بطلين.

مما يستـرعي اهتمام من يتتبع مسيرة الرواية الخليجية ندرة الأعمال التي تتناول القدر المشترك بين دول الخليج وشعوبها. ولذلك رأيت في رواية الدكتور جعفر الهَدَي الموسومة بـ (شارع المعارض) كسرا لهذا الجمود، إذ تتحدث عن التواصل بين أفراد وأسر من المملكتين الشقيقتين المملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين. وقد صدرت عن دار يافا العلمية للنشر والتوزيع في عمّان سنة 2020، وتقع في 244 صفحة.

مؤلف الرواية هو البحريني جعفر المهدي الحاصل على دكتوراه في إدارة المعرفة، صدر له عدة مؤلفات منها: المجتمع المدني في البحرين بين مرحلتي الميثاق والربيع العربي، وأتمتة منظمات المجتمع المدني في البحرين. وفي مجال الرواية صدر له عدد من الروايات منها جدار الملح، والشرنقة.

بطلا الرواية (هدى) الفتاة السعودية الجامعية القادمة من الرياض للبحث عن دار نشر توزع ديوانها الجديد. تتردد على مكتبة في شارع المعارض الشهير بالمنامة، فتقودها الصدفة للتعرف على (أمين) الشاب البحريني المكافح، الذي يمتهن غسيل السيارات في ساحة مقابل المكتبة. أخذت هدى الشفقة على هذا الشاب المكافح، ولما لم يكن معها سيارة لتغسلها أرادت مواساته بمبلغ مالي زهيد، غير أنها فوجئت به ينتصر لكرامته، ويأبى عطفها وشفقتها. اضطرت لتمديد زيارتها للبحرين حتى تعرف سر هذا الفقير العزيز النفس، ولم تعثر عليه إلا في اليوم الأخير الذي عادت فيه إلى الرياض، لأنه - كما أخبرها العامل الآسيوي الذي يعمل محاسبا في المكتبة - لا يأتي دائما بسبب انشغاله بدراسته



الجامعية. يزداد إعجاب هدى بهذا الشاب الطموح، ويتحول الإعجاب مع الأيام إلى حب متبادل، لا تجد ما تكافئه عليه إلا أن تأخذ إجازة من عملها، وتبدأ مشروع دراسة للماجستير في مملكة البحرين..

لم يكن من اليسير على هدى إقناع أسرتها بالسماح لها بالدراسة في البحرين، لا سيما مع أب محافظ، وأم مشفقة على بعد ابنتها عنها، وأخ أكبر شديد التدين. أما فكرة الزواج من بحريني ومن مذهب مخالف فأمر لا يمكن قبوله حتى من المتسامحين، لا سيما بعد فشل زواج أختها (عزيزة) من ابن بلدتها.

بضع سنوات يتغير فيها أمور كثيرة، منها ذيوع شهرة الشاعرة هدى بعد أمسيات شعرية أحيتها في أسرة أدباء البحرين، ونفاد نسخ ديوانها، ثم فوزها بجائزة أدبية قدمتها لها الأسرة في حفل حضره أهلها، وحضره حبيبها أمين، الذي وجدها فرصة لمزيد من التعرف على أسرة محبوبته، لا سيما بعد التعارف الفاتر الذي تم قبل فترة في الرياض. ومما زاد في تقبل أسرة هدى لأمين، تخرجه من الجامعة في إدارة الأعمال، وتدرجه في

مناصب الشركة التي توظف فيها، فضلا عن دعم ناصر؛ أخي هدى وتأييده لاختيارها، بعد أن ابتعث للدراسة في أمريكا وتزوج بأمريكية فتخلى عن تشدده.

هذا موجز سريع لأحداث الرواية، لكن ما لا يكن حصره أو اختصاره فهو الأفكار التي تناولتها الرواية، والحوارات المتبادلة بين ذوي أفكار متعارضة، تتحاور ولا تتصادم.

أب محافظ، متعلم ومثقف، يدلي برأيه لكنه لا يفرضه، وأم لا يهمها سوى أن يحيط بها أفراد أسرتها، وحتى مع غياب الصوت المعارض؛ الأخ الأكبر ثم موافقته، يأتي التفكير في المجتمع الذي يفرض سلطته. وإذا أمكن تهميشه - وهو أمر صعب - فكيف يمكن تحاشي رغبة العم الذي يكبر شقيقه، وينتظر تخرج هدى ليزفها لابنه حسب اتفاق سابق بين الشقيقين.

وفي الجانب الآخر؛ الجانب البحريني، يفكر أمين في صعوبة الإقدام على خطوة ارتباطه بهدى ابنة الأسرة السعودية السنّية الثرية، ولا يتفاءل كثيرا في إمكانية تحقيق حلمه.

وفي الرواية مساحات كبيرة للتأملات في التطورات العمرانية والتغييرات السكانية لمملكة البحرين. أمين من أسرة شيعية فقيرة، يعيش في (الحورة) أحد الأحياء التي يخفيها شارع المعارض خلفه، يعيش مع أب فقير وأم تجاهد لإسعاد أبنائها وبناتها. ويتذكر كيف كان البحر يلامس بيوتهم بموجاته، ويفرش شوارعهم برمله. يقول: «كثيرون لا يعلمون أن الماء كان هنا، كان يتماوج، يكاد يقفز لمساكن أهل الحورة، يلامس جدرانهم العتيقة. في الليل كان يناجي النائمين، وكانوا لا يعيرونه اهتماما. كان يبوح لهم بآخر أحلامه».

وكيف كان آباؤه وجيرانه يكافحون من أجل تحصيل لقمة عيشهم بقواربهم. كيف تحولت القوارب إلى سيارات، والنواخذة إلى سائقي سيارات أو عمال، وكيف تحول البحر إلى أبراج شاهقة، كان لأمين نصيب من صعودها حين أصبح له مكتب في الطابق العشرين من أحدها: «الصورة تبدلت. الوجوه المطرزة بسمرة البحر اختفت وحلت مكانها وجوه كثيرة ملونة. نسيم الشاطئ ما عاد يهب، ومشهد آخر حط هنا



لا نوارس فيه ولا موج، فقط صمت وصخب وبنايات تجثم على صدر البحر المسترخي منذ زمن».

وهدى تسجل انطباعاتها عن البحرين وأهله وتعبر عن سعاداتها بقدرتها على تكوين نخبة من الفتيات البحرينيات المثقفات اللائي اتخذت منهن صديقات يؤنسنها كلما زارت البحرين.

ويبدع المؤلف في وصف مكان الحدث؛ شارع المعارض، فيقول: «تستمر السيارة في السير بشارع المعارض. الشارع يمتد بضعة كيلومترات، لكنه يبدو كمسرح أو استعراض. السيارات تجوبه جيئة وإيابا، ووجوه من كل الأجناس تسير على رصيفيه، المطاعم العالمية إلى جانب مطاعم الكبسة، وباعة الحلوى إلى جانب معارض السجاد الإيراني الفاخر، ومعارض التحف والسيارات، الكل هنا يسرح دون أن ينشغل بالآخر، أحيانًا تعلو الموسيقى ردحًا، وتجد مجموعات من الشباب يضجون بالصراخ».

الرواية كتبت بلسان الراوي العليم، لكنه يمنح بطليها مساحة أكبر للحديث عن نفسيهما والتعبير عن مواقفهما. لنستمع إلى صوت هدى: «علّمْتَني الزهو بأنوثتي، علمتني كيف أعيش حياتي في رجولتك، لم أكن أعرف هذا العالم، كأنك شتاء في صحراء قاحلة، كنت اشعر بالفرح المجرد، معك شعرت بعمق الفرح وبهجة اللقاء، وحتى بهجة الفراق، صرت عالمي بكل تفاصيله، صورتك مخبأة حتى في أوراق كتبي، ووجهك في كل صفحاتي، لحظاتي تبدأ بك وتنتهي إليك. ملكت كل مشاعري»..

ولأمين وهو يخاطب الرياض: «لا أرى فيكِ اختلافًا. اشعر بأنني جزء منك، فلماذا تردين طلب قربي إليك، لست مختلفا عن هؤلاء الذين يسكنون في زواياك. ساقني القدر إلى حب فتاة ولدت هنا، لم اختر ذلك الحب. الأقدار أخذتني إليه. سأغادر لكنني لن أستسلم مادامت هدى متعلقة بي فسأظل أحبها، كما هوائك الممزوج برائحة الصحراء. صحيح أن شفتي تتشقق كلما جئت إليك، صحيح أنني أشعر بالحر ظهرا بعد أن أشعر بالبرد في الصباح، لكنني أحبك أحب هواءك، وشوارعك. جدرانك، وتلك الكباري الممتدة. أحب زحمة الشوارع، أحب ذلك الليل الذي يفشي أسرارك بين المقاهي والمطاعم. سأودعك على أمل العودة إليك».

الرواية مقسمة إلى فصول غير متجانسة طولا، ولا تحمل أرقاما أو عنوانات، لغتها فصحى ميسرة في الوصف، لكنها لا تخلو من الأخطاء النحوية، أما الحوارات فعامية قريبة من الفصحى. استرعى انتباهي أن الأسرة السعودية تتحدث باللهجة الحجازية، مع أنها تقيم في الرياض، لكن تبين لي في إحدى الصفحات أنها أسرة حجازية.

رواية تستحق الاقتناء والقراءة.

عين

البنك والصندوق الدوليان ... في ميزان الشعوب



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

منذ ولادة التوأم السيامي "مجموعة البنك الدولي" و" صندوق النقد الدولي" في عام 1944م - الذي يبلغ عدد الأعضاء في الأول (189) دولة - وفي الثاني (190) عضو، كانا مادة دسمة للحديث، وإن شئت فقل عنها عسيرة على الهضم. وفي تقديري الشخصي أن هذا شيء طبيعي، ومن سنة الحياة أن يفترق الناس نحو كل كيان أو ظاهرة ما، خاصة الكيانات ذات المساس بحياة البشر كـ "البنك الدولي" و"صندوق النقد الدولي" إلى فريقين: فريق من السائرين في متاهات في "التفسير التآمري للتاريخ" الذين لا يرون إلا الجوانب المعتمة من تلك الكيانات، وقد يحملون أفكارًا يسارية متطرفة، وينظرون إلى مؤيدي "المؤسستين" على أنهم صنيعتها، وأفراخها، المغردون بحمدها والشاكرون لنعمتها. وفريق – مقابل – ارتوى من الفكر المكارثي حتى الثمالة، وبنكهة يمينية شوفينية. ويرى كل من يعترض على الإجراءات التي تتخذها المؤسستان "البنك" و"الصندوق" منحرف إن لم يصرح بوصمه بالجهل أو بالجنون، وأحيانًا بالتآمر. ومن اللافت للانتباه أن كلًا من الفريقين يرى نفسه معتدلًا في طروحاته، ومتوازنًا في أفكاره، وأكثر من ذلك يحسب أنه بلغ من العلم مالم يبلغه "الخُضُر" عليه السلام..

المطمئنون إلى رسالة وأهداف المؤسستين العملاقتين " مجموعة البنك الدولي" وشقيقه "صندوق النقد الدولي" والمغتبطون بهما يشيدون بجهود هذين الكيانين، حين يرون هذه المجموعة، قد قدمت في عام 2021م قروضًا ومنحًا واستثمارات وضمانات للبلدان الشريكة والشركات الخاصة على مستوى العالم، بمبلغ يناهز (100) مليار دولار أمريكي. ويؤكدون أن الهدف الرئيس لـ " البنك الدولي" هو تعزيز التنمية العالمية، والحد من الفقر، ونشر الرخاء بين الشعوب، من خلال توفير التمويل المطلوب، لبناء مشاريع البنية التحتية، وتقديم والمشورة بشأن السياسات الإدارية والاقتصادية، والمساعدة الفنية، كما يؤكدون على أن "البنك" يركز على دعم القطاع الخاص في البلدان النامية. بينما يعكف "صندوق النقد الدولي" على تعزيز التعاون النقدي العالمي، وتيسير حركة التجارة الدولية، وتشجيع زيادة النمو الاقتصادي، والحد من تفاقم الفقر وانتشار المجاعات في جميع أنحاء العالم، وضمان استقرار النظام النقدي الدولي – وتطوير نظام أسعار صرف العملات، وتيسير آليات المدفوعات الدولية التي تمكن مواطني البلدان الفقيرة من الوصول إلى الأسواق، والحصول على السلع والخدمات المختلفة بأسعار معقولة. كما يقوم "الصندوق" بمراقبة تقلبات الاقتصاد العالمي، وتتبع اقتصادات البلدان الأعضاء، وتقديم القروض متوسطة وطويلة الأجل للدول التي تواجه اختلالات في ميزان المدفوعات. وتتركز اهتمامات "الصندوق" على الاقتصاد الكلي من خلال تحقيق استقرار النظام المالي العالمي. مؤكدين أن مظاهر البطالة وارتفاع الأسعار في الدول المدينة ماهي إلا أعراض جانبية ومؤقتة للعمليات الجراحية التي تتم عل يد دهاقنة "البنك" ونطاسية "الصندوق" والتي هي في النهاية بردًا وسلامًا على الشعوب الفقيرة، ويرون أن الأمور تقاس بخواتيمها، لا ببداياتها الأولى.

ولكن الفريق الموجس خيفة من " مجموعة البنك الدولي" و "صندوق النقد الدولي" وهو يرى أرصدة الديون الإجمالية العالمية التي تشمل ديون الشركات والمؤسسات والأفراد، قد بلغت (220) تريليون دولار أمريكي، أي ما يعادل 250٪ من إجمالي الناتج العالمي، كما أن عجز ميزانيات الحكومات قد تفاقم إلى ما يعادل 4.9٪ خلال عام 2022. ويرى – أيضًا - الديون الخارجية للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قد ارتفعت في عام 2022 لتلامس سقف (9) تريليونات دولار. ويَعُد كل جهود "البنك" و "الصندوق" ستارًا من حرير، يخفي خلفه الهدف الحقيقي المتمثل باستخدام القروض المشروطة لتكبيل الدول المدينة، وإرغامها على وضع سياسات اقتصادية نيوليبرالية، تصب في مصلحة الشركات والمؤسسات المالية الغربية. كما يرى عددًا من الدول النامية، والفقيرة في مختلف أنحاء العالم قد تأثرت سلبًا على مستويات مختلفة، وظهرت لديها أمراضٌ عضال، وليست أعراضًا مصاحبة، جَرَّاء تطبيق وصفات "صندوق النقد الدولي". ومن بين الدول التي تأثرت سلباً بتلك الوصفات "الأرجنتين"

التي تعرضت لأزمات اقتصادية عديدة، وأثارت انتقادات واسعة من قبل الشعب الأرجنتيني. وكذلك "اليونان" التي تعرضت لأزمة ديون خانقة - على نطاق واسع – تسببت بتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها. و"مصر" التي لم تتعافَ من أزمتها الاقتصادية والاجتماعية لحد الآن، ويرون أن كل تلك التشوهات جاءت ثمرة لديون "صندوق النقد الدولي" ويعتبرون الأوضاع في "لبنان" التي بلغت نسبة الديون فيها (170٪) إلى ناتجها المحلي، و"زامبيا" التي عجزت عن سداد الديون، خير شاهد على فشل وصفات المؤسسات الدولية. من بين منتقدي "البنك الدولي" السيد" جوزيف ستيغليتز" الحائز على "جائزة نوبل للسلام" الذي شغل منصب كبير الاقتصاديين في "البنك" من عام 1997 إلى عام 2000. حيث كان منتقدا صريحًا لسياساته الصارمة، لا سيما تركيزه على اقتصاديات السوق الحرة وتمسكه ببرامج التكيف الهيكلي. أما "جون تشانغ " فقد قال (إن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، يقدمون أنفسهم على أنهم سامريون صالحون، وأن دوافعهم الوحيدة هي مساعدة العالم النامي، لكنها في الحقيقة، تؤدي إلى خلق بيئة سياسية تفيد الشركات متعددة الجنسية، وتصب في مصلحة مجموعات صغيرة من النخب في البلدان النامية، وتؤدي في النهاية إلى تدهور التنمية الاجتماعية لغالبية الناس). السيدة الهندية " فاندانا شيفا" الناشطة البيئية والمناهضة للعولمة – هي الأخرى - انتقدت سياسات "البنك الدولي" بشأن الزراعة والأمن الغذائي. مؤكدة أن "البنك" يركز على تعزيز الزراعة الصناعية التي أدت إلى تدهور البيئة وإفلاس صغار المزارعين وتشريدهم، من مزارعهم وقراهم. ومن المنتقدين العرب "وائل جمال" الباحث المصري في مجال الاقتصاد السياسي في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، الذي يحذر من التفاوت الاجتماعي المتفاقم، وتآكل الطبقات الوسطى في العالم العربي. أشار إلى (أن العالم بأكمله أصبح يتحرر من وهم الأرقام المعزولة عن الإنسان، وذلك لأن قوة الاقتصاد في البشر وليس في المال، وأن تكلفة القرض من البنك الدولي متغيرة) مُذَكِّرًا بتجربة بعض الدول في السبعينات من القرن الماضي، حين أخذت قروضًا بقيم صغيرة وبعد سنوات ارتفعت قيمة هذه القرض لدرجة كبيرة.

المناكفة التي تدور رحاها، والمشادة التي يستَعِر أوارُها بين الفريقين – الفريق المتعاطف مع المؤسسات المالية الدولية "البنك الدولي" و"صندوق النقد الدولي" والمقتنع بأهميتها وأهليتها للمعالجة. والفريق المواجه له، المناوئ لهذه المؤسسات، والمشكك بأمرها، والمستريب من أهدافها، ستبقى في حال مراوحة وسجال. وسوف يتجدد الجدل حولها – مرة بعد أخرى - هل هي بساتين وارفة الظلال؟ أم غابات آهلة بالضواري المفترسة؟ حتى تضع الأزمات الاقتصادية الطاحنة، أوزارها، وحينها ستعلن الشعوب مكاسبها، وتحصي خسائرها. وكي نَخْرُج بحكم عادل، ورأي متوازن تجاه المؤسستين الماليتين "البنك الدولي" و"صندوق النقد الدولي" فإنه لابد من الأخذ بعين الاعتبار الآثار الناجمة عن الحروب والكوارث الإنسانية والبيئية بعين الاعتبار، كجائحة "كوفيد 19" وتأثيرات "الحرب الروسية الأوكرانية"، وتحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية لكل بلد مدروس – على حِدَة - عند تشخيص الاقتصاد العالمي بوجه عام، واقتصادات الدول المدينة لـ "صندوق النقد الدولي" بصفة خاصة.

هذا، وأتمنى أن يتحلى "صندوق النقد الدولي" بكثير من الشجاعة، ويعيد النظر بتمائمه المهترئة، وخرزاته السحرية التي أكل عليها الزمان وشرب، والتي – أراها - لا تأخذ لا من بعيد، ولا من قريب، بمبادئ علم الاقتصاد الاجتماعي، تلك المبادئ التي تنقب عن الآثار الإيجابية والسلبية لأية إصلاحات هيكلية على الرفاه الاجتماعي للشعوب، وأنه ينبغي النظر في هذه الآثار عند صنع القرار الاقتصادي. وأن يعترف "الصندوق" - بلا مواربة، ولا تلميح - بالرفاه الاجتماعي كهدف رئيس للأنشطة الاقتصادية بوجه عام. ويسعى إلى فهم أعمق للعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في حياة الشعوب، من أجل تطوير سياسات واستراتيجيات تكون أكثر نجاعة لتعزيز الرفاه لجميع شعوب المعمورة. وأتمنى – أيضًا - أن يتواضع "البنك الدولي" قليلًا، ويمشي على الأرض هَونًا، كما قال رهين المحبسين "أبو العَلاء المَعرِّي" (خَفِّف الوطءَ ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد) ويستفيد من التجربة الإنسانية الرائعة لـ "مجموعة البنك الإسلامي للتنمية" الذي سَطَّر سجلًا حافلًا بقصص النجاح الشاخصة للعيان، في مجال معالجة الفقر، ودفع عجلة النمو والاقتصاد الأخضر، لإعلاء شأن الإنسان في هذه الحياة. ومن تجربة حليفه "صندوق التضامن الإسلامي" صاحب الأيادي البيضاء على الدول الأعضاء الأقل نموًا، لتحسين القطاعات التعليمية والاجتماعية، والصحية، ووقفته النبيلة المشهودة أثناء جائحة "كوفيد 19"

وفي الختام أُذَكِّر "المؤسستين" بمقولة "السيد المسيح عيسى" عليه السلام (إن السبت جُعِلَ للإنسان، وما جُعِلَ الإنسان للسبت) وأقول إن الاقتصادَ خُلِقَ للإنسان، ولم يُخْلَقَ الإنسانُ للاقتصاد.



في «ما التبسَ بي.. ما غبتُ عنه» للشاعرة د. مستورة العرابي..

بلاغـة العتبـات النصيـة.

أ.د. سمر الديّوب



تعـدّ التجربة الشـعرية الأولى للشـاعرة مائزة على مستوى التشـكيل والخطاب، وتظهـر خصوصيتهـا مـن اللوحـة التشـكيلية فـي الغـلاف، فهي شـاعرة مسـكونة بالمغايرة، والتجريب، ورفض الأشكال الثابتة.

واختارت اللـون الأحمر لكتابـة العنوان، وقد توسّط منتصف الصفحة من الأعلى؛ ليحدث نبراً بصرياً لدى القارئ، ويناسـب فكـرة الديـوان، فهـو لـون الرفـض، والتمرد، والتغيير، وكُتب اسمها بالأسود في أعلى الصفحة لجهـة اليمين ليُحدث تضاداً مع أرضية الغلاف البيضاء، والضدّ يظهـر مقترناً بضدّه، وقـد غطى اللون الأبيض جزءاً من خلفيـة الغلاف، فأحال إلى الأمل بالقادم.

وتؤكّد اللوحة التشـكيلية تفوّق الروحيّ علـى المـاديّ، واللا مرئيّ علـى المرئيّ، فثمـة لجوء إلى عالم صوفـيّ، روحيّ، لا نهائيّ.

وتظهـر امرأة من نور ونار، قد لفّتها نار المعرفة، وارتقت من داخلها إلى الأعلى فـي حركـة تصاعديـة تشـي بالتماهي الصوفـي مـع نـار المعرفة المقدسـة، وقـد غطّت الماء جـزءاً من المـرأة التي لم تتبيّن معالمهـا، والماء أصل الوجود واسـتمراره، فاجتمـاع المتضادين الماء والنـار في المرأة يشـير إلـى أنها الأنثى التـي تريدها، أنثى من نـار ونور، قادرة على جمـع المتضادات، متوحدة بالفضاء الطبيعي ومتماهية معه، وتحيلنا اللوحة في النسـق المضمر إلى البحر المسـجور الذي ورد في الآيـة الكريمة: " وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُـورِ * وَالسَّـقْفِ الْمَرْفُـوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور: 5-1 وبغض النظر عن اختلاف تفسيرات البحر المسجور نجد أن الغلاف يتناغـم مع التقاء الضدين: البحر العميـق والنار المشـتعلة فـي أعماقه، فلا الماء على كثرته يسـتطيع أن يطفئ الحرارة، ولا الحرارة على شدّتها تستطيع أن تبخـر المـاء، وقـد أثبـت العلم هذه الحقيقة، فأعماق البحار مسجرة بحرارة



عالية جداً، ويعنـي ذلك التقاء الضدين: النـار والماء، وفي الأنثى تلتقي الأضداد، فهـي المـاء/ الحيـاة، وهـي النـار: نار المعرفة، فتريد الأنثى أن تلبسـها النار، فتلفّ المـرأةَ النارُ، وتنبعـث منها، إنها الأنثـى الأصل التـي لا تكفّ عـن الحياة والموت، تؤسـس ثقافتها على الرفض الصوفي؛ لتخطي الواقع، وليس الرفض عدميـاً، بل يقوم على رؤيـا وصولاً إلى التجاوز والخلق الفني.

وألـوان اللوحة التشـكيلية حارّة وباردة، عبّـرت عمـا تحملـه الأنثى من مشـاعر مشـتعلة، ومـا يقـف فـي وجهها من عقبات.

وتحيل النارُ في اللوحة إلى سـؤالي الماء والنار، فالقصيدة أنثـى، لكنّ فيها جمر الشـعر، وهي تسـتند إلى حرائق روحية شبه صوفية، وقلق وجودي كبير، فتقيم الشاعرة توازناً بين تراث شعري يحتفي بالمجـاز، وميـل إلى شـعرية تخرج إلى منطقـة جديدة، إنهـا خيمياء شـعرية تحـوّل المفردات إلى جمل شـعرية من ذهب خالص.

وحين وضعـت نقطتين بعد "ما التبس بـي" أحالت المتلقـي إلى توقـّع الآتي، وأسـرته بصرياً، وجعلت نصّها الشعري يغادر الشـفاهية إلى الكتابية، وتحوّلت لغتها من الصوت إلى الحركة، فثمة أمور التبسـت بها، وهي حاضرة، وأمور غابت عنهـا، ونجد أنّ الغياب ليـس غياباً، إنّه تخفّ في إطار ثنائيـة الحضور والغياب، وما غاب عنها أهم مما التبس بها.

وقد تعـدّى الفعـل التبس بحـرف الجر البـاء، محيـلاً إلى معنـى الالتصاق، وهو -معجميـاً- يتعدى بحرف الجر على ليحيل إلى الإشـكال والاختلاط، فيبدو التشكيل اللغـوي الخـاص مترافقـاً مع التشـكيل البصـري، وتسـتخدم الأنوثـة تأسيسـاً لكتابة جديـدة تتحوّل فيها الأشـياء إلى رموز وإشـارات، فتنفتح الرؤية الشعرية، ويوازي عالـمُ القصيدة العالمَ الفيزيائي، ولا يلتقيه، فالقصيدة خلق مواز جديد.

أما الإهداء: إلى القصيدة / الأنثى

لعلّي أجدُ على النار هدى!

ففيـه شـعور عميـق بامتـلاء الـذات الأنثويـة، ويعنـي ذلـك انتصـاراً لطرف الأنوثةالصاخبة على مستوى الخطاب.

ويأتي عنوان كلّ مجموعة شعرية مدخلاً لمجموعـة قصائـد ممـا يؤكـد الوحدة الفكريـة والرؤيوية فيهـا، فثمة قصائد متعـددة ينتظمهـا عنوان واحـد، يحيل إليهـا، وترتـد إليه، ولا يكتمـل كلّ نص دلاليـاً إلا بالعودة إلى العنوان الأسـاس، فـكلّ مجموعة تحـت عنـوان واحد نصّ واحد، لكنّه متعدّد.

يأتي العنوان الأول مشـتملاً على خمسة عنوانـات فرعيـة، يرتبـط بهـا ارتباطـاً عضوياً: فـي البـدء تبتلّ الجهـات، وتشـتمل على: أطلّ على الوطن الأخضر، هويّة الأغنيات، قبس الروح، تكاد تلمسه روحي، الفقد لم يأخذك مني، فقد وضعت العنـوان الرئيـس بالأسـود الغامق لتثير بصر المتلقي، وتحاصره به أما العنوانات الفرعية فهي تلوينات علـى وتره، وتعدّ جميعها قصيدة واحدة مطوّلة.

ولـم تضـع أرقـام صفحـات لعنوانـات القصائد، ويحيل ذلك إلى الوحدة والتنوع في هـذه الوحدة، فالقصائـد كلها نصّ واحد يعـزف علـى أوتار مختلفـة، وهي نظرة صوفية واضحة.

ونلحظ في إطار تفعيل حاسّة البصر وجود هندسـة واضحة بيـن قصيـدة المبتدأ، وقصيـدة المنتهـى، فقد بـدأت الجملة الأولى من القصيـدة الأولى بقولها: ماذا أريد مـن الكلام، ص7، وأنهـت الديوان بقصيدة: نار الكلام، ص80، وأتت الجملة الأولى فـي الغلاف الخلفـي للديوان: لي أن أقـول كما أريـد، وكأن القصائد كلّها تمثل دائرة مكتملة، تمثّل غنى في وحدة يرتـد آخرها إلى أولهـا، ويعني ذلك أنها راهنت على كتابة مغايرة على مسـتويي التشكيل والمعنى.



الاعتراف



محمد العلي

الاعتراف هو الإقرار بالخطأ، الأمر الذي يعتقد أنه يريح من تأنيب الضمير. وهو مصطلح متداول، قانونيا وأخلاقيا ودينيا. وقد رأيت الاعتراف الديني، وجها لوجه، هناك في الفاتيكان، رأيت امرأة وهي تدلي باعترافها أمام الكاهن؛ ليزيل عنها عبء الشعور الديني بالخطأ. ليس من مهمة هذا المقال الوقوف على الاعتراف بالخطأ القانوني أو الديني، بل على الاعتراف الأخلاقي وأمام من يجب أن يكون؟ الاعتراف أمام الله، أو أمام الذات سهل. ويستطيع أي فرد القيام به؛ لأنه في سياج من السرية، فلا يسبب خجلا ولا لوما من أحد. المهم هو الاعتراف الطوعي (حتى يكون أخلاقيا) أمام المجتمع. فهل هذا النوع من الاعتراف موجود في ثقافتنا أم لا؟

إليك مثلا:

(لما تعذرت مآربي، واضطربت مضاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي، فما مررت بأمير إلا حللت ساحته، واستمطرت راحته، ولا وزير إلا وقرعت بابه، وطلبت ثوابه، ولا بقاض إلا وأخذت سيبه وأفرغت جيبه، فتقلبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار، حتى قربت من العراق ...) هذا ما جاء في كتاب (منامات الوهراني ومقاماته ورسائله) للشيخ ركن الدين محمد الوهراني.

ما يلفت النظر في هذا الكتاب هو خفة ظل مؤلفه ، فقد خرج من عرف الشعراء، فهو لا يشبه بحلاوة العسل، بل ب (حلاوة الدراهم) وحين كتب لأحدهم، كتب على لسان بغلته: (المملوكة ريحانة، بغلة الوهراني، تقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين، نجاه الله من السعير، وعظم بذكره قوافل العير، ورزقه من القرط والتين والشعير، ما وسق مائة ألف بعير، واستجاب فيه أدعية الجم الغفير، من الخيل والبغال والحمير..)

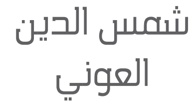
الذي هزني، ضحكا واستغرابا، من كل ما تقدم هو: كيف استطاع هذا الوهراني أن يفرغ جيب القاضي من النقود، والقضاة عادة هم الذين يحلبون جيوب الناس؟ ثم كيف وافته الجرأة على أن يؤنسن البغال والخيل والحمير وأنهم يقومون بالدعاء لهذا الملقب بأمير المؤمنين؟ إنها تتجاوز الجرأة إلى الوقاحة. هذا النوع من الاعتراف لم يقم به إلا قلة نادرة كأبي دلامة وأمثاله الذين نجد أخبارهم في كتاب النويري (نهاية الأرب في فنون الأدب) وأحجم عنه معظم الشعراء القدامى، وكل من باعوا ماء إنسانيتهم، وكل المنافقين في ثقافتنا وما أكثرهم!



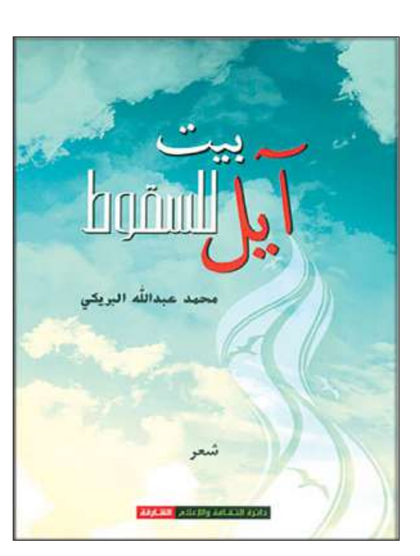
في « بيت آيل للسقوط » للشاعر محمد عبد الله البريكي..

الشعر يضيء الأمكنة بفداحة الروح.





شمس الدين
العوني





الشعر هذا اللون الباذخ من الوجدان والشجن حيث لا مجال لغير التذكر والحنين والقول العالي بالأبجدية تنحت هبوبها مثل رياح ناعمة تلهو بالدواخل وشواسعها تتقصد رؤية الأشياء بتمامها ونقصانها بجميلها وقبيحها بتفاصيل عناصرها في ضروب من اقامة الذات في الكينونة ..واللغة هنا حمالة أحوال معها يمضي الكائن في حله وترحاله مأخوذا بالحلم كعنوان آسر في أزمنة متغيرة ..من قدم لا يضاهي هو الماءات الشعر الأولى ..بداياته الانسانية.

في هذا السفر الكوني تظل اللغة بيت الانسان وهو يتقصد ذاته في هذا العالم .. بيت الشاعر وكينونته على فكرة هايدغار الفيلسوف الألماني الشهير..

انها اللعبة الكونية الباذخة الواعية بذاتها و بالآخرين..انه الشعر يضيء الأمكنة بفداحة المعاني وفصاحة الروح فلا مجال هنا لغير النشيد يجترح ألوانه من ممكنات الذات..هذه الذات التي تحاول الآخرين تحاورهم تمنحهم أجنحة للعلو وتتيح لهم شيئا من المرح الخالص في الأرجاء..انه مرح اللغة الشعرية تعانق هواجسها تعلن عريها تبث أصواتها في الجهات..

من هنا نلج عوالم حالة شعرية تعلن سفرها المفتوح في الأرجاء على الذات و الآخرين قول بالعذوبة و الصفاء النادرين في سردية تقترح أشجان الذات المجروحة في لون من النواح الخافت :

من أقاصي الجراح جئت نحيلا
فوق رأسي حملت هما ثقيلا
يجلس الليل في زوايا جنوني
وعلى الخوف أستريح قليلا
زارني الصمت خلته مثل ذئب
يملأ القلب رهبة وعويلا
....
بين جرحين أحتسي كأس صبري
وكأني وجدت صبري قتيلا
....
"انثروا القمح" فوق رأسي فاني
جئت كالطير لا أمل الهديلا
آيل للسقوط بيت الأماني
أنقذوا سقفه ..يعود جميلا

هذا هو الشاعر هنا في شجنه المحفوف بالصبر و الخوف يرتجي الجمال في هذا الكم الانساني من الجراح و الهموم التي زينت أحاسيسه لتغدو ذاته الحاضنة للأمل فالأشياء من حوله يجترها التداعي المريب و كل شيئ آيل للسقوط..حتى البيت ..الكينونة..

" بيت آيل للسقوط " هو عنوان لافت من عناوين التجربة الشعرية ذات الاصدارات المختلفة بين الشعر الفصيح والشعر الشعبي والدراسات.... لشاعرنا الذي أخذنا الى قصائده التي تنكتب على جدران قلبه المفعم بالمحبة و الأحلام و ممكنات الجمال الذي يرتجيه للكائنات ..شاعر يأتي من البحر يطلق موسيقى مرفوقا بالخليل ..الحرف..الكلمات..الشعر.

الشاعر محمد عبد اللّه البريكي في هذا الديوان الشعري وفي غيره يسعى عاملا على صفاء لغته الشعرية صادقا في العبارة يتخير رشيقها في قصائد الديوان التي منها "صوت المنافي" و"شاطئ الحب" و "مرت على شفتي" و "الباب يطلبني للدخول" و "أنثى البدايات" و "مشاهد فوق زوايا الحجر" و "أغنية العائدين" و"بيت آيل للسقوط" و "ضوء آخر" و"الشارقة" و"خلف جنونها ذئب" و"بعيدا عن

الماء" والعابرون على نبضي" و"رواية عشق"...
كون شعري يسافر فيه و به البريكي لا يلوي معه على غير القول بالوجد تجاه الذات وقلقها المبثوث هنا وهناك يسكب شعره على سبيل الخلاص والضياء في عتمة الليل..

"...أمن عينين
اصنع منهما لليل قنديلا
وأبحث عن فضاء
أطلق الهم الذي في داخلي..
طيرا .. يحاول أن يعود بطانة
من شعري المسكوب في صدري...."

شاعر يمنح الآفاق سنابل وأشواقا يعلن هبوبه مثل فراشات نادرة ..تلك الفراشات التي نسعد بألوانها الزاهية و هي تنتشي في الحقول..رغم الوجع و جراح الذات الانسانية والهموم المزروعة في الأمكنة تظل القصيدة عند شاعرها محمد عبد اللّه البريكي مجالا خصبا للأمل والجمال والمرح الخالص ..هكذا هي لغته المتدفقة تعلن براءتها الأولى ...براءة الطفولة المسكوبة في قصائد الشعراء من أزمنة أولى الى الآن و الهنا..هي فسحة الشعر ينشد أشواقه زمن التيه..و السقوط المريب :

مساؤك
يشعل زيت الشعور
و يصنع في موقد الوجد خبزا
و يزرع في دوح شعري
سنابل للقمح و الزعفران
مساؤك يا سدرة الوقت
شوق ترامى على شفة الأقحوان
مساء الفراشات بين الحقول...."

هكذا تمضي الكلمات مع الشاعر محمد عبداللّه البريكي بكثير من عنفوان العبارة الشعرية لا شيئ يمنعها من قول التجلي بأناقة الشعر و صفاء معانيه و صوره في ضروب من رومانسية مأخوذة بالشجن ..انها القصائد في موسيقاها مثل نايات مأخوذة بالصدى..الناي من قصب ..لكن الصوت رخام..

" بيت آيل للسقوط "...مساحة أخرى من مساحات الشعر في مجالات قصيدتنا العربية تتنوع معانيها و أشكالها و تيماتها وفق جماليات القول و تلوينات أصدائه نحتا للقيمة و تأصيلا للذات في كون محفوف بالمريك و الكامن في الضجيج حيث الذات تعالج تداعيات السقوط..كل ماحولنا آيل للسقوط ..لكنه الشاعر يسعى جاهدا شعريا لترميم ماتداعى من الحال..هو الشعر عزاء و سلوى..ينحت ظلاله الآمنة مثل نهر قديم ينحت مجراه في الصخر..



حياة مع فارق التوقيت

مريم صميلي

ثمّة أفعال غريبة تقوم بها؛ كأن تنهض من نومك فجأة, لتفتح النافذة وتلتهم الهواء, وكأنك تتذوق ذرات الأكسجين بدلاً من استنشاقها. كأن تبحث في خزانة ملابسك عن قميص قديم, ارتديته أخر مره قبل عشر سنوات, وكل ما يشغل تفكيرك, هو رائحة العطر الذي وضعته عليه أخر مره, لكنك ارتديته متناسياً اختلاف مقاسه, وخفوت ألوانه, وربما تلك العيوب الطفيفة التي ألمّت به.

أفعال غريبة تقوم بها, كأن تجد نفسك تضحك في موقف يبكي فيه الآخرون, أو تبكي في موقف هم يضحكون فيه. كأن ترغب في أن تجرّب صنفاً من الطعام, لم تتذوّقه في حياتك, وأنت تعتقد جازماً أنّه لن يعجبك. كأن تحاور القطط على أرصفة الشوارع, وأنت تعتقد جازمًا أنها ستفهمك وتفهمها!

كأن تجد نفسك في أيام مشرقة جداً, ومليئة جداً بالأفكار والأعمال والطاقة, رغم أنك في منتصف الليل. كأن تسمع صوت قطار, خرير شلال, ضجيج مدينة, وصدى معاول فلاحين, وأنت في أشد لحظات هدوئك وعزلتك!!

كأن تجد نفسك تركض, رغم أنك ما زلتَ تقف في منتصف العمر. أو تستند إلى جذع شجرة, احترقت قبل قرون, في زمنٍ غمرَته الحرائق. كأن تغمض عينيك, فترى أسلافك الميتافيزيقيين ما قبل التاريخ, وهم ما زالوا يتعلمون العيش فوق هذا الكوكب!!

كل تلك الأفعال والأحوال, هي حيوات مع فارق التوقيت، هي شهيق وزفير, لكن بفارق أزمنة ومسافات. حتى هذه الحياة التي نحياها اليوم, ما هي إلا عوالم أخرى, لهذه الروح الواحدة التي تسكننا.

المقال

د. منى بنت صالح البليهد



رحلة الشتاء والصيف ... إلى مليار ونصف مسلم

يُحيط هذا المقال بأجزاء متفرقة من التاريخ ، تتحرك مسارات الأحداث تقهقرا من (عام الفيل) أو للأمام ربما لـ (3000م)، في المقال معان متفاوتة لا يمكن القبض عليها ووضعها في مسار واحد ، الضبابية متأصلة لأغلب القرارات التي غيرت التاريخ، لا يوجد شيء واضح تماماً، حتى لأهم الناجحين، هذه مقدمة مفتتة، كوقت الحروب، ما علاقة (حروب) هاهنا ؟ هل هذا أسلوب كتابة منمقة ؟ كيف أسوق المعنى المُراد دون أن أيقن تماما أسلوب الكتابة الأنجع لذلك؟ ربما لأن الهدف من هذه المقالة مختلف تماماً عن البديع والبيان، وأين نحن من آيات الله وبلاغتها، لكني سأحدو نحو شيء من الشجاعة لأعترف أنني لم أستطع كتابة مقدمة أدبية لما سينجلي، هكذا الإنسان دوماً يبتغي الطمأنينة من حيرته في كتابة مقدمة مقال، إلى أكبر المشاريع في التاريخ، إنه (السلام). كلمة الحروب الآنفة استدعت كلمة السلام، الكلمتان التي صاغها تولستوي في روايته الأشهر (الحرب والسلم)، يفترض أن أبدأ بمقدمة عن الاقتصاد وأن هناك ضوءاً مختلفاً عن الروي والشعر وأطلاله. حسناً، قد يبدو ما كتبته للآن مبهم ـ اعترفت مسبقاً بذلك ـ كما الإنسان وقت الأزمات ـ أزمة عصيان الكتابة لي ـ لكني ألجأ بعد الدعاء للخالق ـ هنا كأني اقتربت من بغيتي ـ استبصار الماضي لدفع الطمأنينة المبتغاة في هذا الكون، مستخدمة رموزاً تنعم بالحرية النسبية غير المقيدة ، فلا أحدد شخوصا أو أزمنة أو أمكنة أو أيدلوجيا ما، النقطة الجوهرية هنا، والتي لم أستطع كما اعترفت أن أقدم لها، فهو موضوع يُلح علي أن أطرحه بقوة إيماني أن هناك شيئاً خلاقا عالميا سيتم في تلك البقعة التي جبلت على حُبها، لست أنا بالطبع، إنما يشاركني في ذلك بالتأكيد، مليار ونصف مسلم .

أنا أعجمي الحب إلا أنني
أطلقت في الحرم
الشريف لساني
الشاعر والمفكر الهندي محمد إقبال

يستقبل المسلم مكة من كل الاتجاهات، في كل يوم فجره لغسق الليل، بتوهج كامن في الروح، تكسر المحبة الفطرية لها حاجز الهويات المكانية ـ الزمانية (فأجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، وارزقهم من الثمرات))

وكأن الحب كله يرتوي منه . دعوة إبراهيم عليه السلام، تهفو إليه الأفئدة، التي تستحق أن يرزقها اللّه الثمرات، فمحبتهم للبيت العتيق من محبتهم لخالقهم. (البيت) هكذا أنزل اللّه اسم الكعبة (لإيلاف قريش* إيلافهم رحلة الشتاء والصيف* فليعبدوا ربّ هذا البيت* الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ألفت قريش واعتادت، أن ترحل إلى ما جاورها من البلاد، سعيا وراء الرزق، وجلبا لمعايشهم، وترويجا لتجارتهم. واللّه سبحانه يمتن عليهم بذلك، ويقول لهم: من أجل إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي كفل لهم الأمن فجعل نفوسهم تألف الرحلة، وتنال من ورائها ما تنال .وقريب من هذه السورة قوله تعالى (أو لم نمكّن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) . وسبقت سورة قريش سورة الفيل ، وأن اللّه تعالى حفظ بيته المحرم ، فالأمن الحضاري من أهم شروط الاستقرار الإنساني (الأمن ، الثمرات) التي تكفل بها الخالق ، ألفاظ مقدسة امتزجت ببيت اللّه العتيق ، السلام من شروط الابتكارات الغير متوقعة للحضارة والمادة الوجودية تنساق تبعاً لها ، ولأن الكلمات تتداعى ، فكلمة (الأطلال) آنفاً، ولخولة أطلال ببرقة ثهمد،،وكل ليل أرخى سدوله،،، ووددت تقبيل السيوف ،،، العصر الجاهلي أعطى الأدب العربي كنوزاً، لكن له من اسمه نصيب، هذه المشاهد المسرحية من تخيلي لأحداث مختلفة زمانا ومكانا .

المشهد الأول :

المكان : نجد ، العصر الجاهلي

المشهد الأول :

منظر لإمراه عربية تبكي وتصرخ بحرقة بجانب ناقتها المتضرجة بالدماء. والتي أصابها كليب في ضرعها فاختلط اللبن بالدم ، وتركت فصيلها بلا ضرع يستقي منه اللبن .

جساس : يضرب كليب

كليب : أريد شربة ماء

يجهز عليه عمر فيقتله بلا رحمة.

جساس وعمر يشتركان في مقتل كليب عند ماء في وسط الصحراء ، وكانت مصادر المياه لشحتها ملكا للأقوى ، فلا يستطيع أن يقترب منه أحد إلا بإذن سيد القبيلة الأقوى .

المشهد الثاني:

قوافل تأتي محملة بالبضائع من الشام إلى مكة

ويردد الحادي : حامي الديار قريش التجار .

هاشم بن عبدمناف: الإله من أعانني على أن أكون أول من جمعت أهل مكة على رحلتي الشتاء والصيف بعد أن عانو من الجوع ، وسيكون غنيهم كفقيرهم .

إنه (قانون رحلة الشتاء والصيف الاقتصادي)

المشهد الثالث :

بلدة غلاتز في منطقة شليزيا 1945م، خسارة ألمانيا نهاية الحرب العالمية الثانية.

منظر لامرأة ألمانية هيلدغارت تاينرت منهكة وتبكي فرحاً.

تجلس على كرسي وأمامها مكتب، تكتب في مفكرة زوجها:

الحرب انتهت، البنادق صمتت.

يدخل زوجها تاينرت يوهانس (مدرس اللغة اللاتينية) بإطلاق النار على زوجته أولاً، ثم ينتحر في باحة المنزل .

من مكة إلى نجد والبسوس، وخسارة ألمانيا بعد الحرب، وهي من كانت تؤازر (الدولة العثمانية).

كيف يتصرف القادة أيام السلم؟ البعض يستعد لمزيد من الحروب، والتي يبدو آنذاك أن الدولة العثمانية لم ننتهي منها بالقدر الكافي، عندما بدأ السلطان عبدالحميد في تجهيزات طريق سكة حديد الحجاز 1900 م وهو من الأعمدة الذي من شأنه الحفاظ على دولته والهدف الأساسي منه عسكري ، أطلق حملة التبرع من رجال الدولة ومساعدات الشعب بحجة أنه للمسلمين جميعا، وجاءت مساعدات من المسلمين المتواجدين في أنحاء العالم ، وأصبحت هذه التبرعات أهم مصدر مالي للمشروع وفي عام 1908م أصبح طول سكة الحجاز 1464كم. وتخللت الثمان سنوات للمشروع استقالة موظفين بسبب الهجمات في بعض المناطق. وجلب مؤتمر باريس للسلام ضربة الموت الأخيرة للرجل المريض .

قانون (رحلة الشتاء والصيف) مبني لتحقيق أمرين : الأول اقتصادي (أطعمهم من جوع) كل المجتمع

الثاني (آمنهم من خوف) السلام الداخلي والخارجي .وبدون هذين العنصرين لن تتحقق التنمية .

كيف يتصرف القادة أيام السلم ؟ في ظل الهيمنة والإمبريالية الغربية يبرز رجل كتب عنه الغرب أنه أقوى رجل في القرن العشرين وتطرح العديد من الدراسات لديهم سؤال جوهري وبكلماتهم : " كيف

تمكن السعوديون من تحقيق هذا العمل الفذ ، عندما فشلت العديد من الدول الأخرى ، ذات عدد أكبر من السكان والاقتصادات الأكثر تقدماً والجيوش الأقوى في البقاء مستقلة "

أن تكون الحرب هي ما يدفع للسلام ، قلة من النفوس العظيمة تكون الجوهر الأساسي في توليد التحديات الخلاقة ، وكل ذلك مرتبطة في ذاكرة المسلمين أنه من الله تعالى ، (أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف) تلك العقيدة الراسخ التي لها دور بفضل الله لإنقاذ أوربا ، أن يقيض رجل واحد لتلك المهمة الإنسانية العظيمة (ابن سعود). أدرك المؤسس الملك عبدالعزيز بتأثيره وإقناعه أن السلام الداخلي والخارجي هما محورين لهذا الاقتصاد ليحقق للمملكة نمو الرفاهية (النمو الاقتصادي لا يتحقق إلا بالأمن)، فقام باختزال خمسين سنة ـ على الأقل ـ من تأخر الثورة الصناعية و تسريع بلورة مشاريع اقتصادية تساهم في ازدهار العالم إثر تجزء وتفتت العالم ، بسبب الحرب العالمية الثانية ، هو متيقن أن الفرص الاستثمارية العظيمة تقتنص بعد رسو السلام وواجه تحديات عملاقة تضاهي حتى المشروع نفسه ، تحفيز التحولات الجذرية لسمات المجتمع الثقافية، لتؤدي إلى تغيير القناعات الذاتية، فبادر بصنع المستحيل لإنقاذ أوربا في 1950 م بعد تداعيات الحرب العالمية الثانية، بخط أنابيب (التابلاين) لنقل النفط عبر الصحراء ، من شرق المملكة إلى البحر الأبيض المتوسط، على امتداد 1664كم بخمس وثلاثين طناً من الحديد ، مخترقا صحارى ثلاث دول ، ولم تحدث قبل أو أثناء تغير مسار الخط بعد احتلال فلسطين، أية صدامات ، وتواصل عبر البرقيات لتوفير 16000عامل سعودي لا يتحدثون إلا لغتهم ، ولم يسبق لهم التعرض للتقنيات ولا مشاهدة الحضارة ، مجتمع قبلي بإدارته العبقرية تفانى الكل لإنهاء أكبر مشروع في تاريخ السلم في القرن العشرين . (أنبوب التابلاين) المعجزة الاقتصادية لبذرة (رحلة الشتاء والصيف) التي وهبها الله تعالى لهذه البلاد ، (أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف)، لقد تناولت الخطط المستقبلية الحالية للمعتمرين في المملكة العربية السعودية من ثمانية ملايين إلى ثلاثين مليوناً بحلول عام 2030 ، وهو ما نسبته 2٪ من العالم الإسلامي، لهو عمل جبار من التنظيم والتخطيط المستقبلي. ولكن لما لا نستهدف 98٪ من العالم الإسلامي لتنشيط اقتصاد الشعوب الإسلامية وتنمية تجارتهم البينية مع بعضهم البعض ، سك الملك عبدالعزيز أول عملة عربية سعودية (سُك في مكة المكرمة) وكانت من أهم الخطوات الجبارة آنذاك ، هو يُدرك أن بيت الله الحرام فيه شروط ووقائع سماوية من الله تعالى ، كأنه سك هوية سباقة ، يمُد حبالاً للسماء ، من واد غير ذي زرع، إنه إرث عبدالعزيز ، هبة وحدث ودهشة وانفتاح واستمرارية إنتاج حالات من الانبهار لأساطير سعودية ذوي إرادة فائقة.

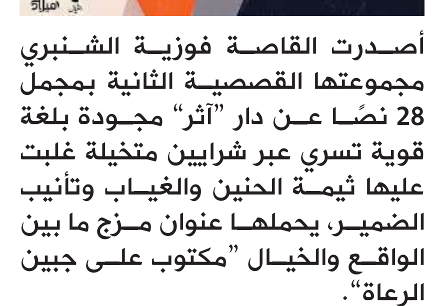
لما لا نُفعِل رحلة الشتاء والصيف بالذكاء الرقمي، ومن ذلك إصدار (عملة مكة الرقمية الذكية) القادرة على التطبيق الذكي لقانون رحلة الشتاء والصيف (أطعمهم من جوع) فلا تقبل أي مشروع لا يركز على العدالة والمساواة ويستهدف إثراء الأثرياء فقط، و(آمنهم من خوف) أن تتمكن تلك العملة الذكية من استحالة الدخول ـ مثال ـ في تجارة أسلحة لإبادة البشر ونشر الرعب والجريمة. تنمية مكة مطلب مليار ونصف مسلم، فهي قافلة الخير ورحلة الشتاء والصيف الأبدية (الإطعام من الجوع، والأمن من الخوف) إن بيت الله الحرام يحتضن الوجدان فهو قلب وقبلة مليار ونصف مسلم.

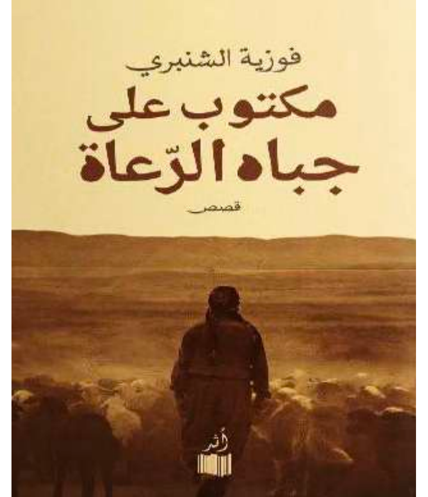
لما لا ننشر رحلة الشتاء والصيف لنتيحها كفرصة للشعوب والدول الإسلامية . كيف؟ عبر أسلوب التقنيات المالية ، عملة مكة الذكية ، هي عملة رقمية ، يتاح تداولها في العالم ، عبر الهواتف الجوالة ، وتُتيح التبادل التجاري بأساليب مبتكرة ، وتضمنها الدولة التي أطلقتها: المملكة العربية السعودية ، ولنا أن نتخيل العوائد الاقتصادية والمالية والسياسية عبر تفاعل مليار ونصف مسلم الجميع سيتمكن من خلق فرص ومشاريع تمولها عملة مكة الذكية الغاية القصوى : رفع مكانة المملكة العربية السعودية دولياً ، كمركز مالي إسلامي ، ينشر الخير والسلام .

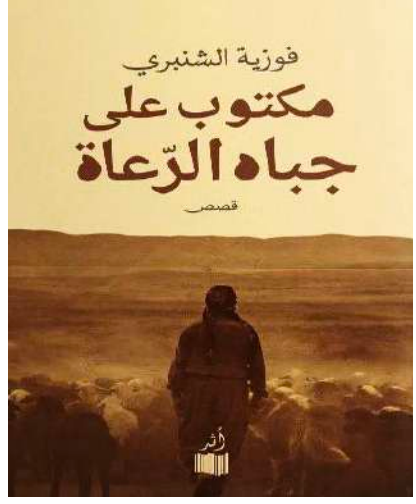
العدد 2765 - 06 يولية 2023م

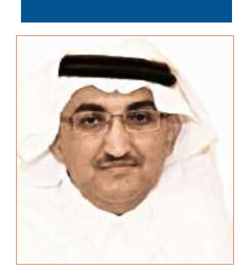
في مجموعة «مكتوب على جبين الرعاة» القصصية لفوزية الشنبري..

سلوة التأويل في فراغات النص السردي.









صادق الشعلان

أصدرت القاصة فوزية الشنبري مجموعتها القصصية الثانية بمجمل 28 نصًا عن دار "أثر" مجودة بلغة قوية تسري عبر شرايين متخيلة غلبت عليها ثيمة الحنين والغياب وتأنيب الضمير، يحملها عنوان مزج ما بين الواقع والخيال "مكتوب على جبين الرعاة".

وحول عنوان المجموعة نورد ما ذكرته الناقدة منى المنتشري في قراءةٍ أعدتها، قائلةً: "المتُخيل السردي يحضر من عنوان المجموعة، حيث ينبني العنوان على المرئي واللامرئي، فالمكتوب يُحيل على الظاهر الذي يُمكِن القارئ من مشاهدته وقراءته، لكن موضع الكتابة هنا جبين الرعاة يُلغي المرئي ويُحيله إلى متخيل".

حضرت المجموعة القصصية منوعةً ما بين نصوص طويلة وقصيرة وقصيرة جداً، بدأتها الشنبري بنص "مأخوذ بالحنين.. كلما لمح باباً قديمًا.. سمع هتاف رعاة ينصرفون" كان بوابة دخول إلى عوالم سرد منوع الخطاب تغلب عليه العناوين المختالة المُحملة بإشارات وصور مجازية معتمدة على فهم وتفسير القارئ، متلحفة بالرمزية التي من شأنها ولدت لدينا أسئلة عدة منها: ما الذي يبتغيه الكاتب من الرمزية؟ وهل يُعد هذا مؤشر إبداع، أم مجرد خلق مناطق ومنعطفات حادة يلتمس من ورائها إظهار مهارات إبداعية؟ علمًا أن هناك من دافع عنها وكونها تأتي أحايين عدة موضوعية بعيدة عن الترف، شريطة ألا تصل إلى درجة الغموض.

وبينت الشنبري أن الكاتب لا يتعمد الغموض في نصوصه، بل ويعتبره عيبًا واضحًا: "ولكن هناك كُتاب ثيمتهم المميزة الحقيقية هي الرمزية لا الغموض، ويجدوا فيها سلوتهم من التأويل والإسقاط بعيداً عن زخرفة أو ما شابه ذلك" مبينة أن الرمزية أكثر امتلاء وأبلغ تأثيراً من الحقيقة الواقعة، ودلالاتها تُشير إلى معنى عميق و كامن في فراغات النص السردي، لكي ينتج دلالة ثانية تتجاوز الدلالة الأولى التي أنتجها ذات الرمز في سياقه العام "فهي طريقة اشتغال جمالي لمكونات العمل القصصي يستعملها القاص كموقف جمالي يمكنه من الدخول إلى عوالم فنية تعمل على تحطيم القالب الجامد للحقيقة بالإيحاء".

المتتبع لأعمال الشنبري يجد إصداراً لها أول، أسمته "لعبة نزقة" سمته سرد أحداث على لسان رجل، وإصدار ثان "مكتوب على جبين الرعاة" سمته اللغة وتجمعهما الرمزية، و كونها تتعمد أن يظهر كل إصدار لها بميزة تختلف عن الآخر؟ أوضحت: "إن الكاتب، ساعة كتابته، ينشغل بالتمييز، بل ربما لا يلتفت للعمل السابق، فذهنه منصرف بالكامل في سماء اللحظة والنص الذي بين يديه، هذا الميزات أو السمات يكتشفها المتلقي، وخاصة الحصيف الذي لديه قدرة على التمييز والمقارنة" مشيرة في سياق إفادتها أن نزوع الكاتب إلى خط سردي واحد لا يتركه "ربما يميزه وخاصة إذا كانت بصمته الفنية ظاهرة، وهي ليست دلالة ضعف لكنها ربما تكون كاشفة لأسلوب الكاتب وخطه التمثيلي، وإن كان من تحفظ فهي تحد من حماسة القارئ ودهشته".

بدأت فوزية الشنبري تجربة الإصدار برواياتها "لعبة نزقة" وهي إحدى مخرجات المبادرة الكتابية "أنثيال" التي يشرف عليها الروائي طاهر الزهراني، وليس ببعيد، مهدت للشنبري طريق الطباعة، آخذين في العلم تفوق عمل الشنبري بصحبة عملين أخرين على مجمل إصدارات أشرفت عليها مبادرة "انثيال" حيث قال المشرف طاهر الزهراني: " الكاتبة فوزية الشنبري انضمت لانثيال وهي في الأساس قارئة جيدة وتملك أدوات الكتابة والنجاح، وكانت فقط في حاجة إلى تشجيع وإلى رفقه أثناء الكتابة، وهذا ما حدث معنا في "انثيال" مما حفزها لكتابة عملها معنا، فكان إصداراً يملك لغة سردية جميلة؛ نظير استماعها لملاحظات المشرفين والمراجعين ومحرر العمل، وكل هذا ساهم في أن يكون عمل فوزية الشنبري أحد مخرجات مبادرات "انثيال" المبادرة الواعدة التي حفزت بفضل الله فوزيه وأخرين على إصدار أعمال أخرى".



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

ولدي .. يا ولدي
ليس في وجهتِنا غيرُ المدينة
درّةٌ يحرسُها نورُ النبيّ الأمجدِ
بابُها يرعاهُ مليونُ ملاكْ
اغسِلِ الهمّ هناكْ
دربُها أجنحةٌ نحو السّماءْ
فُلّها، ريحانُها، نعناعُها، فيه الشّفاءْ
قفْ على أبوابه
طاهرَ النّفس، خفيضًا في حياءْ
إنّه هذا النّبي
ربُّنا أهداهُ مِفتاحَ المدَدْ
آهِ .. ما أطيبَه هذا البلدْ
والحجرْ
فيه روحٌ تتّقِدْ
فيه قلبٌ كالزّهَرْ
***
سيّدي ذاك النّبي
يا ولدي
كلِّم بالحب أُحُدْ
إنّه ذاك الصّحابيُّ أُحُدْ
ثم سلِّمْ واتَّئِدْ
وعلى حمزةَ، رحِم اللّه..
سمّاهُ الأسدْ
ثمّ واقرأْ «قل هو اللّهُ أحَدْ»
واتْلُ في حضرتِه أمّ السّوَرْ
***
سيّدي ذاك النّبي
خاطَبَه جذعُ الشّجَرْ
ناح من فرطِ الجوى ثمّ انفطَرْ
إنّما أحنتْ عليه كفُّهُ حتّى اصطبَرْ
والنّبي، يا ولدي
في ظلمةِ الدّيجورِ مشكاةُ البشرْ
ظلّتِ الأرضُ على أبنائها صحراءَ
حتّى اندلعتْ مِن راحِه رؤيا المطرْ
وعيونُ النّاسِ ظلّتْ أبدًا عمياءَ تسعى
قبل أنْ يَحيي بها سرُّ البصرْ
كُوّنتْ من أجلِه الدّنيا
فكانتْ كِلمةٌ يَكلأُها روحُ القدرْ
كلُّ ما قدّرَهُ اللّهُ قدَرْ
فالسّماءُ انبلجتْ وارتفعتْ
واستوتِ الأفلاكُ
وانشقّ القمرْ
والبحارُ انفجرتْ
والسُّحْبُ غيثًا سُخِّرتْ
ربَتِ الأرضُ كحضنِ الأمّ وانداحَ الزّهَرْ
كان أمرُ اللّهِ مِن قبْلُ ومِن بعدُ كلمحٍ
بالبصرْ
هل ترى، يا ولدي،
سبحانَه مِن لفظِه أبدعَ هاتيك الصّوَرْ
فهبِ القلبَ سليمًا ليدِ الرّحمنِ تَبرأْ مِن
سَقَرْ
يومَ لا تنفعُ إلّا رحمةُ اللّهِ
وفضلٌ للحبيبِ المُعتبَرْ
***
ولدي .. لمْ يبقَ في نهرِكَ شيْء
فاستعِن باللّهِ واطْوِ الدّربَ طَيْ
ليس في الأبحُرِ ما يَشفي الظّما
إنّما العاشقُ لا يَشفيه رَيْ
واتّجِه نحو مَعينِ اللّهِ تُسقى
يمِّمِ النّفسَ إلى فيضِ النّبي
ثُمّ عرِّجْ وتمهّلْ عندَ بدرٍ
حيّ مجدًا لم يزَلْ يَمْثُلُ حيْ
ثمّ قفْ يا ولدي حيث ثوى أهـــ
ـــلُ جهادٍ ظلّلوا القفرَ بفَيْ
***
كصبيّ هالَه أمرٌ فناحْ
جئتَ يا قرّةَ عيني، مثلما الحصنُ المُباحْ
لم يزَلْ قلبُكَ يَدمى، مِن تباريحِ الجراحْ
لم يزَلْ ليلُكَ يَدجى..كيف ضيّعتَ
الصّباحْ
لمْ تزَلْ راياتُكَ العذراءُ نُهْبى للرّياحْ
لم تَزَلْ طيرُك لا تقوى على خَبْطِ الجَناحْ
سِر كما شاء الهدى، في حبّ طهَ، للفلاحْ
فإذا طافتْ بعينيكَ ثنيّاتُ الوداعْ
فاخلعِ النّعلَ ..
هنا الأرضُ تزيّت بتباشيرِ خطاهْ
شاهقُ الحسنِ ظِلالًا أو شُعاعْ
طلعَ البدرُ عليها من مَداراتِ رُؤاهْ
شعّ ذاك الرّملُ من طيفِ سناهْ
وسَرَت جذلى بمجدِ الخطْوِ أنفاسُ
البقاعْ
مرحبًا يا سيّدي، يا خيرَ داعْ
واعتمِرْ في مسجدِ التّقوى اقتداءْ
أنتَ في حضنِ بواكيرِ الضّياءْ
سكنَةُ الهِجرةِ أولى هَدأةٍ بعدَ العناءْ
كلُّ من حطّ جناحًا فيه يرقى لسماءْ
فادخلِ الجنّةَ طيرًا من فراديسَ قُباءْ
حيث أحمدْ
ما لنا في الكرب بعدَ اللّهِ إلّا عونُ أحمدْ
فتعلّمْ كيف تمشي بخشوعٍ
في مدى أقدسِ معبدْ
***
لو ترى يا ولدي الأقمارَ جذْلى
فوق هاماتِ النّخيلْ
أو تراها في سماواتِ الأماسي
ترسُمُ الحلْمَ الجميلْ
لو تراها القبّةَ الخضراءَ تجتازُ الطِّباقْ
كلُّ ما في الكونِ يبدو في اشتياقٍ
وعناقْ
وإذا جئتَ الحِمى،
قفْ وانتظرْ إذنَ المثولْ
وتأدّبْ، ولدي، في حضرةِ الهادي
الرّسولْ
فهنا بيتُ عليّ .. وهنا نورُ البَتولْ
وهنا، يا ولديَ، البابُ لكي تلقى القَبولْ
***
من هُنا فاح عبيرُ الحَسَنيْنْ
وهما للمصطفى قرّةُ عَيْنْ
وهنا نبْعُ الهدى للثّقَلينْ
وهنا شعّ سناءُ الصّاحِبينْ
ثمّ واسجدْ، يا حبيبي سجدتيْنْ
فترى الأفلاكَ تجري في اليدَيْنْ
والمُنى مبسوطةٌ في الرّاحتيْنْ
هذه آياتُه صِنوُ اليقينْ
لو تمَسُّ الصّخرَ تهمي ألفُ عَيْنْ
شهِدَ اللّه بها في العالمينْ
فاخفضِ النّفسَ خضوعًا للأمينْ
***
ثمّ حلِّقْ في جنانِ الخُلدِ روحًا مُستهامَهْ
إنّ روضًا فيه طهَ جنّةٌ فاضتْ سلامَهْ
فاسرَحي يا نفسُ فيها نجمَ تيهٍ أو
يمامَهْ
واهدُلي أنّاتِ عِشقٍ في اختلاجاتِ



الحمامَهْ
واستفيقي يا طيوفًا هجرتْ ليلَ المنامَهْ
ظلّلي ذكراهُ بي، زُلفى، كأنفاسِ الغمامَهْ
واحجُبي عن فتنةِ الدّنيا وسوءاتِ القيامَهْ
ثمّ زُرْ مثوى النّجوم النيّراتْ
واسدُلِ الطّرفَ حياءً للبدورِ الطّاهراتْ
في بقيع الغرقد
نورُهمْ في المرقَدِ
واقتبسْ مِن برقِهِمْ
مُزْنَ الخلودِ الأحمَدي
ثمّ ودّعْ كحبيبٍ جُنّ حُبًا بحبيبْ
طالبًا، يا ولدي فرجَ اللّهِ القريبْ
واحمِلِ الزّنبيلَ في العينِ
إذا عدتَ دعاءً وامتنانْ
بعضَ ذِكرى مِن حبيبٍ فَوحَ وردٍ
بعضَ فلٍّ من جِنانْ
ولدي..
عنبرُهُ، روتانُه
إبريقُ نعناعٍ على وادي العَقيقْ
نظرةٌ سادِرةٌ أو نظرَتينْ
آهةٌ حاسِرةٌ أو آهتَينْ
ولدي..
حفنةُ ماءٍ غُرفَتْ مِن بئرِه الفيحاءِ
تُنجي من حريقْ
حبقُ السّهلِ ترقّ الرّيحُ لو مرّتْ عليهِ
وشذى الحِنّاءِ بوحٌ للطّريقْ
ثمّ هِمْ في جنّتَيْ طيبةَ روحًا ثمِلًا ليس يُفيقْ
ثمّ عدْ يا ولدي طاهرَ القلبِ ومَرضِيًّا مُعافى
مِن خطايا بحرك الدّاجي الغريقْ
وصِلِ الخطوَ إلى البيتِ العتيقْ
موطِنِ الكِلْمَةِ، فاقرأْ
حيثُ نورُ اللّهِ مِن بطحائِها الشمّاءِ لألأْ
ثمّ وابدأْ ..
بطوافِ البيتِ شوقًا وتفيّأْ
بظلالِ اللّه، رحْماتِ الحرَمْ
ودَعِ الحبّ سلامًا خافقًا ما بين جنبيكَ رفيقْ
ثمّ وابدأْ ..
بالذي يبزُغُ من روحكَ بالفطرةِ واقرَأْ
قلْ هو اللّه أحَدْ
عانقِ الأستارَ وجْدَا
قبّلِ الرُكنيْن
والزَمْ سِدرَةَ الثّوبِ
وذُبْ في المُلتزَمْ ..

***

وانْوِ ما شئتَ، متى شئتَ، يُلبّى
باسمِه تخترقُ البحرينِ قُرْبَا
وارْمِ عن جنبيكَ أثقالًا وكَرْبا
واغتَبطْ في الفيضِ مِن نور سلامٍ ركعتينْ
في مقامٍ كاد يسمو في رفيفِ الجنّتينْ
حيثُ صوتُ اللّه يعلو في دعاءِ الثّقلينْ
حيث طهَ أوصلَ الأرضَ بنور اللّهِ حُبَا
خطوُهُ هيّأَ للخَلقَينِ في الأفلاكِ درْبَا
ثمّ عُبّ من زمزم الكوثرِ عَبّا
ثمّ طِرْ بين رياضِ المَروَتينْ
وامسحِ الأثقالَ بينَ العُدوتينْ
هذه مكّةُ لو شئتَ تلمّسْ نورَه في غارِها
تُبصرِ الحقّ بهيّ الطّلعِ في أحجارِها
صفوةُ اللّهِ، اكتمالُ الخَلقِ مِن أسرارِها
غيرُ ذي زرْعٍ، وكلُّ الأرضِ من أزهارِها
بَذرَتْ أكبادَها في اللّهِ من أثمارِها
للزّمانِ المجدِ، طهَ الحَبْرُ في أسفارِها
للمكانِ العزِّ، طهَ في رؤى أبصارِها
هذه أمّ القُرى، عانقْ ذُرى آثارِها
كلُّ قلبٍ فاض خيرًا مِن ندى أمطارِها
ثمّ واسبحْ في المُعَلّا في شذى أعطارِها
فهنا مثوى «خديجه» في سنا أنوارِها
وهْيَ أنداءُ المعالي، في مدى أخبارِها
أحمدٌ بشّرَها مِن ربّها عن دارِها
جنّةٌ من لؤلؤٍ تعلو على أنهارِها
هي من كلِّ البُدورِ الغرّ مِن أقمارِها
هي مِن كلِّ بذورِ الخيرِ مِن أشجارِها
دثّرتْ روْعَ نبيّ اللّهِ في أستارِها
فمضى في الأرض نورًا شعّ من أمصارِها

***

أمّ زهراءَ نساءِ الطّهر، أولى سيّداتِ الجنّةِ
بايعتْ موقنةً وحيًا على هدي صراطِ المِلّةِ
صابرتْ واصطبرتْ حتّى تجلّتْ في رفيفِ الكِلْمَةِ
وحَنَتْ حبًا عليه، فسمتْ نحو فضاءِ السّدّةِ

***

واعتصمْ بالعُروةِ الوُثقى سلامًا مِن ذُنوبِ
ذلكَ النّورُ الذي ينجيكَ مِن عُمْيِ القلوبِ
صلِّ يا ربِّ صلاةً أبدًا تبقى على طهَ الحَبيبِ.



(وداعا يا أخي)

وافت المنية أخي الغالي الشاعر العظيم (إبراهيم جابر بقار مدخلي) قبل صلاة فجر الخميس الموافق1444/12/11هـ رحمه الله وغفر له وجعل مسكنه الفردوس الأعلى وانا لله وإنا إليه راجعون



شعر: محمد جابر بقار مدخلي*



قـد كنـتُ نـدا قويـا شـامخ الجلـد
وبعد موتك دبّ الضعف في جسدي

ما وسوسـتْ لـي جِهاتـي أنْ تفارقَني
يوما ولا دار هذا الحدسُ في خلدي

مـا كنتُ أحسـب دنيا الخوفِ تأسـرني
علـى صـفيح مـن الآهـات لـلأبـد

أخي وروحـي وعنواني الذي ارتسـمت
ضحكاتُهُ في خبايا داخلي الوَجِدِ

قـد كنـتَ حِسّـي وأنفاسـي وذاكرتي
ونبضَ قلبي وتفكيري أيا عضدي

واليـوم تتركُنـي فـردا بدائرتـي
أحـوم فيها كمجنونٍ أعـض يدي

أَواهُ كلّ الدُنـى تبكيـكَ ما فتئـت
تـشـتـاقُ إطـلالـةً مـن ذلـك الأسـدِ

الـكل يبكيـك مـن قلـبٍ فوأاسـفي
علـى فـراقٍ لـروح الـعـز والـسـندِ

مشـارق الأرض قـد لفـت مغاربَهـا
حـزنًـا على هـامـةِ الأجـداد والـولـد

مـاذا فعلـتَ لأهـلِ الأرض كـي يثبوا
علـى وداعــكَ تـمـجيـدًا بـلا عـدد؟

لِسانك الشهد (إبراهيم) إن حضرتْ ملاحمُ الشعرِ ما جاراكَ من أحدِ

وإنْ توالـى مُـزاحٌ كنـتَ أولَنـا
ضحكًا تُـتـرجم إحساسًا بلا نَكدِ

مـا مـات ذكـرك (إبراهـيـمُ) فـي بلدٍ
بل زاد ذكـرك (إبراهيمُ) في البلد

فتًـى صـدوقٌ عطـوفٌ سـيدٌ ورعٌ
كـريـمُ طـبـعٍ عفيفٌ بـارئُ الحسدِ

حيـنَ الـوداع دنـت عينـي لرؤيتِـهِ
فما وجـدتُ سـوى مسـكٍ لمنفرد

بياضـه ناصـعُ الأنحـاءِ بسـمتُهُ
تُـغري وجـثـمانُه قد لُـفّ بـالـبَـرَدِ

آهٍ (أبـا منذرٍ) آهٍ أرددها علـى رحيلك في يومي وكلِّ غَدِ

ودعتـك اللّهَ ياطـودًا قـد اتـكأت
عليه نفسي بيوم حالكِ الـشِّـدَدِ

عزاؤنـا أنـكَ الأنقـى بما عَهِـدَتْ
خِصالُك البيضُ يا طهرا غشى سَهدي

فارحـمْ إلهـي فقيـدًا كلما بزغـتْ
شموسُ كوني ليبقى واسع الرغد

* جازان - صامطة- مجعر





الوَجَعُ المُقفَّى..





شعر:
أحمد علي عكور

في وداع الشاعر إبراهيم مدخلي -رحمه الله-

لموتكَ أم حياتكَ كنتَ هَمسا
يَرِقُّ يَرِقّ أنغامًا وجَرْسا

تململَ حرفُكَ المُضنَى ففاضت
بروحك أحرفٌ ضمّتكَ رَمسا

على ذكراك تدهشنا المرايا
كأنّ العيدَ لم يُبصِرْكَ أمسا

ومن صَخَبِ اليراع أتيتَ حِبرًا
يسيلُ فتصمت الكلمات خَرسا

خِداع الياسمين يذوب حزنًا
وفي جرحين يلمس منك بؤسا

نَثِيثُ الشعر أمسى مُستهامًا
يسائلُ عنك أقمارًا وشمسا

وقُبلةُ بَردِكَ القاسي حنينًا
تمادى في الرحيل فكان أقسى

كؤوسٌ من دواوين المعالي
وهبتَ ألذَّها للموت كأسا

لإبراهيمَ تصطف القوافي
دروعًا من أسى الدنيا وترسا

فكيف اغتالك الوَجَعُ المُقفّى
فمَدّ سهامَه واشتد قوسا

وكيف ملأت هذا القلب حُبًّا
وكيف ملأتنا شوقًا وأُنسا

ستذكرك القلوب على اشتياقٍ
وكيف لمثلكم في الشوق يُنسَى

فَطِبْ حرفًا يطول مدى الليالي
وطِبْ ذِكْرًا وطِبْ روحًا ونَفْسا





شعر:
علي خرمي

الحياة المجاز

في وداع الشاعر القدير: إبراهيم المدخلي -رحمه اللّه -وجبر مصاب ذويه ومحبيه.

أردتَ الحقيقة عفت المجاز
وحزت من الموت ما منك حاز

وجاز لك اليوم هذا الرحيل
وما جاز للشعر عنك انحياز

أتى العيد فاستل منك الشباب
وفاز بك الموت والمجد فاز

وغبت وذكراك لا ما تزال
هي اللحن ماشابه من نشاز

ستبقى قصائدك الباسقات
ظلالا وتبقى نقاط ارتكاز

نعزي بك الشعر والشعر يدري
بأنك عرابه بامتياز



حرق القرآن باسم الحرية



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



عندما وضعت الأمم المتحدة ميثاقا عالميا لحقوق الإنسان؛ تأكيدا على إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقدره، إذ يتساوى الرجال والنساء في الحقوق لتحسين مستويات الحياة تحت سماء الحرية للجميع، فقد عملت الجمعية على نشر هذا الميثاق بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، وانتزعت الجمعية اعتراف العالم أجمع بهذه الحقوق وشددت على مراعاتها فيما بين شعوب الدول الأعضاء وكذلك بين شعوب الأقاليم الموضوعة تحت ولايتها، والتزمت الدول متفقة على الاحترام والحماية والوفاء لهذه الحقوق العالمية غير القابلة للتصرف.

لذلك اعتبر مبدأ عالمية حقوق الإنسان هو الركيزة الأساسية في القانون الدولي لحقوق الإنسان. ولعل من أبرز مميزات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنها حقوق نتمتع بها جميعنا، ولا تمنحنا لها أي دولة، ولا يجب حرمان أي شخص منها. وما يميزها أيضا أنها حقوق مجتمعة وغير قابلة للتجزئة، ما يعني أنه لا يمكن أن نتمتع بمجموعة واحدة من الحقوق بشكل كامل دون المجموعة الأخرى. ولعل الميزة الأساسية أن حقوق الإنسان متساوية وغير تميزية.

إن عدم التمييز مبدأ شامل في القانون الدولي لحقوق الإنسان، مستندا في ذلك على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري، وعلى الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة. إن الحق الذي نؤمن به جميعنا أن للإنسان إرادة توفر له القدرة على القيام بعمل ما، واختيار الطريق الذي يرغب في سلوكه. اللّه خلق الإنسان وجعل حرية الفعل والترك حرية مسؤولة يصبح الإنسان مسؤولا ومحاسبا على أقواله وأفعاله تجاه مجتمعه وذاته. لذلك فإن إيمان الإنسان بأنه مكلف أول خطوة في حريته.

لقد رفع الإسلام من قيمة الحرية لدرجة أنه اشترط أن يكون العقل الذي يصل إلى الإيمان باللّه عقلا حرا.. بمعنى أنه غير مكره ولا يقع تحت هيمنة تلغي قدرته على الاختيار. ولأن التعبير عن الرأي مرتبط بحرية الإنسان في تفكيره، اعتبر التعبير عن الرأي حقا أصيلا من حقوق الانسان في الاسلام.

فلا تستقيم إنسانيّة الإنسان إلا من خلال الالتزام بهذه الحقوق، ولا يمكن أن يعد إنسانا إلا بها.. والإسلام سبق الحضارات كلها في تقرير حقوق الإنسان وأعطاه الحقوق كاملة، حق العيش، والحرية، والتعبير، والمسؤولية، والتنقل، والملكية، والعمل، والإرادة، والاعتقاد.

لذلك.. الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما وضعت الميثاق العالمي لحقوق الإنسان اعتمدت على كل ذلك ومن خلاله افتتحت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بالتأكيد على كرامة الإنسان عندما أكدت على: (يولد جميع الناس أحرارا ومتساويين في الكرامة والحقوق.. وهم قد وهبو العقل والوجدان.. وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء). والحرية هذه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تسمح بالاعتداء على حرية الغير.

والإحساس بالحرية لا يكتمل إلا بإحساسنا بالمعاني الإنسانية التي يجب أن نلتزم بها بالنسبة لغيرنا.. والحدث الأخير المؤسف حرق القرآن الكريم في السويد التي تدعي الحرية وترفع شعار المساواة، وغيرها من الادعاءات المزيفة التي تتشدق بها باسم حقوق الإنسان، فتنتهك حرمات المهاجرين لديها عبر اختطاف أبنائهم ووضعهم في الملاجئ والمؤسسات الاجتماعية الخاصة بهم لتعليمهم وتدريسهم قضايا الجنس والمثلية والانحلال الأخلاقي، إلى حرق القرآن الذي تكرر عدة مرات في دول أوروبا. وباسم الحرية تفرض القوانين والسياسات المنحلّة على دول العالم الأخرى، ويعاقب من يخالفها.. أين كرامة الإنسان واحترام مبادئه؟





جدائل

شعر :
عبدالعزيز
بخيت*



حين ابلغ ستين عاما
بناتي سيبلغنَ سن الثلاثين من عمرهنّ
سأرقص في عُرسهنّ
أضيئ الليالي بشيبة وجهي ورأسي
لأني أبٌ رائع وجميلْ
سوف ترخي الليالي على الحزن ميراث أسودها
ويفيق الصباح على صوت بنت تنادي أباها
لأعبر همّي وشيبي إلى حفلها
ثم أرقص بين الذي ممكن والذي مستحيلْ
ياصديقي لأني أب
سوف أصحو لأني أب
وتمر على خدر قلبي نداءات بنتي
لتجعل هذا البكاء ربيعا
لأجل أب رائع وجميلْ
ولأني الذي قلت عنه أب
ولأن جدائل أصغرهنّ تكاد تكون جدائل أمي
بقية ماكان منها
وأن الكبيرة يمكن أن تعزف الآن حزنا عليّ
كحزني على فقدهنّ
لها ولكلتا يديها اللتين تحطان حبا عليّ
سأشري من الوقت قيثارة
تستفز حنين البنات إلى حُبّ آبائهنّ
وقبل اكتمال الأمومة في روحهنّ
نغني معا في احتضار أبٍ سيموت إذا صرنَ
أمًا لغيري
وإن هنّ أنجبنَ أولادهنّ
سيكبرنَ
حتى إذا ما بلغنَ من العمر ستين عاما
سيدركن أني أب رائع وجميل

* شاعر سعودي



الحوار

الشاعر العراقي عماد جبار لليمامة:

الشاعر يستمد حياته من القرب من الناس.



- الغربة غيرت نظرتي لمفهوم الوطن!
- أكملت دراسة الهندسة بشق الأنفس!
- أنا رومانسي متأخر!
- قصيدتي محسورة بالطبيعة
- لا أوجه خطابي الشعري إلى الجمهور!
- أحب العمود ولا أستمتع بكتابته!
- كتابة عبد الرزاق عبد الواحد لمقدمة ديواني مبعث فخر لي

إعداد: منى حسن

من شعراء جيل التسعينات في العراق، الذين شكلوا رواد فترة مهمة في تاريخ الشعرية العراقية، فهم الجيل الذي اشتهر بإصدار البيانات الشعرية، وإحياء وتجديد القصيدة العمودية، وتأسيس الكيانات الأدبية المتمردة على المألوف، رغم مخالفة عماد جبار لهم بالميل نحو دروب الملائكة والسياب.

لم يدم بقاؤه في العراق كثيرا فقد هاجر لأوروبا لفترة تعدت الخمسة عشر عاما، نحت فيها تجربته منحى آخر، أكثر عمقا، وتأملا، وسيطر فيها الحنين للوطن، والسفر إلى دواخل الذات ومجاهلها، على أغلب مواضيع قصائده، ونمت صداقة فلسفية بين شعره وبين الطبيعة من حوله، فهو يتحدث مع الأغصان، ويحاور الورد والمطر، مستنطقا ما في الطبيعة من رؤى ومؤنسنا لها برؤية شاعر سرقه التأمل في أسرارها. يشعر القارئ له أنه يشاهد لا يقرأ، ذلك أن شعرية عماد جبار لا تتكئ كثيرا على اللغة، حيث تأتي لغته سهلة وغير متكلفة ولا تنحاز كثيرا للمجاز، لكن رهان جمالية الشعرية لديه تصل إلينا عبر الصورة البصرية التجسيدية التي تهتم بالتفاصيل الدقيقة، وترصد الأحداث واليوميات بصدق وشفافية واشتغال عال على مستوى الشعور، وهنا تتجلّى قدرته التأثيرية على المتلقي الذي يتعثر بقطرات المطر على النافذة بينما يطل على الخط السريع كما في «أوراق يلما»...

صدرت لعماد جبار عدة دواوين شعرية آخرها : الطيور تداوي جراحاتها بالسفر، و « لا بد من نقص ليكتمل الوجود».

كما نال خلال مسيرته الشعرية على عدة جوائز وتكريمات، ويعد حاليا من الأسماء الشعرية العراقية البارزة في المشهد الشعري العراقي والعربي.

حطت اليمامة على غصون تجربته الشعرية الوارفة، فجاء هذا الحوار:

الغربة، الوطن، والطبيعة، قوى ثلاثية الإلهام تتجاذب قصيدة عماد جبار، فما سر هذا التماهي؟

أنا اغتربت عن بلدي لأكثر من عشرين عاماً وكان علي أن أمر بكل ما يقتضيه الابتعاد عن البيت من ألم. العيش في مجتمع مختلف تماماً كالمجتمع الغربي، وخصوصا النيوزلندي تجربة مريرة روحياً . أولا الخروج من بلد ذي صفات اجتماعية كالتشارك والإيثار والعطاء والتعاطف ... والكثير من الصفات النادرة التي لا وجود كبير لها في المجتمع الغربي والنيوزلندي الذي يعيش على حافة العالم بعيداً عن كل اليابسة، فضلاً عن ما يتسم به الإنسان الغربي من عقلانية وبراغماتية وعدم قدرة على منح وقته واهتمامه وعنايته الآخرين، مما يجعل الاغتراب الاجتماعي أشد وطأة على الشاعر الذي يستمد

حياته وماء قصائده من القرب من الناس. وفيما يخص الوطن فأظن أن مفهوم الوطن لدي اختلف، وهذا من محاسن الغربة . بين الحين والآخر يصطدم هذا المفهوم، الوطن - العراق كبلد عريق ذي حضارات عميقة في الزمن ، برؤية أكثر إنسانية لا تنبني على التفضيل بين إنسان وآخر ، حيث ينثلم هذا المفهوم أمام التنوع العرقي والثقافي الذي يتضمنه مجتمع ديمقراطي كنيوزلندا. رويدا رويدا تبدأ أسئلة العرق المفضل أو الثقافة المفضلة تلح على الذهن أمام النجاح في إدارة شؤون الإنسان في المجتمعات الغربية والعناية به ، مع تضارب حاد في بلادنا من إهمال للإنسان وعشوائية في التعامل مع نموه وبحثه عن المعرفة وتطوير المهارات والبحث عن عمل .

في البداية كان الحنين إلى الوطن عالياً، لكن فيما بعد أصبح حنينا للوسط الإجتماعي وشبكة العلاقات الحميمة في ثقافتنا العربية هي ما يجذبني ، ولم يعد لدي وطن مفضل يتفوق على غيره من البلاد. أما الطبيعة فهي واضحة عندي منذ بداية كتاباتي، وترجع إلى علاقتي بمكان طفولتي في ريف مدينة العمارة جنوب العراق. هناك ولدت وعشت ثلاث أو أربع سنين كنت أتشرب الطبيعة جوار نهر دجلة ، حركة الطيور وألوانها ، الإوز القادم من الصين وروسيا ، طيور البر ونباتاته ، سواقي الأنهار ، غروب الشموس، طبيعة تراب تلك الأرض وألوانه . الكثير من هذه المفردات سحرني وبقي عالقا في روحي حتى أنني أشعر أنني رومانسي متأخر في طبيعة شعري بسبب قربي واتحادي في أحيان كثيرة بالطبيعة . الطبيعة لدي تتكلم أو أني أتكلم على لسانها وأعبر عنها عندما تتألم وتفرح وتتحرر من القيد وهي في امتزاج مع الإنسان يستقي منها تعبيراته عن نفسه . لكن عيشي في نيوزلندا الساحرة عمق علاقتي وتأملاتي في الطبيعة ، فلا يكاد يوم من أيامي هناك من تأملها وأسير فيها ، في غاباتها وحدائقها ، أتأمل حتى أوراق الشجر وعصف الريح لها والمطر الكثير على الشوارع...

وبعد هذا من شدة التصاقي بالطبيعة فانني منذ أن عدت إلى بغداد لم أكتب قصائد معدودة ، وأنا أرجح أن فقدان الطبيعة في بغداد ، وفقدان المساحات الخضراء وخراب البيئة والتلوث البصري فيها ' هي ما كسر قصيدتي المسحورة بالطبيعة .

وأنت تكتب هل تفكر في الناقد ام الجمهور؟

لا أظن أني أفكر بالناقد عندما أكتب لكنني أحمل الناقد في داخلي. والناقد هذا يتشكل من القراءات الكثيرة عن طبيعة الشعر وموضوعاته وطرق تناولها ، وأشكال الشعر ومساحة كل منها في التعبير .

أنا قليل التفكير بالجمهور وخصوصا العام الذي لم يتسلح بمعرفة شعرية وثقافية مناسبة ، فهذا لا يستهويني ولا أوجه الخطاب الشعري له ، وأحيانا تحت ظروف معينة أتعرض لبعض الضغط الفني في أن أفرد مساحة لهذا المتلقي العام وأحاول أن أكسبه لكنني لا أبذل جهدا كبيرا في هذا فسرعان ما أمل من المحاولة وأنثني عن رغبتي تلك . من هذا المتلقي الذي يميل إلى القصيدة العمودية المنتظمة التي أحبها لكني لا أستمتع بكتابتها، وهذا بسبب مزاجي ونمط شخصيتي التي تفر من المألوف إلى المغامرة الجمالية والإيقاعية . لذلك أنا لست على وفاق مع هذا المتلقي رغم أنني أمتلك عدة جيدة من الإقتدار في كتابة قصيدة منتظمة الإيقاع . لكني وإن حاولت أحيانا مجاراة هذا الجمهور فيما يخص انتظام الإيقاع ، إلا أني لست قادرا على مجاراته في كتابة المكرور من الأفكار الشعرية والمعالجات والتراكيب اللغوية .

كثيرا ما تهامس أصدقاؤك بغبطتهم لك على تقديم عبدالرزاق عبدالواحد لديوانك الأول، كيف تنظر لهذا الآن، وبرأيك: ألم يكن يكفي أن يقدمك شعرك؟

كتابة مقدمة ديواني الأول من قبل أستاذي الشاعر الفذ عبد الرزاق عبد الواحد رحمه الله مبعث فخر لي . كان هذا في بدايتي حين كنت أتعثر بالوزن . هذه المقدمة لم تكن مجانية ففيها من عمق النفاذ إلى تجربتي الكثير وأنا أخطو أولى خطواتي في عالم الشعر . تعلمت من هذه المقدمة أشياء كما تعلمت من التصاقي به إنسانا ومبدعاً استثنائيا الكثير. أنا أعتقد أنها من اسمها مقدمة فانها عتبة أولى إلى عالم الديوان ، وثم هي مشاعر وأفكار محبة وإيجابية ، فلمَ لا أفرح بها . الشعر ليس عالما جافاً بل هو


عماد جبار مع الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد

فرح مشترك بين المبدعين. لذا حين قررت طبع ديواني لا بد من نقص ليكتمل الوجود وضعت فيه قراءتين : واحدة للصديق الشاعر عارف الساعدي وأخرى للأكاديمي د. حسن مجاد. أنا لا أشعر بضير في كتابة المقدمات وقد يشعر به غيري وهذا من حقه.

درست الهندسة ثم تنازلت عنها لأجل الشعر، فهل كانت خصما عليه؟

بدأت دراسة الهندسة عندما تفجر الشعر في داخلي بجنون فلم أستطع التوفيق بينهما واستمر هذا حتى تخرجت بشق الأنفس. هذا ناشيء من حقيقة أن الشعر، إن أردت أن أتحدث بعلمية، من كون الشعر نتاج مناطق المخيلة والعاطفة والأحلام في الدماغ البشري ، والهندسة نتاج مناطق الحساب والمنطق واستنتاج والعمليات العقلية. الشعر عالم القرب الإنساني بينما الرياضات والعلوم الأخرى عالم الإبتعاد عن الإنسان والتعامل معه كمادة . لذلك لم أستسغ وجهة نظر العلوم التطبيقية . لكن علاقتي بالعلم لا شك نشطت في داخلي النظرة العلمية ، والحساب ، فكل شيء في الكون نتاج الحساب . والدليل على ذلك أني الآن أبحث في علم الدماغ منذ أكثر من خمس سنين . إحدى عالمات الأعصاب تقول إن الفن والعلم كلاهما يتعاملع الظواهر ذاتها ، لكنهما يختلفان في وجهات النظر إلى الظاهرة .

بدأت في كتابة ذكرياتك في شكل مقالات سردية بها الكثير من الصدق الذي قلما نجده عند العرب في كتابة سيرهم الذاتية، فهل جاء هذا نتيجة تأثرك بالغرب في أوروبا، وهل ثمة تفاصيل لا يمكنك كتابتها ؟

حقيقة لا أستطيع وضع يدي على السبب وراء هذا وما أثر في لكي أكتب ذكريات فيها اعترافات دقيقة. ربما هو وصولي إلى فكرة أن خلاص الإنسان يجب أن يكون بجهود الكثير من الناس . والخلاص هنا أقصد به التحرر من الألم والعذاب والتمزق الذي ينتاب الحياة الإنسانية . لذلك أطالب نفسي التي بذلت الكثير من الجهد لكي أفهمها سلوكاً ومشاعر وأحلاما بأن أكون موضوعا لغيري لكي يتعلم النظر إلى ذاته ويصل إلى الخلاص . هناك تفاصيل لا شك لا يمكن كتابتها فنحن نبقى محكومين بالجماعة البشرية التي ننتمي إليها. وأود لفت النظر، أن الاعترافات ليست مهمة بحد ذاتها ، لكن الجهد الداخلي للكائن لفهم نفسه هو المهم، فقد يفهم الإنسان نفسه دون الاعتراف لأحد . لكنني ككاتب أجدني أتحمل المسؤولية لكي أعبر بدقة عما يحدث في ذاتي الإنسانية.

كيف تقرأ أثر العولمة ومواقع التواصل على المشهد الشعري العربي؟

هذا سؤال ضخم يحتاج بحوثاً طويلة، وفي رأيي التكنولوجيا أفادتنا واستعمالها بإفراط أساء إلينا . هذا التوفر للمعلومة والمعرفة والنصوص الذي ضمنته التكنولوجيا أفاد واختصر الوقت . مجايلة الأجيال ووجودهم في صفحات التواصل الإجتماعي جعل الأجيال جميعا تقرأ لبعضها البعض كما لم يحدث من قبل. فالشاعر المبتدئ يستطيع الآن قراءة شاعر في السبعين أو الستين من العمر ويمتص تجربته ويتقمص شخصيته الشعرية . لكن ذلك قد سبب الكثير من التقليد لدى الشعراء الأقل خبرة لمن يسبقهم تجربة وعمراً مما أوقع الشعر في النمطية والتقليد، والكتابة عبر التقمص لا العيش في التجربة الحياتية .

كنت ممن حاد عن عمود الشعر نحو تفعيلته في فترة تمسكت بها أجيال الشباب بالعراق ، فما موقفك الآن من مصطلح قصيدة النثر؟

أنا لم أحد عن العمود ، بل كتبت النثر أولا لكني كنت أحب شعر التفعيلة أكثر . ثم عبر ملاصقتي لأستاذي عبد الرزاق عبد الواحد وبمساعدته وامتصاص خبرته في الكتابة أكملت عدتي الشعرية، فكتبت قصيدة تفعيلة متقنة . لكني أيضاً بتأثير منه وتأثر بموجة شعراء العمود في العراق أصدقائي وجدت أن من الضروري أن أوسع من قدراتي فأكتب العمود فكتبته وأجدت فيه ومازلت أكتبه بين الحين والحين .

أجد نفسي مرتاحاً في كتابة قصيدة التفعيلة ، فهي تعبر عني وتستوعب نفوري من الأفكار والصور والتراكيب التي لاكها الغير .

مقال

سياحة محبي القراءة.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

لبعض محبي القراءة والكتب طقوس خاصة أثناء سفرهم كما هو الحال مع من يتعلق بأمور أخرى، كمحبي الآثار مثلًا الذين يتعلقون بالمتاحف ومعارض المقتنيات القديمة، أو محبي الطبيعة وتعلقهم بالخضرة والجبال والوديان.

أما ما يتعلق به محبو القراءة فهو المدن والقرى وأي مواقع عاش فيها كُتَّابهم المفضلون الذين عشقوهم أو تربوا على كتاباتهم، أو المعالم والشوارع التي ذكرت في بعض الروايات العربية أو العالمية التي قرؤوها، أو المقاهي التي كان يجلس فيها الكُتّاب، بل حتى الغرف التي كانوا يكتبون فيها رواياتهم، والتي ربما تحول بعضها إلى متاحف دائمة.

وتولد زيارة هذه المواقع لدى محبي القراءة مشاعر هي خليط من النشوة الأدبية والحماس الخاص الذي ينتج من شعور بتجربة الماضي في اللحظة الراهنة. كل هذا مع حنين لبعض صفحات الكتب التي ورد فيها ذكر هذه المواقع.

وقد أدرك بعض المتصدين للشأن السياحي في بعض دول العالم أهمية هذا الجانب من السياحة فأولوه أهمية كبيرة؛ لِما يمكن أن يدره من مدخولات على السياحة في دولهم. ويسمى هذا النوع من السياحة بالسياحة الأدبية، وهي من أنواع السياحة الثقافية التي تعنى بالأماكن والأحداث المتعلقة بالنصوص الأدبية؛ مؤلفيها وأماكن ولادتهم ووفاتهم وحتى شواهد قبورهم، وربما التماثيل التي أقيمت لهم.

وقد حظي بعض الكتاب المشهورين بنصيب جيد من الاهتمام بمقتنياتهم، وحفظت مسودات أعمالهم بخط أيديهم، بل إن أقلامهم لا تزال موجودة في المتاحف. فعلى الصعيد العربي لدينا الكاتب المصري الشهير الحائز على جائزة نوبل في الأدب الأستاذ نجيب محفوظ، الذي أقيم له متحف خاص في القاهرة يقع شرق الجامع الأزهر، وهو قريب من البيت الذي ولد فيه محفوظ. ويتضمن المتحف بعض مقتنياته التي قدمتها ابنته، مثل بعض مخطوطاته وجوائزه وبعض ملابسه. وعلى الشبكة العنكبوتية موقع يوثق ذلك

http://www.mahfouzmuseum.gov.eg/ .

وعلى الصعيد العالمي هناك الكاتب الإيرلندي ذائع الصيت جورج برنارد شو، الذي أقيم له متحف هو ذاته المنزل الذي كان يعيش فيه ويكتب أبحاثه ومسرحياته، وقيل إنه قد تبرع به في آخر حياته لمؤسسة التراث القومي في بريطانيا. وقد كانت تهيئة المنزل المتحف على نحو حيوي وجميل، حتى ليقول عنه بعض زواره: "عند التجول في أرجاء المنزل تشعر وكأن برنارد شو موجود في الحديقة، وقد يدخل من الباب في أي لحظة". (صحيفة الشرق الأوسط – 22 أغسطس 2017).

وتروى حكاية طريفة حصلت مع هذا الكاتب إذ علم أن مجموعة من معجبيه يجمعون تبرعات لإقامة تمثال له في لندن فقال لهم: أعطوني المبلغ وسأقف بنفسي بدلاً من التمثال في أي مكان تختارونه!.

العدد 2765 - 06 يولية 2023م







شعر
مطلق الحبردي



اعتذارٌ لغُرابٍ!

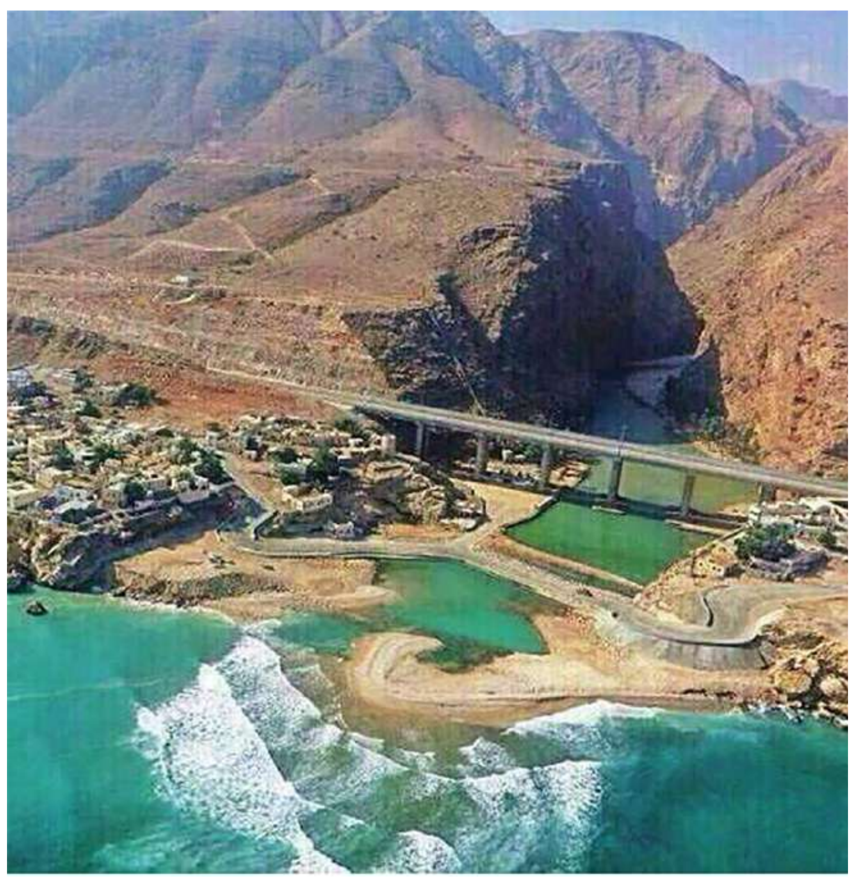
عليكَ سأحزَنُ من غيرِ مقصدْ
أقدِّمُ عذري إليكَ وأشهَدْ:
**
بأنَّا ظلمناكَ مُذْ الفِ عامٍ
وإنْ شئتَ؛منذُ ألوفٍ وأزيَدْ!
**
خلعنا عليكَ من اللّبسِ شُؤْماً؛
وما ذاك إلّا لأنّكَ أسودْ!!
**
وصرتَ تُمثِّلُ كُلَّ افتراقٍ
وصار نعيقُكَ للبيْنِ موعِدْ
**
وصرتَ نذيراً لكلِّ انتكاسٍ
وداعيةً للهلاكِ المُؤَكَّدْ
**
تُمثِّلُ فينا اعتقاداً يقيناً
بأنَّ بوارحَ سِربِكَ أنكَدْ!
**
وأنَّ سوانحَكَ الذَّاهباتِ
ستجعلُ دربَ الرَّواحلِ أسعدْ!
**
نُحَمِّلُ جرمَكَ مالايُطيقُ..
ونَلقي عليكَ الخرابَ المُؤبَّدْ
**
لِتعلمَ أنَّا سُلالاتُ جهلٍ
ويَكذِبُ فينا السُّمُوُّ المُمَجَّدْ
**
أقَدِّمُ عُذري،وإنِّي حزينٌ
-أيَا أحكَمَ الطَّيرِ-
حينَ تُغَرِّدْ
**
ففي صوتِك المُتَقطِّعِ حين تُحَوِّمُ
جيشٌ من الحُزْنِ مُمْتَدْ
**
كأنَّكَ تُرسِلُ (شَفْرَةَ)
ضَيْمٍ
يَضُجُّ بها كلُّ ضِلْعٍ مُكَبَّدْ
**
وتنعقُ- لا عَنْ شقاوةِ صوتٍ-
ولكنْ صدى حكمةٍ يتردَّدْ!
**
نسينا بأنَّكَ كنتَ المُوَجِّهَ
في غابرِ الدهرِ في دفْن مَنْ قَدْ ..
**
وتبحثُ في الأرضِ حينَ تُفَلسِفُ
معنى حياةٍ تزولُ وتَنْفَدْ
**
تُوضِّحُ للنّاسِ أنَّ مآلاتِهم
نحوَ تُربٍ حقيرٍ وجَلْمَدْ
**
وتشرحُ-ياويْلَتا- أنَّ طيراً
يُعرِّي جهالةَ طينٍ مُعَربِدْ
**
وأنَّ كياناً تعَمْلَقَ في الأرضِ
يُصبحُ قِزْماً -لَدَيْكَ- مُجَرَّدْ!
**
وقد ألهمتْك الحياةُ
-قُبيلَ القتيلين-
أنَّ المَطافَ مُحَدَّدْ!
**
وأنَّ رحلةُ العمْرِ لابدَّ من
وقفةٍ لقطارٍ يغورُ ويُنجِدْ
**
وأنَّ صلابةَ جِذْعٍ ستهوي
وتُصبحُ غصناً ذوى وتبَدَّدْ
**
وأنَّ مَساربَ تلك الحياةِ
سرابٌ وملحٌ،
وما ثَمَّ مَوْرِدْ!
**
ولابُدَّ للمتعالي غروراً
-وإنْ صالَ-
من سقطةٍ وتمَدُّدْ...!

الوادي يعانق البحر.





أحمد سالم البلوي
@ah_salem550



فـي ليلـة مـن ليالـي الشـتاء، تجمعـت السحب، وبعد قليل أصبحت السماء ملبدة بالغيـوم، وفجـأة هبت الرياح. تسـاقطت الأمطار بغزارة، وفي الصباح سالت الأودية المتفرقـة والشـعاب، فالتقت فـي وادي الحمـض، في رحلـة طويلة شـاقة لكنها ممتعة، يحتشـد على جانبيه سـكان تلك البلدان التي يمر عليها لمشـاهدة جريانه، خاصة عندما يتعانـق مع البحر الأحمر في مشـهد مهيب. عندها دار بينهما الحوار التالي:

البحر: مـن أنت أيها الضيـف لتدخل عليّ دون استئذان، وتقص عليّ أجنحة النوم؟

الـوادي: أنـا وادي الحمـض ويلقبوننـي بإضِم.

البحر : وماذا يعني إضم؟

الوادي: لانضمام الأودية الأخرى واجتماعها معي حتى نصل إليك.

البحر : ومن أين تأتي ؟

الوادي: إنني آتيك من سفر طويل، واقطع مسـافة كبيرة جـداً، فأنا أحـد أكبر أودية الجزيرة العربيـة أبدأ بالقرب من الطائف، وأمـر بمنطقـة المدينة المنـورة، وألتقي معك في جنوب محافظة الوجه.

البحر: وما المهمة التي تقوم بها في هذه الحياة؟

الـوادي: مهمتـي تكمن فـي تجميع مياه الأمطـار وري الأراضـي التـي أمـر عليهـا فتنبت الأشـجار والأعشـاب التـي تتغذى عليهـا الحيوانـات، وتمتلئ الآبار لتسـقي المـزارع، وتتجمـع المياه فـي الأوديـة والشـعاب فتعيـش عليهـا الحيوانـات والطيور المختلفة.

البحـر: لماذا تنتهـي عنـدي وتقطع هذه المسـافات وأنت تعلم أنك لـن تؤثر في ملوحتي؟

الوادي بانكسار: للأسف لا يوجد سد يحفظ هذه المياه من الهدر دون الانتفاع بها.

البحر: ومـا المانع من إقامة سـد أو أكثر خلال هذه المسافة الطويلة التي تقطعها؟

الوادي بحزن شـديد: وماذا أفعل في ظل جور وظلم بني البشر؟

البحر بقهر شديد: وماذا يفعل هذا الكائن المتغطرس؟

الوادي: إنهـم يدمرون البيئـة؛ يقطعون الأشجار، ويروعون الحيوانات، واحتطابهم جائـر، وصيدهـم ظالـم، ورعيهـم بـاغ، ويرمـون النفايـات ولا يحافظـون علـى البيئة.

البحر: لقد عانيت مثلك من رمي المخلفات على الشواطئ وتشويه المنتزهات البحرية والجـزر القريبـة، وصيـد الأسـماك أثناء تكاثرها، لكن معاناتي انتهت مؤخرا.

الوادي بتعجب: وكيف انتهت؟!

البحر:لقـد جـاء شـاب ملهم تجـري روح الشـباب في عروقه، طموحـه لا حدود له برؤيـة ثاقبة تحمل الخيـر والازدهار لهذه المنطقة.

الـوادي :رؤية ثاقبـة وازدهـار وما علاقة ذلك بمعاناتنا؟

البحـر: إنه يدعـو إلى وطن أخضـر بيئته نقية الهواء، نظيفة الشواطئ والمتنزهات البحريـة والبرية، فأنشـأ المحميـات التي تحمل اسـمه إعلانًا لميلاد رؤيـة جديدة، وسـن القوانيـن للمحافظة علـى الغطاء النباتي والحيواني.

الوادي -بدهشـة وتعجب-: وهـل يحترم البشـر هذه المحميات؟ البحر: رغمًا عنهم، لقد استحدث الأجهزة الحكومية والدوريات الأمنية لمراقبة تلك المحميات، والمحافظة عليها، ومعاقبة أي تجاوز للنظام بالسجن والغرامة معا.

البحـر: مـاذا حل بـك إنك تتناقص شـيئا فشيئا؟!

الوادي: نعم صدقـت، لتأتي لحظة صمت حزينة غاية في الحرقة والأسـى يسـودها التشـاؤم...فيكمل حديثه: الأرض يابسة فأصبحـت تشـرب المـاء بسـرعة، لكنـي أسـأل الله أن يسـقينا الغيـث فيحيـي به البلاد والعباد، وأشكرك على حسن اللقاء، وطيب الإنصات فقد أرحتني كثيرا.

وكأن ماء الوادي في تناقصه يوجه رسالته الأخيرة إلى البحر قبل أن يتلاشى في باطن الأرض. إنهما جزء لا يتجزأ من عمارة هذه الأرض والمحافظة على تنوعهـا البيئي، وهـذا بفضل الله ثم بفضل ذلك الشـاب الملهم الطموح لأنه منحهم الفرصة لكي يعيشوا على هذه الأرض بكل أمان.

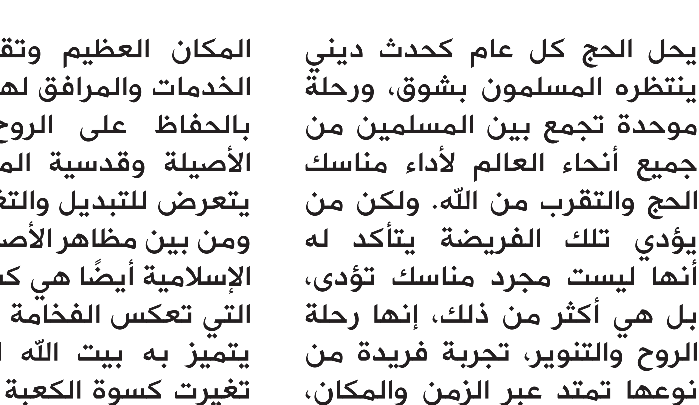


المقال

"روح المناسك وهيبة الحرم.. تجربة الحج في مكة المكرمة"



عصام الدميني



يحل الحج كل عام كحدث ديني ينتظره المسلمون بشوق، ورحلة موحدة تجمع بين المسلمين من جميع أنحاء العالم لأداء مناسك الحج والتقرب من الله. ولكن من يؤدي تلك الفريضة يتأكد له أنها ليست مجرد مناسك تؤدى، بل هي أكثر من ذلك، إنها رحلة الروح والتنوير، تجربة فريدة من نوعها تمتد عبر الزمن والمكان، تستحضر جميع الجوانب الروحية والإنسانية، مما يجعلها مغامرة روحية مميزة لا تنسى.

ومن أهم عناصر الحج هو زيارة الكعبة المشرفة، والتي تشكل بيت الله الحرام، والمكان الذي يتجه إليه المسلمون في صلاتهم، وخلال أداء مناسك الحج. ولكي تعظم المشاعر التي يشعر بها المسلمون نحو الكعبة المشرفة، كان الاهتمام بكل تفاصيلها، والحفاظ على الأصالة والتقاليد الإسلامية القديمة في روح المكان وتصميمه، وإضفاء اللمسات الحديثة التي تعكس تقدم العصر.

ومن بين أهم تلك التفاصيل هو باب الكعبة، الذي يعد بوابة الوصول إلى بيت الله الحرام. فقد شهد باب الكعبة تطورًا كبيرًا عبر التاريخ، حتى وصل إلى التصميم الحالي الذي يتميز بالجمال والقوة، مع الحفاظ على النمط الأصيل للحرم المكي. وهذا يعكس حرص الدولة السعودية على الحفاظ على مشاعر المسلمين تجاه هذا المكان العظيم وتقديم أفضل الخدمات والمرافق لهم، والتزامها بالحفاظ على الروح الإسلامية الأصيلة وقدسية المكان بأن لا يتعرض للتبديل والتغيير.

ومن بين مظاهر الأصالة والتقاليد الإسلامية أيضًا هي كسوة الكعبة، التي تعكس الفخامة والرقي الذي يتميز به بيت الله الحرام. وقد تغيرت كسوة الكعبة عبر التاريخ، ولكن الشكل الحالي لها يعكس التصميم الفني الرائع بهيبته، وتعكس احترام الدولة السعودية للمسلمين، وحرصها على إظهار الكعبة المشرفة بمظهر يليق بمكانتها العظيمة.

وإلى جانب باب الكعبة وكسوتها، فإن الطرق والأبواب التي تؤدي إلى الكعبة المشرفة والتي تعتبر أيضًا جزءًا من الحرم المكي لم تتعرض للتمدن، بل حرصت الدولة السعودية على تنظيمها وتطويرها لتقديم أفضل الخدمات للحجاج، والحفاظ على الأصالة والتقاليد الإسلامية في تصميمها وتنظيمها بما يوفر للحاج الراحة والسكينة.

وبعد هذه الرحلة المميزة، يمكن للحجاج أن يشعروا بالتأثر والانتماء العميق إلى مكة المكرمة والمسجد الحرام. فالحج ليس مجرد رحلة دينية وسياحية، بل هو تجربة روحية وإنسانية مميزة تعيد ترتيب الأفكار وتنظيف النفوس. وبالنظر إلى الأماكن المقدسة في مكة، يمكن للحجاج أن يشعروا بالروحانية والتقوى التي تقودهم لتقوية علاقتهم بالله.

فعندما يقوم الحجاج بأداء مناسك الحج في الحرم المكي، يصبحون جزءاً من تاريخ الإسلام ويشعرون بالتضامن الإنساني والوحدة. وهذا ما يجعل الحج تجربة فريدة من نوعها، تجمع بين العمق الروحاني والإنساني.

في النهاية، يبقى الحج تجربة مميزة للجميع، كونه يعزز الروح الإنسانية والتضامن الإنساني، ويجعل المسلمين يشعرون بالتقرب من الله والتعرف على ذواتهم وعلى الآخرين من شتى بقاع الأرض. وعندما يتم الاهتمام بكل تفاصيل الحرم المكي، يصبح الحج تجربة ذات معنى عميق وشعور هيبة المكان تبقى خالدة في ذاكرة كل من يخوضها. ولذلك، يبقى الحج موروثاً إنسانياً وروحانياً مهما تغير الزمان والمكان.

*باحث دكتوراة في تسويق المدن



شعر / العقيد مشعل محماس الحارثي

رايــة التوحـيـد

سـلام الله سلام الله سـلامٍ في نهار العيد ... وقفنا صف واحد ماوقف في صفنا الرعديد

يعـم الحاضرين وسـيدي سـلمان يعناله ... هـل التوحيد حنـا ياوطن والمجـد والطاله

يعيش الحاكم العادل وعاشت راية التوحيد ... ولي العهـد مقدمنا ولي العهـد بالتحديد

تحت ظله عســى المولى يظله دوم بظلاله ... هواللي تسبق افعاله على ارض الواقع اقواله

يمده صحـه وقوه وفي عمره عسـاه يزيد ... ترى اللي سـنده سلمان ما يحتاج له تسنيد

الاه مايخيـب واحـدٍ يرجيـه ويسـاله ... يسده سـيد السـادات عن عمه وعن خاله

مليـكٍ خلـد التاريـخ فعلـه دايمـاً تخليـد ... وهو والله يسـد عن العرب بلحاله الصنديد

يسـطر لـه وحنـا دورنـا بالشـعر نقرالـه ... عسـى الله ينصـره ويمدبه ويحقـق آماله

حكم في وقتنا العالم تطاحن فيه حرب وكيد ... وطنا هـاذي عزومه تزفـك بالطموح بعيد

تماكنهـا ولـد عبدالعزيـز وحـط معدالـه ... اهناك هناك مع نجم الجدي وسهيل وهلاله

وعلـق هقوتـه بـالله وثبتهـا عـزاز الحيد ... تسـاما للسـما وتـرك علينا جرهـدي البيد

وحيدك يا وطن يكسر دقاق العظم وجلاله ... ومن عـاداك فوق اترابها مشـروب فنجاله

ارادة عاهـلٍ شـعبه على ماهـو يبي ويريد ... الا ياسـيدي والله على ما قول فيك شـهيد

تحـت رايه ومن خلفه وعن يمناه وشـماله ... قصيـدٍ مايجملنـي معـك مانيـب جمالـه



اسوقه سـوق قدامك وافك القيد تلو القيد

يدرهم لك غلا واللى قصر من دونك اشتاله

واجي عقب البطا هايم واردد بالفخر ترديد

تعيش المملكـة داري ودام الحـج وابطاله

سعودي ٍعن دروب الكرامه والشرف ماحيد

ادور للسـلام اللـي يعم الناس واسـعى له

سعودي لو تهيد الناس في بذل العطا ماهيد

ألي شـيمه ولـي قيمه وكلمة حق ورسـاله

وامد العون للمنكوب مارجي من وراه الفيد

مثل مدة عصا موسـى نهـار البحر يفضاله

يقولون انت لولا النفط واللّه يابدوي ماتسيد

واقـول النفط لولاي بـدوي ما صار له هاله

تعـود لرايـي الأريـا وتثبتها الفعـول أكيد

الا كـم واحـد عـود علـي وزانـت احوالـه

غزوني بالسموم اخر كروت الحرب والتصعيد

وانا ما حارب ضعاف النفوس وزمرة أحثاله

اراهن بالوعي فكر الشباب ومصدر التهديد

احاصـر منبعـه ويجف ثم يمـوت من حاله

ماينقص حق من حقي وانا اللي كل يوم ازيد

أجـل ليه أعلن الرؤيا وادوس الحرب بهواله

بعد ما صفت مشاربها على ماكنت منها اريد

قعود الطرش بهجاره وهرش الزمل بعقاله

تبـا تطا الجنب قفر الحيـا ويغطرفن الغيد

تحـت بيرق هل العوجا وابو سـلمان يبراله

هذا وقت العروبه تحتمي من دون عمر وزيد

تراهاحـزة تبغـا عـزوم تنطـح القالـه

وترى الغارات كر وفر والفرصة سواة الصيد

اتعـرض للشـجيع وينتهزهـا مـا تورالـه

والى منه رمى يرمي ويطلب ربي التستديد

وحنـا مـا رجينـا غيـر وجهـه وانحنينـا له

سـعوديين سـادات الزمان ولا علينا سـيد

سوا سلمان والشعب السعودي حسبة اعياله

نحب بعضا ملك أطهر تراب ونمجده تمجيد

على شانه مهبط الوحي الكريم وموطن رجاله

سـواعدنا تشـمر للقـا وسـيوفنا جريـد

بفعـل ايماننـا كل ٍبياخـذ ماتهيالـه

تحت ظرف ٍمعين نقبل التخفيف والتشديد

يـا ويل اللي نشـددها عليه ونكـرب حباله

كرامتنا يعيش ابها الرجل والا يموت اشهيد

حـدا الامرين مانرضى سـواه ومـا حيينالـه

المقال



الرواية العربية والإشكالية النقدية.



ناصر السيد النور*

النقد والمفهوم:

إن ما بين النقد واتجاهاته وتياراته والمصطلح النقدي والنص الروائي وتشكلاته، تقع مساحة فضاء يتخلَّلها حزمة من التعريفات والنظريات الى حدِّ التناقض؛ وإن غدت من التقاليد المنهجية غير الراسخة بطبيعة الحال لما تلزم به النصوص المعالجة نقدياً من حركة دائمة تصعَّد بها في تطور لأدوات وأشكال الكتابة النصية سردية كانت أم إبداعية. وهذا الابداع أو الابتداع في النص الروائي الذي تنتجه المخيلة في سياق الكتابة الروائية تتحدَّد قيمته الفنية من خلال الإجراء النقدي.

وكلمة نقد من جذر "نقد" بما يفهم من تحليله ومركباته المعجمية (اللغوية) ما يحدِّد حركته في فضاء النصوص أو ما يواجه ويحاكم ما تفضي إليه اللغة والفكر والكلام. ولا تحدد كأداة قصراً على هذا التعريف المحدود، بل استقرت تعريفاته ودلالته مما يغني عن الحاجة إلى إعادة تعريفه وتتبع استدلالاته إلا لأغراض أخرى يحدِّدها سياق التعريف. وهذا يدخل في الشعر والقصة والسرد والتاريخ ومروياته، وعموم النثر، وأساليب الكتابة، والتأليف.

والنقد الروائي يقع في دائرة النقد ومفهومه وإجراءاته التطبيقية بما يشدِّد من حصره كنقد Criticism وبما يعيد محتويات النصوص الروائية وما تعبر عنه سياقاته وعوالمها المحتشدة بالشكل الكتابي؛ وبينما يقوم النقد بالفحص -باختلاف مذاهبه- النصوص الروائية والنظر اليها من زوايا التصور الفني والتحليل الداخلي بصورة أكثر اقتراباً من الأحداث والشخصيات (الروائية) أو ما يعرف بالنقد الفَاحِص Close-criticism. فالنقد الروائي قد لا يكون نقداً منفصلاً أو مستقلاً في التعبير عن ماهية الخطاب الروائي. فإذا كانت ثنائية الفعل يستتبعها ما يحلق بها من صفة تفرق في حدة بين نقدٍ ونقد على سبيل المثال النقد الفلسفي أو السياسي أو التاريخي على تعميم المفهوم، فإن النقد الروائي لا ينتزع من مفهوم أكبر من النقد الأدبي.

التخلص من التراث النقدي الذي انبثق عن اتجاه ابداعي اوحد وهو الشعر لا يشارك الرواية إلا ما يتقاسمها من بنية اللغة مع استخدام يماثلها سرديا مغايراً، فلأن النقد حركة فيزيائية بين النصوص التي تختلف قوة جاذبيتها. والقول بـ"النقد الروائي" يفهم منه معالجة موضعية يكون مداره احداث الرواية بوصفها فضاء يحتوي احداثاً تصنعها لغة ويؤديها وصف وحوار في بنية سردية تنشؤها اللغة والخيال السردي.

الرواية والنقد:

توجد رواية عربية، ويوجد بالضرورة إن لم تكن الحاجة نقد، ولكن متى بدأ النقد والوقت الذي قطعته الرواية لتتوطن في المدونة السردية العربية ربما يقود إلى تساؤل تاريخي – وليس نقدي- يستتبع كيف واجهت النقد الرواية. البحث التاريخي وحده ليس كافياً الذي درجت عليه الكتابات العربية النقدية بالرجوع إلى النص الروائي الأول (رواية زينب) لمحمد حسين هيكل وصولاً عبر كافة المراحل التي عبرتها الرواية العربية وصولاً إلى عصرها الحالي الذي تسيِّدت فيه على ما عداها من نتاجات نثرية. تلك المرحلة التي عبر عنها الناقد فيصل دراج التي انطوت عليها ثلاث مقولات متلاحقة حددها بالتفاؤل الطليق، ونقيضه التشاؤم إلى مقولات الاحتجاج. وإن تكن الرواية العربية ارتكنت مؤخراً إل المادة التاريخية وهي ظاهرة تستدعي التوقف عندها.

دائماً ما كانت النظرية والمصطلح النقدي بمرجعياته الغربية مكان اختلاف ليس حصراً بين نقاد الأدب، ولكنها مشكلة أحاطت بالثقافة والعلم العربيين في العصر الحديث. فطفقت كتابات ودراسات نقدية تحاول في لأي إرساء لمصطلح النقدي عربي

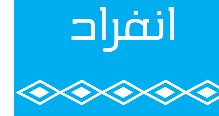
(الحديث) الذي انبثق عن مناشيء نقدية غربية. والشاهد، أن النقد لم يكن طارئاً على مدونة الأدب العربي كما راكمته الكتابات التراثية في نقد الشعر والخطاب الأدبي العربي قديماً بما فيها العلوم التي نشأت لمعالجة النص الديني حديثاً وتفسيراً وفقها؛ إلا أن الرواية نصٌّ لم يكن مصنفاً ضمن الذاكرة التُّراثية شكلاً ومضموناً، بل هو نص جديداً لا قِبَل للكتابة العربية عهد به. والرِّواية العربية ولأسباب تأريخية وحضارية لم تستكمل فتوحاتها في التعامل مع الآخر وبالتالي التفاعل معه إلا في حدود ضيقة وتجربة بعينها؛ كروايات توفيق الحكيم (عصفور من الشرق) وسهيل ادريس (الحي اللاتيني) والطيب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال) في مرحلة ما بعد الاستعمار. ولم تحدث الرواية العربية موجة في الآداب العالمية، وتنتج بالتالي نسخة عربية أو لونية مختلفة عن الرواية الغربية بأنماطها المختلفة. ثمة رواية أحدثت تحولاً في بينة الرواية وغيرت من عوالمها وفرضت اساليبها ومصادرها السردية كالرواية اللاتينية في عقد الستينيات والسبعينات من القرن الماضي؛ فما عرف بالواقعية السحرية (رواية اميركا اللاتينية) وأسماء لامعة في السرد العالمي مثل ماركيز، جورج امادو، غدت وما انتجت من أعمالهم قد شكَّلت وأعادت تشكيل البينية السردية للرواية العالمية خارج مركزيتها الغربية. وعالمية الرواية كما يفضل الكثيرون نسبتها إلى اللغات التي تكتب بها الروايات، وهي لغات مهيمنة على الفضاء العالمي بمؤثراته الحضارية وهذا ما لم يتوفر للرواية العربية، ومع الترجمة هي الوسيط الذي عبرت من خلاله الرواية بما فيها الروايات اميركا اللاتينية إلى العربية وهي جهود اضطلع بها مترجمون حاذقون. فإذا لم يتوج إلا روائي عربي وحيد بجائزة نوبل في الآداب (نجيب محفوظ 1988) مقياس العالمي للأدب؛ فإن الرواية العربية بالترجمة أم بلغتها الأصلية تواصل سعيها نحو عالمية مرغوب فيها. فقد تمدَّدت خارطة الرواية العربية بما شكلَّ اتجاهاً سردياً ضخمًا في الآونة الأخيرة وهو ما رأى فيه منتجو الرواية والمهتمون بالنقد الروائي عموماً ظاهرة صحية في المشهد الكتابي العربي.

النقد والمصطلح:

المصطلح النقدي الغربي متنازع عليه بين أكثر من اتجاه إذ يرى تقليدي فيه تغريب لا تحتاجه قداسة العربية، وبين تيار حداثي ازاح هذا الموروث مما أفضى بالعملية النقدية ومفاهيمها إلى التحول إلى إشكالية يعصب تجاوزها Problematique وتداخل بين النظرية النقدية ودلالات المصطلحات النقدية مما اشاع فوضى استخدام المصطلح النقدي. ومما بدا أن المشكلة تكمن في جذور الموقف الحضاري وليس الترجمة التي قابلت المصطلح لغُويًا وابقت على بعضها أي الاشتقاق تعريبًا بالمصطلح الترجمي. ومع ذلك تسيِّد النقد التقليدي وطغى على ما عداه من نظم نقدية تبنى على أسس النظريات الحديثة في اللسانيات والنقد الثقافي الذي حاول إيجاد اتجاهات جديدة في بنية الفكر النقدي العربي. ولا يزال النقد العربي -الروائي- يعاني من مشكلات جوهرية نظرية تتجلى عند الممارسة التطبيقية.

التحليل اللغوي المساق التطبيقي لقواعد البنية التركيبة للغة حيث تأخذ المفردات داخل سياق العبارات والجمل تفسيرها عند مستوى تحليلي محدَّد؛ فاللغة مثلها مثل أي آلية متكاملة الأدوات لتؤدي مهمتها من حيث المفاهيم أو الإجراءات. فسياق الرواية العربية ومرجعيتها لا تزال مشدودة إلى بعدها الاجتماعي وقيودها الناشئة عن حالة ليست قصوراً في الادراك مع التعامل مع واقع تحاول تجاوزه؛ ولكن كيفية استيعابه وتجاوزه في آن. وهي لا تستطيع الانفكاك من قيودها لتكوين عالمها المستقل، وعليه ربما اضطر النقد معالجة موضوعات الرواية دون الرواية في أصولها الفنية وهي محط الفحص والتقييم بالمنظور النقدي.

* كاتب ومترجم سوداني



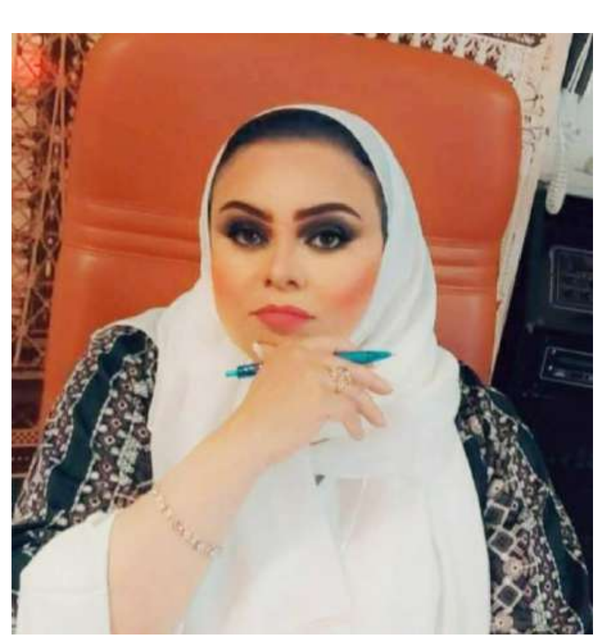


الأديبة والإعلامية السعودية منال محروس لـ اليمامة:

نعيش انفجارا الكترونيا معرفيا كبيرا.

دبي: عمر شريقي

الدكتورة منال محروس أديبة سعودية وإعلامية وفنانة ومعلمة سابقة ومديرة علاقات عامة وإعلام، ومديرة صالون منال محروس الفني الثقافي الإعلامي الدولي، وأم لأربعة أولاد وبنتين.



هـذا التنـوع هـو قصـة كفاحهـا واجتهادها فـي الحياة؛ فهي تحب التطـور والعلـم، ولا تتوقـف أبدا عـن طلـب المعالي فـي أي زمان وفـي أي مـكان، وبـكل الطـرق؛ فهي أديبة تكتب مقالات، وأبحاثاً، وشـعراً ونثراً، وقصصـا للأطفال، وسيناريوهات لمسلسلات وحلقات مفـردة، ومسلسـلات إذاعيـة وتلفزيونيـة، وأناشـيد للأطفـال، وتلحـن أيضـا، كما إنهـا مصممة للأزيـاء التراثيـة، وفـوق كل هذا فهي شيف مميزة.

** مرحبـا بـك سـيدتي الفاضلـة ضيفة عزيزة على مجلة اليمامة.

شكرا لكم، ولمجلة اليمامة المحببة لقلبي، وأنا سـعيدة جدا بأن أكون ضيفة على صفحاتها.

** حضرتـك جامعـة فـي الأدب، واللغـة، والاعـلام، والتجـارة، والتأليف، والتصميم، كيف توفقين بيـن عملـك وبيتـك وأسـرتك، وخصوصا أن لديك أسرة؟

أرتـب وقتـي وأنظمـه، وبذلـك أسـتطيع التنسـيق بيـن أعمالـي وهواياتي وأسـرتي؛ فنجاح أولادي دليـل نجاحـي وثمـرة كفاحي في هذه الحياة.

**هـل صحيـح أنـك أول كاتبـة سـعودية تكتـب للأطفـال؟ وماذا كانت أول كتاباتك؟

أنـا أول كاتبـة لقصـص الأطفال



باللغات الحية الثلاث: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، أول كتاباتي بهذه اللغات الثلاث قصة للأطفال بعنوان لا تبكي يا دانة.

**** ما مدى أهمية دور الأدب للارتقاء بأدب ونفسية الطفل، ورفع مستواه الفكري والأدبي؟**

دور الأدب مهم جدا في الارتقاء بروح الطفل، وتفكيره، وإدراكه، وتعديل سلوكه بطريقة غير مباشرة عن طريق قصة، أو أنشودة جميلة.

إن الكتابة للطفل أمر في غاية الدقة والأهمية لأنه يوجب الحذر، وضرورة انتقاء المفردات، وضرورة تبسيط المعلومة، وسهولة الأسلوب؛ فالطفل ذكي، وهو كالعجينة الخام تشكلها بسرعة، وتبصم في ذاكرته ونفسيته، وتطبع في أفكاره ما تريد؛ لذلك يجب أن تنتقى الموضوعات، واللغة، والأفكار، والأساليب بطريقة تربوية ناجحة.

**** كيف يمكن للكاتب أن «يتقمص» شخصية الطفل، ويفكر بطريقته؛ ليستطيع أن يكتب ويصل إليه؟**

الكاتب هو كتلة من قراءات وأحداث، مما سمع وعاصر وشاهد، يجب عليه النزول إلى مستوى الطفل، وتقمصه لشخصية قريبة ومحببة للطفل؛ لكي يزرع فيه سلوكا حميدا بأسلوب جميل وودود يتقبله الطفل بسهولة، وهذا نابع من صدقه في خوض التجربة.

****هل يختلف أدب الطفل عن غيره من الآداب، وأين تكمن صعوبته في نظرك؟**

نعم يختلف في بساطة الجمل، والتراكيب، والصور، والرسومات، والألوان المحببة للطفل، وعدد الصفحات للقصة، وكبر الخط، وتعدد الرسومات والألوان بطريقة جذابة ومقاس الورقة؛ ليسهل حمل القصة بين يدي الطفل؛ لان يديه صغيرتان، وأن يكون الخط كبيرا لتسهل عليه القراءة.

**** ما هي أبرز المواضيع التي تعالجينها في كتابتك للطفل؟**

أبرز الموضوعات التي أكتب فيها مشكلات الطفولة، كالنوم المبكر، البكاء في أول يوم دراسي، الألعاب الالكترونية، تربية الحيوانات الأليفة، المشاغبة والشقاوة، الصلاة، وغيرها كثير.

**** مع تطور الحياة والتقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي يتطور الأدب ليصبح مواكبا للعصر، فهل واكب الأدب الطفولي أو أدب الأطفال، كما يسمى، هذا التطور بشكل عام، وأين يتجلى هذا؟**

نعم نعيش انفجارا الكترونيا معرفيا كبيراً، فالطفل فتح عينيه على التكنولوجيا والتقنية الحديثة، فبضغطة زر واحدة يتعرف على أي موضوع في جوجل، ويستخدم تطبيقات متعددة ومختلفة؛ مما جعله عالما بأمور كثيرة؛ لذلك وجب على الأديب التطور لأجله ليتابعه الطفل، ويتابع أعماله، ويجب احترام عقلية الطفل وأفكاره الحديثة، والسرعة في التعلم؛ ليواكب كل هذا الزخم الكبير الالكتروني، ويكتب قصصا وحكايات عن ذلك وينزلها في تطبيق مرئي ومسموع.

****على من تقع مسؤولية تقديم أدب بمعنى الكلمة؟**

تقع المسؤولية على الجميع، على الوالدين، والمعلمين في المدارس، والأسرة، والكتاب في أدب الطفل، ووسائل الإعلام، والسوشال ميديا.

مقال

المُسن ومقارعة الزمن.



عبدالله بن أحمد الأسمري*

نحن البشر سخر الله لنا هذا الكون؛ لتسير دفة الحياة بجميع ألوانها وأشكالها، فالإنسان يكابد الحياة ليبحث بنفسه عن طعامه وطعام غيره، مستخدمًا مدركات العقل، فضلًا عن القوة الجسدية والنفسية التي منحها الله له؛ كي تستمر عجلة الحياة، والإنسان في سن الشباب كان زمانه زمان المسرات والملذات، فقد منحه الله قوة في بدنه وعقله، وأثناء قوته وبأسه كان يجول بحرية في الزمان والمكان ولا يقيم وزناً لما يحدث حوله، وقد ألبسه الله ثوباً من العافية، فاستشعر طعم الهناء، وألفى أمله يتجدد وهيأ له أسباب الطمأنينة.

لكن مع تقادم الزمان يحدث في بنية الإنسان متغيرًا فسيولوجياً، حيث صيره شيخاً هرمًا لا يقوى على مغالبة الدهر، وعاد يأكل سياج حديقته ويثقل كاهله بأعباء الحياة وأسقامها، وحين الهرم تقذفه الحياة بعد أفول نجمه، بعد التغيرات الفسيولوجية يصبح شيخًا هرمًا لا يقوى على مغالبة الدهر، ويجد نفسه في دائرة المحاق، حينها يبدأ الصراع النفسي ليجد نفسه في دائرة اللامنتمي، وتحدث متغيرات مضادة لواقعه، فالقوي يصبح ضعيفًا، والصحيح يغدو سقيمًا وكل جديد سيبلى. صدق الشاعر لبيد بن ربيعة العامري:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
أخبّر أخبار القرون التي مضت
أدب كأني كلما قمت راكع.

بلغ به العمر حتى سئم الحياة وطولها. سئم من سؤال الناس له كيف حالك يا لبيدُ؟

فقال :

وَلَقَد سَئِمتُ مِنَ الحَياةِ وَطولِها
وَسُؤالِ هَذا الناسِ كَيفَ لَبيدُ.

ونستوحي من واقع الحياة الاجتماعية ممثلة في المسن، والهدف من ذلك هو الكشف عن المصير الذي يواجه العجزة والمسنين في ضوء الواقع الاجتماعي المعيشي في حالة ضعفهم وعجزهم، ووضع ضمانات اجتماعية تكفل بعض شؤون كل من يتعرض لتبعات الحياة الجافة، فالمسن يعاني من الغربة النفسية والاجتماعية.

والإنسان في رحلته الطويلة ومقارعته للدهر يصل إلى خط النهاية، والبعض يظن أنه سيقطف ثمار تعبه، معلقا الآمال على أبنائه، لكن كثيرًا من المسنين يجد نفسه في حالة متردية، فقد عقه أبناؤه وقطعوا حبال الوصل معه، ليصبح تاريخه الحافل بالتضحية وهما لا حقيقة.

الحكاية الاجتماعية المفجعة التي يؤول إليها المسن حينما يصل إلى سن الشيخوخة والهرم، أنه يجد نفسه بين أهله ووطنه غريبًا، حينها ينتبذ لنفسه مكانا في دار الرعاية الاجتماعية يتوارى فيه، لينضم إلى زمرته حيث المصير ذاته، وقد اعتراه اليأس بما أصابه من ظلم أهله، وهذا هو الانقلاب الفعلي للزمن.

* أبها



العيد تجديد للفرحة



سعد أحمد
ضيف الله
@saadblog

الإنسان بعد إنجازه عملًا عظيمًا يحتاج إلى أن يفرح، الفرح هو توأم الطبيعة، إنه ليس شيئًا يولد من العبث ومن أجل لا شيء، إنه ضروري لكل إنسان في هذا العالم، إنه الدليل على كونك إنسانًا حيًا، وقد اقتضت حكمة اللّه أن يحيي الأعياد بعد مواسم فاضلة ذات بركات عظيمة.

هذه الأيام القليلة هي مجرد تعويض عن أيام معضلة من العمل، لقد سلبت الحياة من البشر كل مباهجهم، وإن لم يخصص لهم بضعة أيام يحتفلون خلالها، بلا مندوحة سيظل فريق من الناس في دائرة التعساء البؤساء، في ذات كل إنسان هناك احتفالات دائمة ومستمرة على مدار السنة.

لا صحة لمقولة "لا خير في أمة كثرت أعيادها"، بل تعست أمة كثرت أحزانها، إنها دعوة تأذن بأن لا يفرح الإنسان، وأن يقيم الأعياد في ترح وانكسار.

إذا سأل سائل كم عدد أعياد المسلمين في السنة؟ ستكون الإجابة "عيدان". وليس عيدًا واحدًا، من باب المبالغة، إضافة ليوم الجمعة عيد الأسبوع.

العيد كالحب يزدهر في داخلك، وما عليك إلا أن تسمح لعطره أن ينتشر، العيد بكل بساطة هو تجاهل الهم والغم وإخفاء الترح، وهذا لا يتطلب جهدًا، أليس بود الإنسان لو ينعم جميع الناس بالجنة؟ يقول ابن تيمية: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة.

حين يفرح مجتمع يصبح أكثر احساسًا، حين تغني بلاد تصبح أكثر وعيًا، الحياة رائعة، تشعر بروعتها في الأعياد ومشاركة الناس الفرح، وحين تلحظ الابتسامة على محيا الجميع.

في هذه الأوقات التي تنحني فيها إجلالًا للخالق، تتضرع إلى اللّه بحب وخشوع، وترى حجاج البيت الحرام يوحدون الصفوف ويقربون المسافات ويتعرفون على ثقافات وتقاليد مختلفة فيما بينهم.

فالحج بمثابة رحلة فرح إلى اللّه، وتعدد المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها الحاج خلال الحج لا تنسى، وتترك أثرًا عميقًا في قلبه وروحه. الحج ليس مجرد فريضة عادية يؤديها المسلمون، ففيه توحيد القلوب والأرواح بين الناس، فيجتمع الأمير مع الخادم، والغني مع الفقير، والسيد مع المأمور، والأبيض مع الأسود، ويلبسون لباسًا واحدًا، ليس فيه تمييز بين عبدٍ وآخر، ليعلمنا اللّه سبحانه وتعالى أن الناس عنده سواسية لا تفريق بينهم.

يتذكر الناس بعضهم بعضًا في هكذا مناسبات، خاصة الفقراء والمحتاجين والمساكين والأرامل واليتامى الذين يتنظرون العيد لتحديث الفرحة، هذا العيد هو لجبر الخواطر أيضًا حتى يشعر الجميع بالبهجة. العيد فرصة ذهبية لتجديد الفرح وفرصة رائعة حتى يستعيد الإنسان طاقته ونشاطه ليبدأ من جديد وكله أمل بحياة مفعمة بالتفاؤل، وهذه المشاعر الداخلية تساعد على تقويم وتبديل حال الإنسان من مستوى إلى أعلى منه.

هذا العيد الكبير يمهد للنفوس أن تأوي إلى خالقها وتطلب منه مزيدًا من الخير والفرح والأجر العظيم.

الشعر الشعبي

قراءة في نصين للشاعرة وسمية العازمي «عابرة سبيل»..

الاتكاء على السهو لصنع الفنتازيا.



كاظم الخليفة

ينمو الشعر الفكاهي في حديقة الأدب الخلفية، أو هكذا ينظر إليه. ويُستَزرع كأشجار زينه - غير مثمرة - ليس لها من غاية سوى الإضحاك والترفيه!؟ بينما في الواقع الشعري الإبداعي نجده متسرباً إلى ثنايا النصوص في جانبها الانفعالي اللاواعي، وبالذات الكوميدي السوداوي منه؛ ذلك عندما يركز الشاعر على عنصر المفارقة والتباين الفج بين واقعه ومأموله، أو «أن يكون بين الأثر والسبب عدم انسجام»، كما يفسر م. ايف ديلاج السخرية. فهي ضرورة في القول الشعري لكبح لغة الحزن، كما يقول محمود درويش، باعتبار أن السخرية هي «اليأس وقد تهذب..».



هذا في الإطلاق العام لمفهوم الشعر الساخر، أما على وجه التخصيص، ومن خلال الشعر الأنثوي، فتبرز لنا ولادة بنت المستكفي كجوهرة للشعر الأندلسي الساخر، والذي من المحتمل أن يكون المدون من شعرها أقل بكثير مما حفظته لنا المدونات الأدبية. وما ذاك إلا لكثرة الألفاظ والمفردات الخارجة عن الذوق العام، أو ربما كردة فعل "ذكورية" من مدوني كتب التراث. أما ثقة ولادة بمقدرتها على السخرية وبلاغتها؛ بحيث تجري مجرى الأقوال السائرة، فيتمثل في هجائها لابن زيدون ونعتها له "بالمسدس" في ببيتين شعريين، ونكتفي بإيراد البيت الأول، ونعتذر عن الثاني لفحشه: «ولقبت المسدس وهو نعت / تفارقك الحياة ولا يفارق». فهذا اللون من السخرية ينعته سيغموند فرويد بـ "التهشيم والتعرية"؛ حين يكون القصد نشر الفضيحة والفحش والفجور. أما النوع الثاني من القول الساخر، كما يميزه فرويد، فهو حسن النية والذي يأتي بمعنى "الهدم والتعريض"؛ ذلك حينما تنساب من النص صور ضاحكة لطيفة بريئة تلون الكلمات والجمل الشعرية بالبهجة والحبور؛ وبالذات صور سقطات الوعي الطريفة أو الهفوات البسيطة.

فسقطات الوعي أو "السهو" هو المساحة الفكاهية الضاحكة التي عملت الشاعرة الشعبية وسمية العازمي، أو كما كانت ترمز إلى نفسها، رحمها الله، بلقب "عابرة سبيل" على اثرائه في أكثر من نص شعري، والذي سنتناول بعضها بالقراءة كمثال على القسم الثاني من مبادئ الفكاهة حسب فرويد، أي "الهدم والتعريض".

فعابرة سبيل في النص التالي تتدرج في تكوين صورها الشعرية مرتكزة على عامل "السهو" لتصطف الصور بشكل عمودي مكونة لوحة من الفنتازيا بتجسيدها لشخصية كاريكاتورية من خلال الحبيب وتجربتها مع من تريد أن تصنع جسراً روحياً معه. الشاعرة لن تشرح سبب ذلك التعثر، بل تدفعك وبكثير من السخرية التي أجادتها بحذاقة، لكي تمضي معها في هزلية المواقف التي مرت بها وعطلت إيصال رسائلها للمحبوب. فلنمضي معاً إلى النص ونكتشفه سوياً:

«لي صاحب منه تبي تطلع الروح / خبلٍ ومنهي مولعه فيه خبله!؟».

في بداية النص، تهيئك الشاعرة إلى أن ما سوف تقرأه هو تجربة كوميدية سوداء حد البكاء، فهي توجز لك موقفها وكذلك موقف الحبيب وصورته وإصابتهما بالجنون الذي ينتج عن تباين الفهم للمرسل والمرسل إليه الضرورية في عملية التواصل.

«عامين أوضح له مع الجد مزوح / وأقول يا عنتر تناديك عبلة».

وكأنثى أُجبرت على البوح بمشاعرها في مجتمع ذكوري؛ ذلك ما يؤلمها لكن دون

فائـدة تذكـر بإيقاظ مشـاعره وإثارتهـا: «طال المدى ثم قلت أنا أغليك يا "لوح" / مجروحةٍ جرح مخاطره عجله».
هنـا تنزل بمسـتوى الحديـث إلى المباشـرة في التوضيـح وليـس الإشـارة، والكنايـة عـن ذلك المخلـوق البشـري الخامل لكونه جمـاد مصمت، وهي كتلة روحية متشظية.
«دنـق وقـال أنا من العـام مجروح / وأشـر لجرحٍ مبطي وسط رجله».
بهذه الخاتمة "الفنتازية" تلقي الشـاعرة بجميع خيباتها وأسـلحتها جانباً وتستسلم.. ألم تقهقه جذلاً معها في تجربتها؟ ذلك هو الشعر في أبهى صوره.
تعود الشاعرة وسـمية العازمي مجدداً إلى نفس الموضوع في نص شـعري آخر للتنويع على هذه الشـخصية الكاريكاتورية، وتكرر نفس شكايتها من عدم التفاتته لمشاعرها، لكن هذه المرة بعد ثماني سنوات وليس عامين كما نصها السابق:
«أنا لي ثمان سـنين متولعه وأغليه / وعلى جملة أهل الحقد والعذل محتجة».
تبـوح بمشـاعرها وتكتـب القصيدة تلـو الأخرى شرحاً وإيضاحاً لعاطفتها لكن دون جدوى، وكأنما مشـاعرها مثل كلماتها تذهب إلى كل مكان.. إلا قلبـه، أو كورقة تلعـب بها الريـاح ولا تصل إلى غاية:
«كتبت القصايد كلها يا جماعة فيه / عليه الحشـا مثل القراطيس بالعجة.
عقب ها العمر يسـأل قصايـدك من هو فيه؟ / يا ويل قلبي كان نشدته من صجه!»».
بعـد التلويـح والتصريح بالحب لا تـرى أي مخرج سوى الإغراق ثانية في بحر من الجنون:
«أنـا ودي أطقه وأخاف أتوثم فيه / هبيل بلاه اللّه في بنت مرتجه».
هذا بالنسبة إلى السـخرية التي وظفتها الشاعرة في تجربتها، أما بالنسبة إلى المتلقي؛ فبرغسون يـرى أن الكوميديا أساسـاً مجردة من المشـاعر، وعدوهـا اللدود هو التعاطف حيث أن الضحك قد تطـور كترياق للعاطفة، وهـو يحمينا من معاناة الآخريـن. أمـا من وجهـة النظر النسـوية، فترى هيلين سيسـو في سخرية النساء على أنها «خرقٌ لادعاءات الذكر، وبالتالي ضربة موجهة للتفوق… وقد تكون ميداناً للصراع الرمزي».
أخيـراً، وسـمية العازمـي قـد تخالـف الادعاءين السابقين لبرغسـون وهيلين سيسو؛ فهي ارادت التعاطـف، ولم تـرد لخطابها الشـعري أن يكون نسـوياً بل أنثوي بعيداً عـن مرموزات الصراع مع الذكورية.

تفاصيل

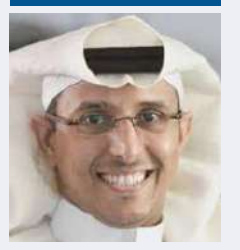
(أنا خائف)

عهود عريشي

أنا خائف…!
والخـوف عـدو السـعادة الحقيقي عدو الاسـتمتاع باللحظة، هو الشـبح الـذي يلاحقنا مذ كنـا أطفالاً، يختبئ تحت الأسـرة وفي الدواليـب وخلف الأبواب، حتى إذا ما كبرنا كبر معنا وغير مع مشواره الطويل برفقتنا مكانـه لينتقل معنا أينما كنـا وكيفما كنا، فيختبئ هذه المرة في رؤوسـنا؛ يحـول بيننا وبين ذواتنا، بيننا وبين حرية الانطلاق، بيننا وبين خطواتنا الجديـدة التي نترقبها، يكبر حتـى يلتهمنا، فنغدوا خائفين وقد نقضـي العمر كل العمر في خوف غير مبرر، خائف من الخروج من علاقة مؤذية، خائف من الوحـدة ومن الحزن ومن الفراغ، من السـفر ومن التجـارب خائـف من المغامـرة حتى يكـون الخوف معطفاً نرتديه فيحول بيننا وبين كل ما سـنخوضه في الحياة من تجارب، مترددون على الدوام ونخشى السـقوط في الهاويـة، ولا هاوية أعمـق من قلب خائـف، اخترع العقل في الأصل نظام الخوف كجهاز إنـذار ليحمينا عنـد وقوع خطر ما، ثم مـاذا حدث ؟ بقي جهاز الإنذار برفقتنا إلى الأبد!
والتغلب على المخاوف من أكثر القرارات الشـجاعة التـي يمكنـك اتخاذها ولنبـدأ بالمخـاوف الصغيرة أولاً.. الخوف من تجربـة طعام جديد، أو الخوف من السـلالم الكهربائية، ثم ستجد نفسـك شيئاً فشيئاً تهزم مخاوفـك الكبيـرة كالخوف مـن المرتفعات والعتمـة أو العواصف الرعدية فينعكس ذلك عليك تدريجياً لتصبـح جريئاً في مواجهـة بقية مخاوفك والتي لم تكن أدركتها بعد وسـتكون عندها مؤهلاً لمواجهة كل ما بقيت تتهرب منه طويلاً، كمشاعرك مثلاً!
وأعني هنا غضبك المكدس وآلامك القديمة والخوف من خوض تجربة الغفران حتى لنفسك.
هناك فلسـفة تقول: إن جذر كل مشـاكل الإنسان النفسـية هو الخوف، وربمـا كان الخوف من الموت هـو الخوف الأكبر الـذي تتوارى خلفـه كل مخاوفنا الصغيرة، وهذا يحتاج إلى مواجهة جادة وجريئة.
كم مرة منعك الخوف من المتعة؟
كم مرة منعك من الفرح والحب والانطلاق؟
ربما حان الوقت.. ما رأيك؟!

مقال





نايف إبراهيم كريري*



محمد القشعمي..

مدون التاريخ الشفوي.

صدر للأستاذ القدير محمد القشعمي كتابه الجديد "تجربتي مع التاريخ الشفوي"، الصادر خلال هذا العام 2022، عن نادي الطائف الأدبي الثقافي بالتعاون مع دار الانتشار العربي، في طبعته الأولى، دوّن من خلاله تفاصيل هذه التجربة وملامحها ورؤيتها العميقة لهذا النوع من التاريخ.

تظلّ بعض المعرفة أو أكثرها محفوظة في عقول أصحابها، فلا هم الذين يسعفهم الوقت لتدوينها وإخراجها للمجتمع، ولا هي التي تجد شخصًا يتولى السعي وراءهم لاستنطاق أصحابها وتدوين ما يمكن تدوينه منها، وربّما هذا شأن كثير من المفكرين والمثقفين والأدباء في عالمنا العربي الذين يغدر بهم الزمان ولا يمهلهم الوقت لكتابة مذكراتهم أو استكمال مشاريعهم المعرفية فيرحلون وقد خسرنا الكثير من المعرفة التي تختزنها عقولهم النيرة، ولكن الأمر في تجربة (القشعمي) مع التاريخ الشفوي غير ذلك، وهو الذي قد ألّحت عليه هذه الظاهرة التي نفقد بسببها معرفة موازية لما هو حاضر، فوجد لها الحلّ الناجع بتبني هذا المشروع المعرفي الكبير شكلًا ومضمونًا، حيث دوّن لنا سجلًا سيبقى خالدًا للأجيال بوسائطه المرئية والمسموعة، وعسى أن يكون نصيًا عمّا قريب، حيث أنّ أسهل طريقة لنقل النص الشفوي إلى نصّ مُدوّن هي تحريرها على شكل قصة حياة، فقد كان التاريخ الشفوي محفوظًا في العقول يرحل مع من يرحلون حتى جاء (القشعمي) فحوّله لتاريخ محفوظ للأجيال..

ويعد التاريخ الشفهي في المفهوم الغربي هو التاريخ المروي، وهو عبارة عن تسجيلات تحتوي على ذكريات أناس كان لهم مشاركة في الشأن العام، حيث بزغت فكرة التحدث إلى أناس يُنظر لهم أنهم من صُنّاع التاريخ قبل أكثر من ثمانين سنة، لأنّ قيمة التاريخ الشفوي تكمن في أنه المصدر الأوسع والأكثر صدقية للتاريخ الاجتماعي من أيّ مصدر آخر. وقد أعطى هذا النوع من التاريخ للتأريخ بعدًا إنسانيًا، كما أنه يعطي التوازن بين دور العامة والأبطال.

وقبل أكثر من 20 عامًا شرع هذا المثقف العتيد (القشعمي) في تسجيل التاريخ الشفوي مع نخب ورمز وشخصيات هذا الوطن المعطاء من جميع مناطقه المترامية، مُقدمًا إرثًا وطنيًا سيظلّ خالدًا للأجيال على مدار عقود قادمة، (القشعمي) الذي تصدّى لإنجاز هذه المهمة كان هو الشخصية المناسبة لثقافته الواسعة وخبرته الطويلة بمختلف جوانب كلّ الشخصيات التي استضافها وسجّل معها، حيث يعرف كيف يدير دفة الحوار مع شخصية الضيف مهما كان تخصصه ومجال إبداعه ومشواره العلمي والعملي، وهو ما ينمّ عن شخصية ذات ثقافة موسوعية قلّ أن نجدها اليوم، أطال الله في عمره وأبقاه نهرًا متدفقًا بالإبداع والجمال..

ويقول القشعمي: خلال عشرين عامًا أو أكثر سُجّل مع ما يقارب (400) شخصية، وقد يمتد اللقاء مع بعضهم أكثر من تسع ساعات في عدة أيام، ولكن المعدل السائد لا يزيد على ثلاث ساعات، والآن وقد رحل أغلب من أجريت معهم مقابلات إلى الآخرة، فيمكن إتاحة ما سُجّل معهم للباحثين والدارسين كمصدر مهم للتاريخ الشفوي الذي لم يُكتب، وأن يكون لمكتبة الملك فهد الوطنية حرية الاحتفاظ بملكيته كحقوق خاصة.

وكعادة المؤلف والباحث (القشعمي) في الوفاء، فقد قدّم هذا الكتاب هدية إلى الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد الأمين العام الأسبق لمكتبة الملك فهد الوطنية، وذلك بقوله: إلى شيخ المكتبيين السعوديين عرفانًا باحتضانه برنامج التاريخ الشفوي في المكتبة، وتشجيعه للتواصل مع رموز الوطن في أنحاء المملكة كافة، وما زال محفزًا لكلّ عطاء ثقافي وعلمي مثمر في الساحة.

وتصدر الكتاب تقديم للأستاذ الدكتور عبداللطيف بن محمد الحميد، الذي وصف التجربة بأنها جمعت محاسن من سبقه في هذا المجال، فقد أجرى حوارات ولقاءات صوتية أو موثقة بالفيديو مع أكثر من أربعمائة شخصية وطنية بارزة برع في تلخيص مضامينها للقراء في هذا الكتاب..، والتي تضم أصحاب إنجازات خالدة ومواهب فريدة وتجارب عصامية في مراحل نهوض المملكة العربية السعودية، وفي تنوع مبهج بين أطياف المجتمع من جميع أنحاء الوطن؛ متدرجًا في وضع الأسماء التي احتواها الكتاب

بحسب تاريخ إجراء المقابلات خلال تلك الأعوام.

وكتب مؤلف الكتاب مقدمة أشار من خلالها إلى تكليف الدكتور يحيى بن جنيد له حينما كان أمينًا للمكتبة بمهمة دعوة الأدباء والعلماء وكبار السن لزيارة المكتبة والجلوس معهم ومحاورتهم في استديو مُجهّز للتسجيل معهم صوتًا وصورة.

وسبق أن شارك المؤلف في عدّة مناسبات ثقافية للتحدث عن تجربته مع التاريخ الشفوي قبل أن يتبلور المشروع إلى هذا الكتاب الذي بين أيدينا اليوم، وذلك في مركز حمد الجاسر بالرياض، ومركز صالح بن صالح الاجتماعي بعنيزة، كما ألقى المؤلف محاضرة في جامعة جازان بمناسبة اليوم الوطني في عام 1436هـ/2015م، وكانت بعنوان "دور مكتبة الملك فهد الوطنية في توثيق التاريخ الشفوي".

وأذكر أنني خلال زيارته لإلقاء تلك المحاضرة بجازان قد حضرت معه تسجيلًا لإحدى تلك الحلقات التي كانت مع الدكتور عبدالرحمن الرفاعي بمنزله في جازان، حيث استمر تسجيلها ما يُقارب الـ 3 ساعات، وكنت شاهدًا على طبيعة العمل الذي يقوم به، وشاهدت مدى حرصه على استخراج المعلومات المهمّة من شخصية الضيف، وهو ديدنه مع جميع الشخصيات التي سجّل معها تاريخها الشفوي.

وكان لابد أن يمهد المؤلف بتوطئة لكتابه عرض من خلالها أهمية التاريخ الشفوي كمصدر مهم لكل أمة تعتني بتاريخها، لما يعطيه من تصور دقيق، لأنه يؤخذ من أفواه المعاصرين، وقد اهتمت معظم دول العالم بالتاريخ الشفوي، وخصصت لذلك مكتبات ومراكز خاصة بجمع التاريخ الشفوي وحفظه وتهيئته للباحثين.

وابتدأ المؤلف كتابه بتعريف بالتاريخ الشفوي وأساليبه، حيث أكد أنه من المهم معرفة من يُراد مُقابلته واهتمامه ونوع عمله والبحث عن الخلفية للموضوع المراد تسجيله، وأن يضع المقابل في ذهنه مخططًا واضحًا لأسلوب المقابلة ونوع المقابلة قبل إجرائها.

واحتوى الكتاب على لمحة تاريخية مختصرة كتبها الباحث (القشعمي) بأسلوبه الذي تميز به في تدوين البدايات، وذلك عن بدايات التاريخ الشفوي، مُستعرضًا التجارب العالمية في توثيق التاريخ الشفوي، حيث برزت أوّل مجلة عُنيت بالتاريخ الشفوي في عام 1969، وسميت بـ (حولية التاريخ الشفوي).



وتطرق المؤلف إلى بدايات التاريخ الشفوي في المملكة قبل 45 عامًا، حيث تولى فريق عمل في مركز أبحاث الحج بتسجيل العديد من المقابلات زادت على (مئة وخمسين ساعة)؛ عن أوجه الحياة العامة والتأريخ لها من خلال المعمرين والحرفيين وممّن لهم علاقة بالحج، وكان للمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) دور في ذلك منذ قرابة 35 عامًا، وتمّ تسجيل ما يقارب من مئتين وخمسين ساعة، كما ساهمت محطات التلفزيون السعودي قبل 30 عامًا في التسجيل الشفوي مع كبار السن في مختلف مناطق المملكة، وقبل ثمانية عشر عامًا قامت دارة الملك عبدالعزيز بتأسيس مركز التاريخ الشفوي ضمن إداراتها العلمية، وسجلت مقابلات مع كبار السن وبالذات من لهم علاقة بالملك المؤسس، أو شاركوا معه في معارك أو تولوا مناصب مهمة في عهده.

ودوّن المؤلف تجربة التاريخ الشفوي في مكتبة الملك فهد الوطنية من خلال اضطلاعها بدورها الريادي في حفظ وتسجيل تاريخ المملكة، فقد شرعت في هذا النوع من النشاط منذ منتصف عام 1415هـ، وإجراء مقابلات مع عدد من شخصيات الرعيل الأول من الحراك الثقافي السعودي، مشيرًا إلى أن هناك قلة ممّن سجل معهم كانوا يرفضون أن يُجرى اللقاء معهم عن طريق (الفيديو)، ولكنهم لا يمانعون أن يتم التسجيل صوتيًا.

وتحدث المؤلف عن وقفات سريعة مع بعض من سُجل معهم، ومختارات لأبرز أقوالهم، وليتها طالت هذه الوقفات ليكشف من خلالها عن الكثير والكثير لمختلف الشخصيات التي احتواها الكتاب.

وجاء النصيب الأوفر من الكتاب لعرض برنامج التاريخ الشفوي للمملكة، وذلك من خلال سرد قائمة طويلة بكلّ الذين تمّ التسجيل معهم بواسطة الفيديو أو التسجيل الصوتي فقط، وإمّا أن يكون ذلك بمقر مكتبة الملك فهد الوطنية، أو بمنزل ومكتبة الضيف، مدونًا لمحة موجزة عن مسيرة حياته، والمدة الزمنية للتسجيل.

ورتّب المؤلف أسماء الشخصيات التي سجّل معها تاريخهم الشفوي بحسب تاريخ إجراء المقابلات، ولتكون هذه التجربة طوال 23 عامًا تحديدًا شاهدة على مرحلة مهمة من تاريخنا السعودي، انطلقت في عام 1415هـ، وكان أولهم الراحل الأديب عبدالكريم الجهيمان الذي عاود معه التسجيل مرة أخرى في عام 1420هـ، وصولًا إلى آخرهم الدكتور عبدالواحد بن خالد الحميد، ومرورًا بعدد كبير من الشخصيات والأسماء من الرواد وكبار السن من مختلف فئات المجتمع من رجال الدين إلى الكتاب والأدباء والتجار والفنانين والسفراء ومديري الجامعات والوزراء وكبار الموظفين.

الكتاب تدوين لتجربة ستكتمل حين يتم إتاحة هذا الأرشيف للجماهير والمهتمين؛ وذلك من خلال مبادرة المسؤولين في مكتبة الملك فهد الوطنية بتبني مشروع نشر هذه التسجيلات وإتاحة مشاهدتها والاستماع إليها بطرق كثيرة ومتعددة باتت التكنولوجيا الحديثة تُسهم في تسييلها ونشرها على نطاق واسع.

* جازان



مسافة ظل

خالد الطويل

مجالسة الأحباب

تظلّ في عيون والدتك صغيرا مهما بلغ سنّك وعجنتك الأيام. وتمتدّ (الميانة) لمن يحيطون بك من أقران في مجتمعك، وينظرون إليك كما ألفوك بينهم (فلان الفلاني) اللي كان شقي..أو خجول! مهما بلغ تميّزك وشأنك الوظيفي بعكس من ينظرون إليك عبر الوسائط الرقمية ، ويقفون على ما تنتج وتبدع وما تقوم به من أدوار.

تلك النظرة العاطفية تكاد تكون أقلّ مع دخول الوسائط الذكية وأشياء كثيرة يديرها الذكاء الاصطناعي. ومثلها مظاهر عديدة اختلفت ، ولعلك تتفاعل الآن مع جارك في الحارة وأصدقائك عبر هذه الوسائط أكثر من أن تقابلهم. وتقبلّنا أن نفعل ذلك حتى مع من يلاصقنا الجدار !

وإذا ما كان صديقك موهوبا ربما لا تجد فرصة لمقابلته والتحدّث معه ؛ لأنه سيكون مشغولاً عبر صفحته الرقمية في تنمية مواهبه، ولديه جمهور يتجاوز جغرافية المكان الضيق الذي جمعكما .

الحياة تتغيّر في أشياء كثيرة خصوصا في مظاهرها المادية، وهي أمور طبيعية ، وصيرورة زمن لا يتوقّف. ولنا في سنن من قبلنا حكمة فأين كانوا وأين بتنا ؟ وفي منازلنا بالكاد نبحث عن لحظات هاربة من فضاء الإنترنت نتحدّث فيها مع من يسكنون معنا بين ذات الجدران ويقاسموننا مائدة طعام واحدة !

يحدّثك البعض عن حلول من قبيل ضبط أوقات المشاهدة وتقنين استخدام الإنترنت ، وربما تكون مجدية في بعض جوانبها لكن الأهمّ أن لا نفقد الحوار والجلوس مع بعضنا ولو لدقائق معدودة داخل منازلنا وفي مناسبتنا الاجتماعية (نسولف)، ونضخّ الدماء في علاقاتنا الباردة.

من تجربة وأنا مثل غيري متورّط في تزجية وقت لا بأس مع تلك الوسائط ،لاحظت أنّ الرياضة الجماعية خصوصاً ما يعتمد منها على التنافس والحركة، وكذلك القراءة وزيارة المكتبات وتلبية بعض الدعوات الاجتماعية مهمة شريطة أن نكون بعيدا ولو للحظات عن شاشتنا الذكية.

ولاحظوا كيف أصبح البعض يتفنّن في تصوير المنازل القديمة وبعض المظاهر الاجتماعية الجميلة وكأنها أضحت (نسيا منسياً)! وهذا الأمر غير صحيح؛ لأن الحياة تتطور لكن جوهر علاقاتنا ومحبتنا وتقديرنا لبعض لن ينتهي ، وسنظلّ نتمسّك به؛ لأنه ضمانة سلامة صحتنا النفسية والبدنية مهما بلغت المتغيرات! وهل يمكن أن نتخيل حياتنا بدون رفقة صادقة؟ يقول سليم الخوري:

لا شيء في الدنيا أحب لناظري
من منظر الخلان والأصحاب



«العظيـة» و«الحنـاء».

واس

ما زالت النساء في منطقة جازان تحافظن على العادات المتوارثة في التزيين بالمناسبات والأعياد والأعراس، على مدى أجيال متعاقبة ومن أشهرها «العظية» و»الحناء» لما تمتاز به من نواحي جمالية وروائح عطرية.

وتعتبر نبتتا «الشذاب» و»البعيثران» العطريتين من المكونات الأساسية للعظية الجيزانية المعروفة بـ»الولبة»، وتبدأ عملية «الولبة» التي تقوم بها إحدى المتخصصات بوضع مسحوق مادة الطيب بعد تقسيم شعر الرأس إلى جزأين فيما يعرف بـ»فرقة الشعر» وتضفيره، ومن ثم وضع مسحوق الطيب المكون من «المحلب والزر والهيل والجوزاء»، والذي يخلط مع الماء للحصول على قوام ثقيل ومتماسك، ويوضع فوقه مادة «ظُفر الطيب» التي تستخرج من «قواقع البحر» ما يضفي على مسحوق الطيب المزيد من الروائح العطرية الجذابة.

وبعد اكتمال عملية وضع مسحوق الطيب ومزجه بالشعر يتم وضع النبات العطري المعروف لدى الأهالي باسم «الخطور» أو « المخضارة» بشكل دقيق ومنظم، بعد ذلك يتم نظم «الفل» على شكل مسابح تغطي «الخطور» من الأسفل إلى الأعلى.

وبعد أن تكتمل عملية الولبة يتم وضع «المحف» المرصع بالجنيهات الذهبية على منتصف الرأس أو ما يعرف بـ»الهامة» ما يزيد من جمال ورونق العضية، ويبرز مدى اتقان عمل المولبة، حيث تحتاج هذه المهنة الكثير من الوقت والعناية والاهتمام.

كما تحرص النساء على وضع «الحناء» بمختلف أشكاله في كل المناسبات السعيدة وخاصة الأعياد، ويتم قطف الحناء الحمراء مباشرة من شجرة الحناء وسحقها على حجر يسمى «المسحقة» لتصبح مسحوقاً جافاً، وتمزج بالماء وملح الليمون حتى تتمكن السيدات من استخدامها كصبغة، ويمكن نقشها على الجلد مباشرة.

نجاح خطة تشغيل قطار المشاعر..

نقل 2.13 مليون راكب على متن 2208 رحلات.

واس

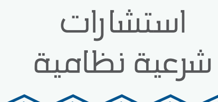
أعلنت الخطوط الحديدية السعودية (سار) عن نجاح خطتها لتشغيل قطار المشاعر المقدسة في موسم حج 1444هـ، وذلك بعد أن قامت بنقل أكثر من 2.13 مليون راكب بين محطات القطار التسع الواقعة في منى وعرفات ومزدلفة خلال 2208 رحلات ترددية.

وأوضحت أنه تم نقل هذا العدد الكبير من الحجاج خلال أيام التشغيل الفعلي لقطار المشاعر المقدسة والبالغ عددها سبعة أيام والتي انطلقت في اليوم السابع من شهر ذي الحجة وصولاً إلى نهاية عملية النقل التي انتهت اليوم الثالث عشر من ذي الحجة آخر أيام التشريق.

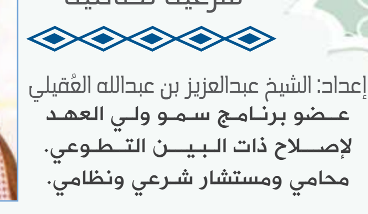
وأشارت إلى أن الحركة الأولى للقطار شهدت في اليوم السابع من شهر ذي الحجة نقل ما يقارب 22.4 ألف شخص، في حين تم تنفيذ الخطط الخاصة بقطار المشاعر المقدسة والتي تضمنت تصعيد أكثر من 298.7 ألف حاج من مشعر منى إلى مشعر عرفات، وتلا ذلك قيام قطار المشاعر بنقل أكثر من 297 ألف حاج خلال نفرتهم إلى مشعر مزدلفة، وقام القطار بعد ذلك بإفاضة ما يزيد عن 396 ألف حاج إلى مشعر منى، وخلال أيام التشريق تجاوز عدد من انتقلوا من محطات (منى 1، منى 2، مزدلفة 3، عرفات 3) إلى محطة منى 3 (الجمرات) أكثر من 1.12 مليون راكب مما أسهم في سهولة وصولهم إلى جسر الجمرات.

بدوره تقدم الرئيس التنفيذي للخطوط الحديدية السعودية الدكتور بشار بن خالد المالك بتهنئته للقيادة الرشيدة بنجاح موسم حج 1444هـ، ومؤكداً على الأثر الكبير للدعم اللامحدود الذي يلقاه قطاع الخطوط الحديدية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين، والذي أسهم في نجاح "سار" في تقديم خدماتها لحجاج بيت الله الحرام من خلال قطار المشاعر المقدسة وقطار الحرمين السريع وذلك بمتابعة من معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس الإدارة المهندس صالح بن ناصر الجاسر.

ونوّه الدكتور المالك بالدعم غير المحدود والاهتمام الكبيرين من سمو وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، وسمو مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية، وسمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وحرصهم المستمر على ضمان توفير كل ما يخدم حجاج بيت الله الحرام.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما هي المعاملات المدنية ؟

ج- هي العقود والتعاملات المالية بين الأفراد ، قال اللّه تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ سورة النساء :29 .

وفي الصحيحين (البخاري برقم 2079 ومسلم برقم 1532) من حديث حكيم بن حزام - رضي اللّه عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((الْبَيِّعانِ بالخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا، فإنْ صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لهما في بَيْعِهِما وإنْ كَذَبا وكَتَما مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِما)) .

وقد نقل ابن حزم - رحمه اللّه - في المحلى 8 / 25 وغيره الإجماع على اشتراط الرضا في البيع وغيره من المعاملات والعقود .

ولهذا فالإسلام سابق لكل القوانين والأنظمة في تقرير أحكام المعاملات المدنية، فأول قانون للمعاملات المدنية هو القانون المدني الفرنسي الصادر سنة 1804م بعد 1218 سنة من هجرة المصطفى -عليه الصلاة والسلام - ، وكانت بلادنا يومئذ في ظل الدولة السعودية الأولى التي أعادت كامل الحقوق لأهل الجزيرة وفق أحكام الشرع قبل ظهور القانون المذكور وسلطته.

ولهذا جاءت المواد (17،18،19) من النظام الأساسي للحكم بالتأكيد على حق الأفراد في تعاملاتهم المدنية وفق الشريعة الإسلامية، وعدم التعرض لها إلا بحكم قضائي أو لمصلحة عامة مع تعويض عادل، وفي رؤية السعودية 2030 أعلن سيدي ولي العهد- سلمه اللّه - تطوير منظومة التشريعات في بلادنا - حرسها اللّه - بإيجاد أنظمة متخصصة تحفظ الحقوق، وتُرسّخ مبادئ العدالة والشفافية، وتحمي حقوق الإنسان وتحقّق التنمية الشاملة وفق الشريعة الإسلامية ومتطلبات الحياة المعاصرة، والمبادئ القانونية المستجدة، والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي التزمت بها المملكة، وما نظام المعاملات المدنية الصادر مُؤخّرًا إلا ثمرة من الثمار اليانعة لهذا التطور الحقوقي المميز عالميًا، واللّه الموفق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

العدد 2765 - 06 يولية 2023م

مقال



الكتابة الوداعية



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

إلى: ١٤٤٤/١٢/٤... تاريخ وداع بعض من الرفاق.

هي أقسى وأصعب الكتابات يأخذ صاحبها من الكلمات المؤثرة من اعتراف بالتقصير، وحذر من الخطأ، ووقوع مواقف لم يكن موفقاً بها وربما حدث منه مالم يملكه أو قد انزلق في هذا الجانب.

وتتميز هذه الكتابة في أوقات مثل النقل أو الترقية أو الاعفاء أو انتهاء المهمة، ولعل أقساها وأمرها هي لحظة الخروج من الوظيفة متقاعداً، فتجد البعض تعتصره السنوات التي مضت والأيام التي انطوت، فيبقى غير قابل لرد مشاعره وإحساسه حينما يعيش تلك الحالة التي يودع فيها مكاناً ألفه وزملاء عرفهم ووظيفة عاشها.

منذ سنوات – كغيري - تصله هذه الرسائل بين فترة وأخرى، وعادة تكون الإجابات من الجميع إيجابية في الدعاء له كل بأسلوبه وطريقته. وكنت ولازلت لدي اهتمام بالوقوف على مثل هذه اللحظات الإنسانية التي تقدم لنا أن الإنسان مهما حصل منه يبقى بشراً تعتصره المواقف وتختصر رحلته بأن الدنيا هذا حالها وأحوالها.

ولحظات الوداع والتوديع مؤلمة ومتعبة ومحزنة رغم أن الوداع الوظيفي ربما هناك من يحتفل بكلمة جارحة ويقول: (الله لا يرده) وهي كلمات تخرج عادة من عراك وظيفي واختلاف في وجهات نظر له اعتباراته المعروفة.

لكنني من الذين لا أقاومه حتى في السفر والانتقال والاستئذان لأنه يحملك رسالة خفية تستشعر فيها أشياء كثيرة ربما ينقل عنك مالم تقله ويُزجى إليك مالم تفعله ويضع على فيك ما لا يليق بهم ويسند لك فعلاً أنت بريء منه، وغالباً تبقى الصورة المألوفة: الدعاء عليك بالغياب وتشويه الصورة كل ماحل اسمك و(طاريك) وقد يتم نسف ما فعلت واجتهدت فيه ما يعلمه وما لا يعلمه دون أن يتبرأ منك إلا الله في أن يكاشفك في الحديث أو يطرق بابك للاستماع ويهاتفك للاستفسار، لكن الكثير يكتفي بالمعلومات التي وصلته دون حاجته للتأكد والتثبت والترفع من اتهام شخص بريء والتجني على إنسان بحجة ماوصل له.

وأحسب أن انقلاب الكثير عليك بعد وداعك وخروجك وتوديعك هو أمر يخص الإنسان ذاته، ولعل أقل ما يملكه الشخص أن يتبرأ من اتهام شخص والتجني عليه بسبب اسقاط تصرفاته وتعاملاته على الآخرين.

وقد يُجبر الإنسان على الوداع قسراً، ثم يُجبر كسره، وهذا ماقاله رسول الله حينما خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً: "والله إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحب أرض الله إلى الله، وأكرمها على الله.. ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت".

كانت هذه الكلمات أشبه بحنين المحب العاشق لكنه خرج من أجل الله ودينه ونشر دعوته.

إن الخروج يغلق أبواباً كثيرة، ويقتصر على فتح باب لايليق إلا بالأوفياء من خلال (اذكروا محاسن غيركم).

إن الوفاء يليق بالأوفياء ويعزز من الذكر الطيب والسمعة الحسنة ودفن ما لا يليق. وتبقى الكلمات والصور والعبارات أشبه بالوداع الذي يرسم صورة أن الحياة تبقى كسيرة تمر على الجميع لتبقى قيمة يرسمها الوداع الأجمل وتبقى ذكريات ما مضى سوى حكاية اسمها كان هنا ومضى!

وصدق ذلك العربي بلهجته وموروثه حينما حلق وقال:

تعيش المواقف ماتحلل مع الأجساد
دفنا النشاما .. مادفنا جمايلها

الكلام الأخير

نهاية حقبة تويتر



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

" العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق ".

العبارة السابقة، وإنْ كانت قاعدة اقتصادية، إلا أنها – لصوابها – تنسحب على كل مجالات الحياة، ومنها المجال الجديد الذي بدأ مؤخراً في حياة الناس، وهو التواصل الاجتماعي عبر فضاء الانترنت.

كان موقع (تويتر) جاذباً للمجتمع السعودي أكثر من موقع (الفيس بوك) الأكثر جاذبية لمجتمعات عربية أخرى. هناك الكثير من العوامل التي سببت جاذبية موقع تويتر للسعوديين، من بينها خصائص التغريدات المحدودة بعدد محدد من الأحرف، وهو ما يتناسب مع مزاج الفرد في بيئة الصحراء الذي يميل إلى الاختصار وعدم الرغبة في الإطالة، ويكره (التفلسف) حتى لتسمع كثيراً ما يقال: (بلاش فلسفة). هذا الأمر تحديداً يجعلنا، ومن زاوية أخرى، نتساءل عن إمكانية نجاح مشروع فلسفي سعودي في مجتمع يتداول عبارة (يا أخي لا تتفلسف علينا)!!

يضاف إلى تلك العوامل التي تسببت في نجاح تويتر فيما مضى عوامل أخرى تتعلق بالمتابعة وإضافة المتابعين، وظهور عدد المتابعين بجانب اسم الشخص. واحد من أهم عوامل نجاح تويتر هو أن مستخدم هذا الموقع، ومنذ بداية تسجيله للحساب الذي يحمل هويته، يدخل في رحلة طويلة وتراكمية لجمع المتابعين، وهذا ما يجعل هناك ما يشبه الإدمان على استخدام هذا الموقع؛ حيث يصبح جمع المتابعين والاهتمام بتزايد أعدادهم هاجساً يومياً عند مستخدمي هذا الموقع؛ حيث أصبح عدد المتابعين واحداً من أهم معايير تقييم الحساب وصاحبه ومدى أهميته.

كل ذلك لم ولن يمنع السننية الكونية في تداول كل شيء، فقد لوحظ مؤخراً التذمر والملل الذي بدأ يدب في كثير من مستخدمي هذا الموقع، إضافةً إلى الإجراءات الأخيرة التي حددت عدد القراءات للتغريدات بناءً على ما يدفعه المغرد من اشتراك شهري للمحافظة على العلامة الزرقاء، والتي هي الأخرى جذبت أعداداً مهولة من المستخدمين المجهولين إلى درجة أن الكثير من الحسابات ذات المحتوى الإباحي أصبحت تحظى بتلك العلامة الزرقاء، لمجرد أن من يديرها قد دفعوا رسوم الاشتراك الشهري.

وفي ذات الوقت، بدأت مواقع تواصل أخرى في جذب المزيد من الناس إليها، وبدأت تزحف على مكانة تويتر الذي تسيّد الساحة كمسرح عريض احتوى معظم الحكي الاجتماعي والسياسي اليومي. فلم يعد بذلك التأثير القوي في الحشد والتعبئة للرأي العام كما كان في السابق، وخف كثيراً ذلك الأثر الذي كان يُحدثه في الرأي العام، وها هي قدراته التأثيرية تتراجع مع الوقت بانحسار أجيال كانت مهمومة بالثرثرة في قضايا الشأن العام، وكانت تعيش لحظة مخاض زمنية فاصلة، إلا أنه ومع بروز مستخدمين جدد من أجيال جديدة، فإن تلك القضايا التي كانت تشغل السعوديين ليست حاضرة في أذهان هذه الأجيال الجديدة، وبالتالي لا توجد أي مادة (ثقافية) يمكن أن تشكّل لديهم نقطة فاصلة في الفرز والاستقطاب والتكتل وبناء المواقف والشعور بهوية الفكرة الجامعة.

لهذه الأسباب، ولأسباب أخرى، فإن موقع تويتر الذي تسيّد المشهد والعقول وأثّر في سياسات الدول في العشرية السابقة فإنه في طريقه للضمور والتواري، وإن كان سيبقى بالطبع، وسيستمر الناس بالتسجيل فيه، وحتى الاستمرار في دفع تلك الرسوم السنوية لـ (ايلون ماسك) من أجل الإبقاء على العلامة الزرقاء بجانب أسمائهم، ولكن بالحديث -تحديداً- عن الأثر الذي كان يُحدثه، والأهمية التي تلفت إليه انتباه المراقبين وأجهزة الإعلام فيما مضى، فإن كل ذلك في طريقه للاختفاء خلف منطق جديد وعصر جديد وأجيال جديدة لن تكون مهمومة أبداً بالسؤال الذي يستقبل المغرد حين يفتح نافذة التغريدة: (ماذا يحدث)؟

كـود خصـم

من دوت على المتاجر الكبرى

























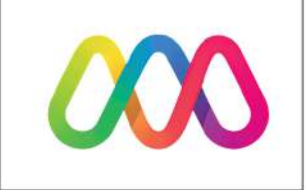
































DOT.SA.COM